استشهاد ٩ مواطنين في مجزرة جديدة للعدوان باستهداف محطة مشتقات نفطية بتعز

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية التاسعة عشرة:

فريضة «الجهاد» تمثل عامل بناء ونهضة للأمة

الاقتصار على جوانب من الدين وترك البقية خاطئ

تشييع شهداء مجزرة الرقاص بينهم نجلا رئيس اتحاد الإعلاميين

السبت 25 مايو 2019م
20 رمضان 1440هـ العدد (677)
16 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

قناة «المسيرة» تعرض مشاهد توثق هجوم «الصماد ٣» على مطار أبو ظبي من عدة زاوايا

عبدالسلام لـ«قرقاش»: أنتم أكذب من على الأرض وفي المرات القادمة اعترفوا فوراً

المتحدث العسكري: عملياتنا القادمة أشد إيلاماً وعلى الإمارات وقف العدوان للحفاظ على اقتصادها

الرئيس المشاط في خطاب الوحدة صياغة وعي ورسائل هامة

ابراهيم الهمداني

عبدُالسلام لـ «قرقاش»: أنتم أكذبُ مَن على الأرض وفي المرات القادمة اعترفوا فوراً

المتحدث العسكري: عملياتنا القادمة أشد إيلاماً وعلى الإمارات وقفُ العدوان للحفاظ على اقتصادها

قناة «المسيرة» تعرض مشاهدَ حيةً توثّق هجومَ «الصمّاد3» على مطار أبو ظبي من عدة زاويا

من داخل مطار أبو ظبي: نحن هنا.. ولدينا مزيد

المسيرة : ضرار الطيب:

فجّرت قُـــوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية مفاجأةً عسكريةً استخباراتيةً من العيار الثقيل، أمس الأول، حيث كشفت ولأول مرة عن مشاهدَ مصورةٍ وثّقت لحظاتِ الهجوم الجوي الشهير الذي نفذه سلاحُ الجوّ المسيّر العام الماضي بطائرة «الصمّاد3» على مطار أبو ظبي الدولي.

مشاهدُ شكلت بحدِّ ذاتها عمليةً نوعيةً لا تقل أهميتها عن أهميّة الهجوم نفسه، إذ مثلت فضحية مدوية للعدو الإماراتي الذي كان قد حاول إنكارَ العملية عند وقوعها، كما أنها كشفت عن إنجاز استخباراتي استثنائي فالمشاهد هذه المرة لم تكن مشاهد جوية، وإنما تم تسجيلها من داخل المطار نفسه ومن عدة زوايا، وهو الأمرُ الذي يثبتُ أن قُـــوَّاتِ الجيش واللجان لم تستطع وحسب اكتساح الأجواء الإماراتية والتغلب على أنظمة الحماية الأمريكية، وإنما أيْـضًا استطاعت اكتساح الساحة البرية داخل الأراضي الإماراتية وداخل المنشآت الحيوية التي تتضمنها قائمة أهداف القُـــوَّات المسلحة التي ما زالت تؤكّـــدُ امتلاكَ المزيد من القدرات المتميزة لتنكيسِ رايات العدوان وفضح هشاشته.

فضيحةٌ مدويةٌ للنظام الإماراتي

المشاهِدُ التي عرضتها قناةُ المسيرة، مساءَ أمس الأول، كانت مقاطعَ واضحةً تم تصويرُها من عدة جهاتٍ داخل مطار أبو ظبي الدولي، وعرضت تحليق طائرة «الصمّاد 3» اليمنية التابعة لسلاح الجوّ المسيّر، على ارتفاع بسيط من المطار، قبل أن تنفذ هجومها على مبنى الـ«TERMINAL 1».

ووثّقت المشاهدُ بشكل واضح وعن قُرب، لحظةَ اندلاع الانفجار الذي أسفر عنه الهجوم في المبنى، حيث اندلعت كرة نار هائلة بإحدى السيارات عند المبنى، ما أدّى إلى تدميرها.

ومن إحدى زاويا التصوير ظهر بشكل واضح أن الهجوم حدث بالقرب من مدرج الطائرات الإماراتية.

أولُ رسالة وضحتها هذه المشاهد كانت كذب النظام الإماراتي الذي ادّعى يومَ الهجوم أن ما حدث هو «انقلاب مركبة» داخل المطار، في محاولة للتغطية على العملية التي يشكل انكشافها فضيحة لها أبعاد اقتصادية وعسكرية كبيرة.

وضوحُ المشاهد وتعدد زواياها، نسف جميع تضليلات العدو الإماراتي وأثبتت نجاح الهجوم ودقته العالية، وهو الأمر الذي يعني أن الإمارات باتت ساحة سهلة المتناول لنيران الجيش واللجان سواء اعترفت أبو ظبي أم لا.

في هذا السياق، وجّه الناطقُ الرسمي لأنصار الله، محمد عَبدالسلام، رسالة شديدة اللهجة للوزير الإماراتي المدعو أنور قرقاش، قائلاً: «زعمتَ أن ما ذكرتُه عن الطائرة المسيرة في وسط مطار ابوظبي (كذب).. لك أن تعلم يقينا أنكم الآن بالمشاهد الموثقة تظهرون أنكم أكذب من في البسيطة.. وللمرات القادمة عليكم الإقرار فوراً».

وأرفق ناطق أنصار الله كلامه على موقع تويتر بصورة لتغريدة سابقة كتبها «قرقاش» واتهم فيها عَبدالسلام بالكذب بشأن الهجوم على مطار أبو ظبي الدولي.

وكان عَبدالسلام قد أكّـــد في مقابلة سابقة مع قناة المسيرة أن الهجوم على مطار أبو ظبي أسفر عن جرح 14 عنصراً.

إشارة ناطقُ أنصار إلى أن «على الإمارات الإقـرار فـوراً في المـرات القادمـة» توضح سـقوط حاجز «الإنكار» الـذي حاولت أبو ظبي الاختباء وراءه طوال الفترة الماضية، كما تحمل رسالة وعيد بعمليات قادمة.

إنجازٌ استخباراتي غير مسبوق

إلى جانب الفضيحة الإعلامية، فقد كانت إحدى الرسائل الأبرز التي أوضحتها مشاهد الهجوم على مطار أبو ظبي، هي الإنجاز الأمني الاستخباراتي غير المسبوق الذي لاحظة الجميع بوضوح من خلال نوعية التصوير الذي وُثقت به العملية.

تم التصوير من داخل المطار ومن عدة زوايا، وهو الأمر الذي يعتبر اختراقاً أمنياً واضحاً لا يمكن إغفاله، فوصول قدرات الجيش واللجان الشعبية إلى حد توثيق العملية من الداخل وعن هذا القرب، يعني أن الأهدافَ الإماراتية لم تعد وحسب مكشوفة من الجوّ للنيران اليمنية بل مهيأة من الداخل لتحديد الأهداف وجمع المعلومات وتوثيق الضربات، وهو ما يشكل سيطرة استخباراتية منقطعة النظير.

هذا الاختراقُ الاستخباراتي يضاف إلى اختراقِ الأجواء والتغلب على وسائل الحماية والدفاع الأمريكية التي تستخدمها الإمارات، فيصبح بنك الأهداف الإماراتية لدى الجيش واللجان بمثابة قائمة من عمليات الرد المضمونة بشكل تام ومحكوم لها بالنجاح مسبقا، فيما يبقى العدو الإماراتي محشوراً في زاوية مظلمة ليس بإمكانه فيها إلا أن ينتظر المزيد من الضربات والفضائح القادمة.

وبهذا الخصوص، أكّـــد عضو الوفد الوطني المفاوض، عَبدالملك العجري، على أن مقاطع الفيديو التي بثتها قناة المسيرة لقصف مطار أبو ظبي تمثل «ضربة مزدوجة: عسكرية واستخباراتية».

ووجّه العجري رسالةً إلى «شيوخ الإمارات» بأن «يوقفوا جنون محمد بن زايد وإلا فإن النار ستلتهم كومة القش» في إشارة أيْـضًا إلى هشاشة الإمارات التي تعتمد بشكل رئيس على الاقتصاد والاستثمار وما إن تتزايد عليها الضربات ستخسر كل شيء.

القُـــوَّاتُ المسلحة: لدينا مزيد

رسالةُ الناطق باسم القُـــوَّات المسلحة، كانت هي الأخرى واحدة من الرسائل الأشد ثقلا على تحالف العدوان، إذ أكّـــد العميد يحيى سريع في تصريحات، أمس الأول عقب عرض المشاهد، أن «العمليات القادمة ستكون أكثرَ إيلاماً».

وأضاف مقتبساً التعبير القرآني «ولدينا مزيد» موضحاً أن القُـــوَّاتِ المسلحة «قادرة على أن تطال أهدافاً جديدة في عمق العدو»

وأكّـــد العميد سريع على أن «أغلب العمليات التي يتم تنفيذها في عمق العدو هي موثقة»، مُشيراً إلى أنه تم إيقاف العمليات لفترة معينة كرسالة سلام «لكن تصعيد العدو لم يتوقف»، وهو ما يشكل وعيد واضحاً بعودة الضربات الكبرى إلى مسار العمليات العسكرية.

ناطقُ القُـــوَّات المسلحة أوضح أيْـضًا الرسالة الاقتصادية الواضحة من الهجوم على مطار أبو ظبي ومن بث المشاهد الموثقة للهجوم، حيث قال إن «بإمكان سلطات أبوظبي أن تحافظ على مركزها المالي والاقتصادي ودورها السياسي وتكون بمنأى عن رد الفعل إذا توقفت عن عدوانها الظالم على اليمن»

رسالة أخرى بالغة الأهميّة، فإذا كان الهجوم نفسه يشكل ضربة مباشرة على الاقتصاد الإماراتي من خلال التأثير على عمليات الملاحة والنقل وإثبات عدم أمان الأراضي الإماراتية للاستثمارات، فإن المشاهد التي وثقت تفاصيل الهجوم تنقل تلك الضربة إلى أعلى مستوى من التأثير حيث تضع المستثمرين بشكل مباشر أمام نوعية وتفاصيل التهديدات التي تواجهها تجارتهم تحت سلطة النظام الإماراتي المعتدي على اليمن.

وكما لاذ النظام الإماراتي، العام الماضي، بمحاولات الترقيع والتضليل الإعلامي وعقد صفقات مع شركات أمريكية لشراء منظومات «خاصة» بالطائرات بدون طيار، من أجل الحفاظ على أمانه الاقتصادي المهدّد، فقد بذل خلال اليومين الماضيين جهدا كَبيراً في محاولة إثبات زيف مشاهد الهجوم، لكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً أمام تعدد زوايا التصوير ووضوح تفاصيل الضربة.

وتعتبر هذه المشاهد أول بث مصور لعمليات طائرة «الصمّاد3» والتفاصيل المصورة تؤكّـــد أن هذه الطائرة تتمتع بقدرة تدميرية كبيرة، ودقة عالية في الإصابة، كما تستطيع التغلب تماما على منظومات الحماية المعادية، إذ ظهرت في المشاهد محلقة على علو منخفض فوق المطار قبل أن تنفذ الضربة.

رئيس الوفد الوطني: ضجيج قوى العدوان يأتي للتهرب من تنفيذ الالتزامات التي عليهم حسب الاتّفاق:

دافعت عن مبعوثها وأكّـدت تمسكها بتطبيق اتّفاق السويد:

الأمم المتحدة تقر بوقوف الفارّ هادي ودول العدوان ضد أية خطوة لتخفيف معاناة الشعب اليمني

المسيرة : نوح جلاس:

أقـرت الأُمَـمُ المتحـدة ضمنياً بوقـوف الفـارّ هادي وحكومـة المرتزِقة ومـن وراءها دول تحالـف العدوان خلف كُـلّ العراقيل التي تم وضعها أمام اتّفاق السويد الرامي إلى تخفيف معاناة الشعب اليمني.

المتحدثُ باسـم الأُمَم المتحدة سـتيفان دوجاريك وجه صفعة لقوى العدوان خلال مؤتمر صحفي، أمس الأول، بعـد رده على سـؤالِ أحد الصحفيين حول الرسـالة التي بعثهـا الفارّ هادي للأُمَـم المتحـدة أنطونيو غوتيريـش، وانتقـد خلالهـا المسـاعيَ الأُمَميـةَ بقيـادة «غريفيـث» في تنفيـذ اتّفاق سـتوكهولم، حيـث أكّـد دوجاريك ثقة الأمين العام في مبعوثه الخاص إلى اليمن.

وعـلى الرغم مـن تذبذب مواقف الأُمَـم المتحدة تجاه مختلـف القضايـا في العدوان على اليمـن وآخرها تأخر تنفيـذ اتّفاق سـتوكهولم بفعـل تعاملها غـير الجدي مـع تنصل الطرف الآخر والعراقيـل التي يضعها أمامه واستمرار المجازر اليومية وتصعيد الحرب الاقتصادية، إلا أن الخطـوات الأحادية التـي نفذها الجيش واللجان الشـعبيّة والمتمثلـة في الانسـحاب مـن الموانـئ الثلاثة في الحديـدة وكذا المبـادرات الاقتصادية التـي أطلقتها القيادتـين الثوريـة والسياسـيّة، أجبرتهـا عـلى تبني الموقـف الـذي ينبغـي عليهـا القيـام بـه تجـاه اتّفاق سـتوكهولم، ليأتـي الرد على رسـالة الفـارّ هادي على لسان دوجاريك الذي قال «إن التزام الأُمَم المتحدة تجاه اتّفاق سـتوكهولم ينبع أَوَّلاً وقبل كُـلّ شيء من رغبة عميقة لتخفيف معاناة الشـعب اليمني والمسـاعدة في معالجة الأزمة الإنْسَـانية»، وهو ما يظهر سر ضجيج الفـارّ هادي وقوى العدوان على جهود «غريفيث» الذي يأتـي من بـاب محاولـة التَّنَصُّـل عن تنفيـذ اتّفاق السويد والالتزامات المتعلقة به وعرقلة كُـلّ ما يقضي بتخفيـف معانـاة اليمنيـين، في حـين تسـتمر المجازر اليومية والانتهاكات الصارخة بحق الإنْسَـانية أمام مرأى من العالم وإشـادات من قوى العـدوان بمواقف الأُمَم المتحدة إزائها.

الخطواتُ الأُحادية التي قامت بها القيادة السياسيّة فيمـا يخـص ملـف الحديدة بـإشراف اللجنـة الأُمَمية أحرجت الأُمَم المتحدة وأمينها العام، ما جعلها تؤكّـدُ صحةَ وسـلامة كُـلّ الخطوات التي تم تنفيذها، وهو ما أثار حفيظة دول تحالف العدوان ومرتزِقتها لتتقافز الانتقـادات والاحتجاجات على دور «غريفيث» في تنفيذ اتّفاق ستوكهولم، في رسالة الفارّ هادي لـ«غوتيريش»، والتـي أكّـدت انزعـاج قوى العدوان مـن أية خطوة تفضي إلى تخفيف حدة المعاناة التي يعاصرها الشـعب اليمني جـراء العدوان والحصار والحـرب الاقتصادية، علاوةً على مسـاعيها الحثيثة في عرقلة كُـلّ الاتّفاقات المتعلقة بالشـأن الإنْسَـاني، والتـي كان آخرها لقاء عَمّان الاقتصادي، وملف الأسرى المندرجين تحت اتّفاق سـتوكهولم القـاضي بتحييد الاقتصـاد وتخفيف حدة المعاناة الإنْسَـانية التي يعيشها الشعب اليمني.

وفي هذا السـياق أكّـد رئيس الوفد الوطني محمد عبدالسـلام أن رسالة الفارّ هادي تهدف بالدرجة الأولى إلى الترهب من الالتزامـات التي باتت على عاتق تحالف العدوان ومرتزِقته.

وقـال محمـد عَبدالسـلام في تغريـدة عـلى حسـابه بموقـع التواصل الاجتماعي «تويـتر»: بعد تنفيذنا من طرف واحد أَهَـمّ خطوة في تنفيذ اتّفاق الحديدة تعالى ضجيـج الطـرف الآخـر؛ بهَـدفِ التَّنَصُّـل مـن تنفيذ الالتزامات التي عليهم حسب الاتّفاق نفسه، خَاصَّـة وأن خطوات التنفيذ المطلوبة حَالياً باتت منهم».

وكان الفـارّ هادي إيعاز من دول تحالف العدوان قد بعث رسـالة لـ «غوتيريـش» انتقد فيهـا الجهود التي يبذلها «غريفيث» في ما يخص تنفيذ اتّفاق سـتوكهولم الإنْسَـاني، معتبراً ذلك تدخلاً في شؤونه، متناسياً أن اتّفاق السـويد تضمن دور أُمَمي إشرافي في تنفيذ بنوده، ليتضـح جلياً بعد هـذا الانزعاج هُويَّـة الطرف المعرقل للاتّفاقات التي من شـأنها تخفيـف الأثقال على كاهل الشعب اليمني.

دمّرت مرابض مقاتلات العدوّ ومنظومات دفاعه الجوي ومخزن سلاح له في المطار:

«قاصف 2K» تصعّد عملياتها خارج الحدود وتضرب مطار نجران بثلاث هجمات متوالية

المسيرة : خاص:

صعّـد سـلاح الجـوّ المسـيّر التابـعُ للجيش واللجان الشعبيّة وتيرةَ عملياته خارج الحدود، بشـكل نوعي وملفـت خلال الأَيَّـام الماضية، حيـث نفـذ ثلاث هجمـات نوعيـة متوالية على مطار نجران الـدولي، دمّر بها مرابضَ مقاتلات العـدوان ومنظومات الدفاع الجـوي الأمريكية ومخازن سـلاح للعـدوّ، عمليات أثبتت فشـلا كاملا لجميع وسـائل الحمايـة الأمريكية التي يستخدمها العدوّ السـعوديّ، كما أثبتت توفقا نوعيًّـا لقـوات الجيش واللجان، لـم تجد أمامه الرياض إلا الاعتراف بالعجز.

بالترتيـب حسـب الأحـدث، فقد نفذ سـلاح الجوّ المسيّر هُجُوماً نوعيًا، أمس الأول، بطائرة مـن نـوع «قاصـف 2K» عـلى مطار نجـران، واسـتهدف الهجـوم منظومات الدفـاع الجوي الأمريكية «باتريوت» التي يستخدمها العدوّ في المطار.

وأكّـد مصـدر في سـلاح الجوّ المسـيّر أن الهجوم جاء بعد رصد وتحديد أماكن المنظومة بدقـة، مؤكّـداً أَيْضـاً أن الهجـوم حقّـق نجاحا بنسبة عالية في ضرب الهدف.

هذا الهجومُ كان هو الثالثَ خلال ثلاثة أَيَّام، إذ هاجم سـلاح الجوّ المسـيّر الأربعـاء الفائت بطائرة من نفس النوع، المطار ذاته، مستهدفاً مرابـض الطائـرات الحربيـة التابعـة للعدوان والتـي تنفـذ العمليـات الإجرامية والقصـف العدواني على المواطنين في مختلف المحافظات.

وحقّـق الهجـوم الثاني هدفـه أَيْضاً بدقة عالية مكبداً العدوَّ خسائرَ كبيرة.

وقبـل ذلـك، كانـت «قاصـف 2K» أَيْضاً قد استهدفت الثلاثاء الفائت، مخزن أسلحة للعدوّ داخل المطار نفسه، ودمّرته.

لم يسـتطع العدوُّ إنـكار الهجمات، إذ أقرت وسـائل الإعـلام السـعوديّة بقصـف المطار في المرات الثلاث.

وقـد أثبتـت الهجمـات الثـلاث أن مختلـف وسـائل الحماية الأمريكية أثبتت فشـلا ذريعا أمـام طائـرات سـلاح الجـوّ المسـيّر، فتكـرار الهجمـات عـلى الهـدف نفسـه وضرب مرافق مختلـف كُـلّ مـرة وبشـكل متـوالي، يوضح أنـه لم يكن هنـاك أي شيء يسـتطيع التصدي لـ«قاصـف 2K» أَو اعتراضها، وهو ما توضحه اعترافات النظام السعوديّ أَيْضاً.

ويشـكل هذا التصعيد النوعي أحد معطيات المرحلة الجديدة من الردع التي دشـنت بشـكل أوضح منذ ضرب محطتي النفط السـعوديّتين في الرياض في ما أصبح يعرف بـ«عملية التاسع من رمضان» والتي تـم الإعلان بعدها عن 300 هدف حيـوي لعمليات الجيـش واللجان داخل دول العدوان.

يشـار إلى أن القوات المسلحة كانت قد أعلنت في يناير الماضي أن العام القتالي الجديد سـيحمل اسـم «عام سـلاح الجوّ المسـير» في إشـارة إلى تطـور قدرات الطيران المسـيّر اليمنـي في تنفيذ الضربات الموجعة على دول العدوان.

وتعتـبر طائـرة «قاصـف 2K» مـن أحـدث الإنتاجات التي كشـفت عنها القوات المسلحة، وهـي طائـرة تحمـل كميـات مـن المتفجرات تنفجر بها إلى أسفل، على بُعد أمتار من الهدف، وتنتشر شظاياها على مجال واسع، وقد عرض الإعـلام الحربي سـابقا عدة مشـاهد لعمليات نفـذت بهـذا النـوع مـن الطائـرات، وأظهرت المشاهد أن دقة عالية في الإصابة.

وقد أعلنت القوات المسلحة سابقاً عن وجود أجيـال حديثة وأَكْثَـر تطوراً من هذه الطائرة، لم يتم الكشف عنها بعد.

السيطرة على إحدى التباب في نجران بعملية نوعية ومصرع عدد من المرتزقة

المسيرة : الحدود:

حقّـقـت قـواتُ الجيش واللجان الشـعبيّة تقدمـاً ميدانيـاً جَديداً وراء الحدود، وتمكّنت، أمس الجُمُـعة، من السـيطرة على إحدى التباب التي كان يتمركز فيها مرتزِقة الجيش السعوديّ في جبهة نجران.

وأفاد مصدر عسـكري لصحيفة المسـيرة بـأن وحدات الجيـش واللجان الشـعبيّة نفذت عمليـة هجومية على تلك التبة في «طلعـة» نجران، حيث تم اقتحامها واسـتهداف المرتزِقة الذين كانوا فيها بنيران مسـددة أسفرت عن مصرع وإصابة عدد منهم.

وأكّـد المصدر أن العملية انتهت بالسـيطرة الكاملة على التبة، واغتنام كميات من العتاد العسكري الذي تركه المرتزِقة فيها.

وفي جيـزان، ضربت مدفعيـة الجيش واللّجان الشـعبيّة، أمس، تجمعات لجنود العدوّ السعوديّ في موقع مشعل، وحقّـقت الضربات إصابات دقيقة أسفرت عن مصرع وإصابة عدد من الجنود السعوديّين.

جاء ذلك فيما تمكّنت قوات الجيش واللجان من إعطاب جرافة عسكرية لمرتزِقة الجيش السعوديّ تم استهدافها شرق جبل جحفان.

وبالتزامـن مع ذلك، أردت وحدة القناصة التابعـة للجيش واللجان ثلاثة من عناصر المرتزِقة قبالة جبل قيس.

مصرع عدد من قيادات وعناصر المرتزقة بكمين هندسي في خب والشعف

المسيرة : الجوف:

سـقط عدد من مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ قتلى وجرحى، أمس الجُمُـعـة، وبينهم قيادات، جراء كمين نوعيـة نفذته قوات الجيش واللجان الشعبيّة في جبهة خب والشعف بمحافظة الجوف.

وأفاد مصدر عسـكري لصحيفة المسـيرة بأن عبوة ناسفة زرعتها وحدة الهندسـة العسـكرية في منطقة الخليفين، انفجرت بمجموعة من المرتزِقة، وأسقطتهم بين قتيل وجريح.

وأكّـد المصـدر أن عَدَداً مـن قيـادات المرتزِقة كانوا مـن ضمن القتلى والجرحى.

استشهاد 9 مواطنين في مجزرة جديدة للعدوان بمحافظة تعز

المسيرة : خاص:

ارتكـب طـيران العـدوان الأمريكـي السعوديّ، أمس الجُمُـعة، جريمة جديدة في محافظـة تعـز بحـق المدنيـين، حيث اسـتهدف محطة وقود بغارة جوية أدت إلى استشـهاد 9 مواطنـين بينهـم أطفال وذلـك أثناء ذهابهم للمسـجد لأداء صلاة الجُمُـعة.

وقـال مصـدر محـلي في محافظـة تعـز لصحيفـة المسـيرة: إن 9 مواطنين استشـهدوا بينهـم أطفـال جـراء غارة شـنها طيران العدوان مسـتهدفاً محطة وقود في مديرية ماوية بمحافظة تعز.

وأضاف المصـدر، أن الجريمة ارتكبت وقـت أداء صـلاة الجُمُـعـة، حيث اسـتهدفت محطة وقود في مديرية ماوية وأن اغلب الضحايا كانوا من عمال في بيع وشراء القـات أثناء اسـتعدادهم للذهاب إلى المسـجد ومن المدنيين المارة في الشارع المتوجهين للصلاة.

وبـين المصـدر، أن عمليـات الإنقـاذ تأخرت؛ خوفًا مـن معاودة قصف المكان مـن قبـل طـيران العـدوان الـذي حلّـق في سـماء المنطقـة بكثافـة وعـلى علـو منخفض.

بمشاركة شعبيّة واسعة.. تشييعٌ مهيبٌ لشهداء مجزرة حي الرقاص

المسيرة : متابعات

في موكب جنائزي مهيب شيّع الآلافُ من المواطنين، أمس الجُمُعة، شهداءَ مجزرة الرقاص ومن ضمنهم نجلا رئيس اتِّحَاد الإعلاميين اليمنيين، واللذان استشهدا في مجزرة الرقاص التي ارتكبها طيران العدوان الأسبوع الفائت أدت إلى استشهاد 9 وإصابة أَكْثَر من 70 مواطناً.

وشارك في مراسيم التشييع مئات الإعلاميين وشخصيات اجتماعية وسياسيّة وزملاء وأقارب الشهداء، واللذين جددوا إدانتهم لمجزرة حي الرقاص، مستنكرين الصمتَ الدولي والأُمَمي المريب إزاءَ ما ترتكبُه دولُ العدوان من جرائم ضد المدنيين واستهداف للإعلاميين.

كما أكّد المشيعون من أَقارب الشهداء، استمرارهم في تقديم التضحيات في معركة الصمود ومواجهة قوى الاستكبار العالمي حتى تحقيق النصر، مؤكّدين أن دماء الشهداء والجرحى لن تذهب هدرا وستثمر عزة وكرامة وانتصاراً.

وجرت مراسيم التشييع للشهداء بعد الصلاة عليهم في مسجد الرقاص، لينطلق موكبُ التشييع من حي الرقاص إلى روضة الشهداء لتوارى جثامين الشهداء الثرى.

ريمة: قبائل الضبيبي تؤكّد السير على نهج الإمام علي في مواجهة الظالمين

المسيرة : ريمة

أكّد أبناءُ ووجهاء عزلة بني الضبيبي بمديرية الجبين محافظة ريمة، أمس الأول، خلال أمسية رمضانية في ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الاستمرار في السير على نهجه في مواجهة الظالمين بالتعبئة العامة والتحشيد للجبهات لمواجهة العدوان والدفاع عن الأرض والعرض.

وفي الأُمسية التي حضرها وكيل أول المحافظة حسن محمد طه، ومدير أمن المحافظة العميد حاشد الحباري ومدير عام فرع هيئة الزكاة بالمحافظة على النهاري وعضو مجلس الشورى احمد عبدالرحيم النهاري، أكّد الوكيل طه على أهميّة إحْيَاء ذكرى استشهاد الإمام علي كرم الله وجهه والتذكير ببطولاته ودوره في نصرة الإسْلَام، مستعرضاً دروساً من حياته وشجاعته وبسالته في الوقوف بوجه الباطل ونصرة المستضعفين.

وشدّد وكيل المحافظة على حاجة الأُمَّة للاقتداء بأَخْلَاق الإمام علي وشجاعته، وأهميّة الاطلاع على سيرته العطرة، مشيراً إلى ضرورة تعزيز الاصطفاف الشعبي وتماسك الجبهة الداخلية لمواجهة العدوان والحصار، لافتاً إلى أهميّة الاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال والعتاد حتى تحقيق النصر. فيما ثمّن وكيل المحافظة لشؤون الخدمات والتنمية عبدالله الضبيبي جهود أبناء عزلة بني الضبيبي في رفد الجبهات وتقديم التضحيات في مواجهة العدوان وإفشال مُخَطّطاته التآمرية، متطرقاً إلى أهميّة تقييم أداء تحصيل زكاة الفطر وبذل المزيد من الجهود لتحصيل الموارد الزكوية وتنميتها خَاصَّة ما يتعلق بتحصيل المتأخرات خلال الفترة الماضية.

وفي سياق آخر أقر اجتماع بمديرية الجبين، برئاسة وكيلا المحافظة عبدالله الضبيبي وحسن طه، تشكيل لجان حصر حالات الفقراء والأسر المحتاجة لاستيعابهم ضمن مشروع الـ 500 ألف أسرة المستحقين للزكاة، الذي تنفذه الهيئة العامة للزكاة، مستعرضاً مهام اللجنة الإشراقية واللجان الميدانية المكلفة بتوزيع كشوفات حصر الفقراء على مستوى عزل وقرى مديرية الجبين. وفي الاجتماع الذي شدّد على ضرورة تعزيز التوعية المجتمعية بدفع الزكاة لتحقيق مقاصدها الشرعية، أكّدَ الوكيلان الضبيبي وطه على أهميّة اضطلاع اللجان بدورها في حصر الحالات المستحقة للزكاة، داعين التجارَ والمكلفين إلى دفع الزكاة المستحقة على أموالهم خُصُوصاً في الشهر الفضيل.

في أُمسية رمضانية لهم أقيمت في العاصمة صنعاء:

مشايخ ووجهاء إب والمناطق الوسطى: سنظل رافداً للجبهات حتى تحرير اليمن من دنس الغزاة والمحتلين

المسيرة : صنعاء

أكّد مشايخُ ووجهاء إب والمناطق الوسطى في أُمسية رمضانية بالعاصمة صنعاء، أنهم سيظلون رافدا وداعما لجبهات العزة والكرامة حتى تحرير كافة الأراضي اليمنية من دنس الغزاة والمحتلين ومرتزِقتهم.

وخلال الأُمسية التي نظمت، أمس الأول أشاد رئيس مجلس التلاحم القبلي الشيخ ضيف الله رسام، بالمواقف الوطنية لمشايخ ووجهاء وأبناء محافظة إب في مواجهة العدوان وقوى الغزو والاحتلال، مشيراً إلى أهميّة إقامة مجلس الذكر الرمضانية لمناقشة مختلف القضايا والتوعية بمخاطر المؤامرات والنعرات المناطقية التي يسعى العدوان لإثارتها؛ بهَدفِ نشر الفرقة والشتات بين أبناء الوطن الوحد.

ودعا رسام المشاركين وكافة أبناء ووجهاء قبائل اليمن لمواصلة التعبئة العامة والنفير للجبهات وتعزيز التكافل الاجتماعي وإحْيَاء دَور القبيلة اليمنية في الدفاع عن الوطن وتحريره من دنس الغزاة والمحتلين ومرتزِقتهم، مشدّداً على أهميّة العمل لتحصين الجبهة الداخلية وتطبيق ميثاق الشرف القبلي.

فيما أكّد مسؤول التلاحم القبلي وكيل محافظة إب الشيخ عبدالحميد الشاهري أن أبناء ومشايخ قبائل المناطق الوسطى مستمرون في النفير العام ورفد الجبهات بالرجال والمال وسيظلون رافدا وداعما لجبهات العزة والكرامة حتى تحرير كافة أراضي اليمن المحتلة من دنس الغزاة والمحتلين ومرتزِقتهم.

أبناء ووجهاء حراز ونهم وبني حشيش بصنعاء يؤكّدون السير على نهج الكرار في مقارعة الباطل ونصرة المستضعفين

المسيرة : صنعاء

تزامناً مع الكرى المؤلمة والفاجعة الذكرى ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نظم أبناء ووجهاء مديريات نهم وحراز وبني حشيش بصنعاء، أُمسيات رمضانية لمناقشة مناقب وفضائل الإمام علي، واستلهام الدروس من حياته في مواجهة الظالمين والمعتدين.

وأكّدت الأُمسيات، أهميّة استشعار المسؤولية إلى يمر بها الوطن وتعزيز الصمود في مواجهة العدوان من خلال بذل المزيد من الجهود في سبيل إنجاح العملية التعليمية، متطرقةً إلى ضرورة استلهام الدروس من شجاعة وسيرة الإمام علي خَاصَّة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد.

فيما، أكّد المشاركون أهميّة الاقتداء بالروح الجِهَادية للإمام علي كرم الله وجهه، مؤكّدين استعدادهم لبذل كُلّ غال ونفيس في سبيل مواجهة العدوان السعوديّ الأمريكي.

وشدّد المشاركون على ضرورة الاستمرار في رفد الجبهات بالرجال والعتاد حتى تحقيق النصر، داعين إلى استغلال الشهر الكريم في تعزيز التوعية بأهميّة التصدي للعدوان ونشر ثقافة التسامح والإخاء والتكافل الاجتماعي.

واستعرضت الأُمسيات محطات من مواقف الإمام علي وشجاعته في التصدي للطغاة، موضحة مواقف الإمام علي في نصرة الدين الإسْلَامي.

أبناء ووجهاء مديريات أمانة العاصمة يؤكّدون استمرار التحشيد ورفد الجبهات بالمقاتلين والمال حتى النصر

المسيرة : صنعاء

يتواصل الأحرارُ من أبناء ووجهاء وأَعْيَان المديريات في تنظيم الوقفات المعبرة عن شموخ وعزة وصمود أبناء الشعب اليمني في مواجهة قوى الطاغوت، حيث نُظمت بأمانة العاصمة، أمس عقب صلاة الجُمُعة، وقفات احتجاجية للتنديد بجرائم وخروقات العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

واستنكر المشاركون في الوقفات استمرار العدوان في ارتكاب الجرائم بحق الشعب اليمني من الأطفال والنساء منذ أَكْثَر من أربع سنوات، وآخرها جريمة حي الرقاص والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى.

وأشاروا إلى الدروس والعبر من بطولات الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في غزواته وملاحمه وتضحياته شجاعته وضرورة الاستعداد واليقظة لمواجهة مؤامرات العدوان وإفشال مُخَطّطاته.

واستنكرت بيانات صادرة عن الوقفات، ما تروج دول العدوان ووسائل إعلامها باستهداف مكة المكرمة، مؤكّدةً أن شعب الإيْمَان والحكمة، هو من دافع وسيدافع عن مكة والمدينة المنورة وعن القدس الشريف.

وأشادت بالملاحم البطولية التي يسطرها الجيش واللجان الشعبيّة في مختلف الجبهات. وأكّدت البيانات، استمرار أعمال التحشيد والتعبئة لرفد الجبهات بالرجال والمال والعتاد دعما للجيش واللجان الشعبيّة دفاعا عن الوطن وأمنه واستقراره.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: إبراهيم السراجي
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح: محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 772813007 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مرتزقة العدوان يقصفون الأحياء السكنية في الحديدة في استمرار لخرق وقف إطلاق النار

المسيرة : خاص

استمرت دولُ العدوان الأمريكي السعوديّ ومرتزِقتُها في محافظة الحديدة خلال اليومين الماضيين، في خرق اتّفاق وقف إطلاق النار مستهدفين المناطق والأحياء السكنية بالقصف الصاروخي والمدفعي، متسببين في أضرارٍ واسعة في ممتلكات المواطنين.

وقال مصدر محلي بمحافظة الحديدة لصحيفة المسيرة: إن الغزاة والمرتزِقة قصفوا بالعيارات المختلفة الأحياء السكنية من شارع الخمسين وشارع صنعاء والمطار، مُشيراً إلى استهداف المرتزِقة لمنازل المواطنين في حي 7 يوليو السكني بالصواريخ الموجهة وقذائف المدفعية.

وأضاف المصدر، أن الغزاة والمرتزِقة استهدفوا أحد هناجر الزيوت في منطقة كيلو 16 بقذائف الهاون، لافتاً إلى تعرض مركز سيتي ماكس إلى قصف بقذائف الهاون.

وأشار المصدر إلى أن المرتزِقة قصفوا مطار الحديدة بأكثر من 15 قذيفة مدفعية، مُضيفاً أنه تم قصف قرية الزعفران بمنطقة كيلو 16 بالعيارات الرشاشة.

وأوضح المصدر أن المرتزِقة قصفوا بـ 11 قذيفة مدفعية قريتي الكوعي والخباتية بمديرية الدريهمي، موضحاً تعرض منطقة الفازة في مديرية التحيتا لـ15 قذيفة مدفعية اطلقها المرتزِقة باتجاه منازل المواطنين.

الاحتلال يضاعف معاناة اليمنيين ويفرض جبايات باهظة على شاحنات البضائع الخارجة من ميناء عدن

المسيرة : عدن

تزامُناً مع التصعيد الاقتصادي الأخير لتحالف العدوان مرتزِقته في حكومة الفارّ هادي وما يسمى اللجنة الاقتصادية المتمثل في تجميد القطاع البنكي والمصرفي بالعاصمة صنعاء والمحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ وإلزام التجار فتح الاعتمادات المستندية لدى بنك عدن المركزي كشرط وحيد لدخول بضائعهم إلى اليمن في كارثة جديدة تزيد من معاناة هذا الشعب وثقل كاهله، فإن الاحتلال الإماراتي لم يكتفي بهذا القدر من الخطوات لنشر الجوع والفقر في أوساط اليمنيين جميعاً دون استثناء.

وقال عدد من التجار في شكاوى متفرقة إن نقاط أمنية لما يسمى الحزام الأمني التابعة للاحتلال بدأت في فرض جبايات غير مشروعة عليهم التجار بالرغم مما يدفعونه من مبالغَ ورسوم وجبايات باهظةٍ داخل ميناء عدن.

وأوضح التجار أن ما يسمى الحزام الأمني يقوم بقطع تصاريح مرور للشاحنات التجارية الخارجة من ميناء عدن والمتجهة للمحافظات الأُخْرَى، حيث بات لزاماً كُلّ شاحنة دفع

مبا لغ مالية تصل إلى 30 ألف ريال على كُلّ شاحنة تمر بنقطة العلم والرباط، وهي خطوة وصفوها بالكارثية كونها تفرض بالقوة وتزيد من أعباء التجار وبالتالي يتحمل تبعيتها المواطن والمستهلك كون تلك الجبايات تضاف على السلع والمنتجات.

وبحسب التصاريح التي يقوم بقطعها مرتزِقة الاحتلال لشاحنات البضائع، فإن كُلّ ما يتحصل عليه السائق هو تصريح مرور دون أي ذكر للمبالغ التي يتم دفعها والتي تصل إلى عشرات الملايين في اليوم الواحد، ما يؤكّد أن هناك توجها واضحا لمضايقة التجار لا سيما أبناء المحافظات الشمالية وتضييق الخناق عليهم وعلى المواطنين بشكل عام.

ميناء عدن يستقبل الدفعة الأولى من شحنات الأسلحة والأطقم والعتاد والمدرعات العسكرية:

الاحتلال الإماراتي يشكل لواء عسكرياً قوامه 3000 مقاتل لطرد مرتزِقة الفارّ هادي من حضرموت

المسيرة : حضرموت

استقبل ميناءُ عدن، أمس الأول، دفعةً ضخمةً من الأطقم والعتاد والمدرعات العسكرية الإماراتية المخصص لقوات ما يسمى المجلس الانتقالي الجنوبي.

وقالت مصادر إعلامية جنوبية: إن ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي استلم، أمس الأول من أبو ظبي أطقماً ومعداتٍ عسكريةً ومدرعات جديدة وصلت ميناء عدن دعماً وإسناداً للبدء في طرد مرتزِقة الفارّ هادي من منفذ الوديعة البري الواقع تحت سيطرة حكومة الفارّ هادي والمرتزِق الأحمر وقوات حزب الإصلاح، موضحة بأن هذه الخطوة تأتي بعد يوم من دعوات التعبئة العامة التي أطلقها الاحتلال على لسان المرتزِق عيدروس الزبيدي من أجل اجتثاث حزب الإصلاح وقوات الفارّ هادي والمرتزِق الأحمر من حضرموت.

وأكّدت المصادر الإعلامية أن ما يسمى المجلس الانتقالي الجنوبي شكل لواء خاصاً أطلق عليه لواء تحرير حضرموت من خلال استقطاب قرابة 3000 مقاتل من أبناء الضالع ويافع والصبيحة، وأخضعهم لدورات خَاصَّةٍ ويجري تدريبهم حالياً على جغرافيا رمال صحراء حضرموت، مضيفة أن تلك القوات ستكون رأس الحربة وسيوكل إليها مهمة طرد قوات المرتزِقة التابعة للفار هادي بسيئون التي تؤوي عناصر تنظيم القاعدة التابعة للمرتزِق علي محسن الأحمر وحزب الاصلاح.

وكان المرتزِق الزبيدي - رئيس ما يسمى المجلس الانتقالي قد عقد اجتماعاً في عدن الأسبوع الماضي مع قادة الوحدات المسلحة التي أنشأها الاحتلال، وأصدر بياناً أعلن فيه تشكيل محاور قتال عسكرية جديدة لطرد مرتزِقة الإصلاح والفار هادي من وادي حضرموت.

ويعتزمُ الاحتلالُ الإماراتي السيطرةَ على وادي حضرموت بالكامل بما فيها قوات المنطقة العسكرية الأولى والقوات التابعة لحزب الإصلاح والمرتزِق الأحمر المسيطرة على منفذ الوديعة الحدودي مع السعوديّة لبسط نفوذه على أكْبَر محافظة جنوبية محاذية للسعوديّة وذلك في ظل صراع النفوذ المحتدم بين الرياض وأبوظبي على الأراضي اليمنية.

المئات من ضباط وجنود الأمن بالمهرة ينظمون اعتصاماً مفتوحاً للتنديد بتعامل الاحتلال السعوديّ

المسيرة : المهرة

أخذت الاحتجاجاتُ والاعتصامات السلمية في محافظة المهرة ضد الاحتلال السعوديّ منحَىً آخرَ بعد انضمام العسكريين إليها ولم تعد تقتصر على المدنيين فقط.

وقالت مصادر محلية في المهرة: إن المئات من جنود وضباط إدارة الأمن بالمحافظة نظموا، أمس الأول الخميس اعتصاماً مفتوحاً أمام مقر القوات الخَاصَّة احتجاجاً على تعسفات الاحتلال وتعاملها المعين بحق أبناء المهرة بشكل عام وموظفي السلك العسكري والأمني بصورة خَاصَّة.

وأوضحت المصادر أن الاحتلال وحكومة الفارّ هادي يرفضون منذ أشهر صرف الرواتب والمستحقات المالية لمنتسبي أمن المهرة دون مراعاة لظروفهم المعيشية الصعبة لا سيما في الشهر الفضيل، مشيرة إلى أن هناك سخطاً شعبياً عارماً على تعامل الاحتلال مع موظفي المؤسّسات الأمنية في المحافظة بالاستخفاف بحقوقهم وتهميشهم.

واتهم ضباط وجنود أمن محافظة المهرة المحتجين المحافظ المرتزِق راجح باكريت - المعين من قبل الاحتلال السعوديّ، بصرف المستحقات المالية للمليشيا والعصابات والمرتزِقة التي تم استقدمها من خارج المحافظة في محاولة لإحلالها في المؤسّسات.

وهدد منتسبو الشرطة بالمهرة بمواصلة احتجاجاتهم واعتصامهم المفتوح أمام مقر قوات القوات الخَاصَّة بالمحافظة حتى تتم الاستجابة لمطالبهم المتمثلة بصرف رواتبهم ومستحقاتهم المالية، داعين إلى محاكمة المحافظ المرتزِق باكريت الذي يقوم بممارسة كُلّ أعمال العبث والفوضى بالمحافظة لصالح الاحتلال السعوديّ.

أبناء سقطرى يحذرون الاحتلال الإماراتي من ملشنة وعسكرة الجزيرة وإثارة الفوضى فيها

المسيرة : سقطرى

تشهدُ جزيرةُ سقطرى سخطاً شعبياً متزايداً كُلَّ يوم تجاه عبث الاحتلال الإماراتي واستمراره في شراء الولاءات وتجنيد الشباب والفتيات للعمل لصالحه وفي سبيل تحقيق أهدافه ومطامعه الاستراتيجية بالموقع الجغرافي البحري الهام للجزيرة.

وقال ناشطون من أبناء سقطرى: إن عمليات التجنيد التي ينفذها الاحتلال الإماراتي لأبناء وفتيات الجزيرة بغرض استخدامهم لتنفيذ أجندة أبوظبي تعد كارثة بكل المقاييس؛ كونه يجر سقطرى إلى الفوضى والملشنة كما يحدث في عدن وبقية المحافظات الجنوبية المحتلة، في إشارة إلى سيطرة الاحتلال ومرتزِقته في ما يسمى المجلس الانتقالي.

ودعا الناشطون كُلّ دول العالم إلى ضرورة كبح جماح الاحتلال الإماراتي ومُخَطّطه في تمكين قوات موالية له من الميليشيا والعصابات، معتبرين سيطرة قوات موازية للأجهزة الأمنية والعسكرية قنبلة موقوتة تهدد سلمية وخصوصية الأرخبيل، متوعدين بالتصعيد والنزول إلى الشارع للاحتجاج على محاولات أبوظبي عسكرة سقطرى.

وكان الاحتلال قد نقل مطلع الشهر الجاري دفعة أولى من قوات ما يسمى النخبة السقطرية الموالية له إلى سقطرى بعد تدريبهم لثلاثة أشهر في عدن المحتلة على أيدي مرتزِقته، كما جند المئات من نساء الجزيرة، ضمن مُخَطّط قذر لإحكام قبضته على الجزيرة، في وقت يسيطر مندوب الاحتلال الإماراتي المدعو «بو مبارك» على السلطة الفعلية في سقطرى ويتحكم في مطارها وميناءها ومرافقها السيادية، وتقوم أبو ظبي بنهب ثرواتها البيئية والحيوانية النادرة.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية السابعة عشرة:

نحن أحوجُ ما نكونُ إلى الاستفادة من التأريخِ وإلى الاستفادةِ مـــ

أَعُوْذُ بالله منْ الشَّيْطَان الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لِلـه رَبِّ العالمين، وأَشـهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشـهدُ أن سَيِّدَنا مُحَمّدًا عَبْدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَلِّ علـى مُحَمّـد وعلـى آلِ مُحَمّـد وبـارِكْ على مُحَمّـد وعلـى آلِ مُحَمّـد، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ علـى إبْرَاهِيْـمَ وَعَلَـى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ.
وَارْضَ اللَّهُـم برضَاكَ عن أَصْحَابِه الأَخْيَارِ المنتجَبين وَعَـنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالَحين.
أَيُّهَـا الإِخْوَةُ والأَخَـوَاتُ.. السّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
اليـومَ هوَ الـ ١٧ من شـهر رمضانَ المبارك، الذي شهد حدثاً تأريخياً مفصلياً واستثنائياً، ويوماً فارقاً فـي التأريخ، كان هو يومَ بدر يوم التقى الجمعان، وغزوة بدر الكبرى هي حدثٌ عظيـمٌ ومهمٌّ وكبيـرٌ ومؤثرٌ في مسـيرة حياة البشـرية، وفي مسـيرة الإسْـلَام العظيمة، وفي شـهر رَمَضَانَ المبارك أيضًا، كان هناك حدثاً آخـر هو فتـحُ مَكَّـةَ، وهـو كذلك يمثلُ حدثـاً مهمًّـا وتأريخيّاً وله تأثيراتُه الواسـعةُ في ترسـيخ قواعد الإسْـلَام وفي بناء الكيان الإسْـلَامي وفـي تجذيـر المبـادئ والقيـم الإسْـلَامية وفـي رفـع راية الإسْـلَام وفي انتصار الأُمَّـة المسلمة.
نحن المسـلمين -فـي هذا العصـر- أحوجُ مـا نكـونُ إلى الاسـتفادة مـن التأريـخ وإلى الاسـتفادة من سـيرة الرسـول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) رسـولُ الله مُحَمَّـدٌ -صَلَوَاتُ الله وَسَـلَامُهُ عَلَيْـه وَعَلَى آلـه-، هـو القُدوةُ وهـو الأُسـوةُ وهـو الهـادي، الذي يجـبُ أن نهتديَ به وأن نستفيدَ من سيرته، وأن نستلهمَ من حركته فـي الحياة ما يمثـلُ هدايةً لنا ما يمثـلُ معَالمَ لنا نعتمدُ عليها، في مواقفنا، في تحـرّكاتنا، في مسيرة حياتنا.
نحن اليومَ كأُمَّـة مسـلمة نواجهُ التحديات الكبيـرة، ونواجـهُ الأخطارَ الكبيرةَ، شـئنا أم أبينا، لا يعودُ ذلك إلى مزاجنا ولا إلى رغباتنا، مسـألةٌ قائمةٌ في الواقع ولا يمكنُ الإنكارُ لها ولا التجاهُـلُ لهـا، حتـى الذيـن يحاولون أن يتجاهلوا ذلك، هذا التجاهُلُ لا يجدي شـيئاً، الذي يفيدُنا هو الرجـوعُ إلى القُـرْآن الكريم وإلى سيرة الرسـول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) إلى الرسولِ نفسه لنقتديَ به، لنتأسى به (لَقَد كانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّه أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَـومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:٢١).
الإسْـلَامُ خاضِ الصراعَ؛ لأَنَّ الصراعَ في واقع الحياة جزءٌ أَسَاسيٌّ من الحياة، لا فكاكَ عنه ولا مناصَ منه، الصـراعُ حالةٌ قائمةٌ في الواقع البشـري، لدرجـة أنها جـزءٌ من هذا الواقـع في كُـلِّ عصر في كُـلِّ زمان في كُـلِّ مـكان؛ ولذلك عندما نأتي إلـى واقعنا كأُمَّـة مسـلمة، يجبُ أن نفهمَ أن الإسْـلَامَ له رؤيتُهُ حتى في التعامل مع الصراع، والإسْـلَام من يومه الأول أتى باعتباره رسـالةَ الله، الرسالةَ الإلهيـة التي تصلُنا بتوجيهات الله وبتعليمات اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، والتـي نبني علىَ أَسَاسـها حياتنـا ومواقفنـا ومسـيرة حياتنا وأعمالنـا، والإسْـلَام كرسـالة إلهيـة حالُه حالُ الرسالة الإلهية مع كُـلِّ الرسلِ والأنبياء وصـولاً إلى خاتمهـم مُحَمَّـد -صَلَـوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، الله -جَـلَّ شَأْنُـهُ- قال: (وَلَقَد بَعَثنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسولاً أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ وَاجتَنِبُوا الطّاغوتَ) (النَّحل:٣٦).
رِسـالةُ اللـه هـي تحـرّرُ البشـرَ تنقذُهـم تخلِصُهـم مـن العُبُوديـةَ للطاغـوت، وهـي تربطُهـم فـي حياتهـم بالعبودية لربهـم، لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا أولُ ما في الرسالة الإلهية، وأعظمُ ما في الرسـالة الإلهية، أنها رسـالةٌ تنقذُ الإنْسَـانَ وتحرِّرُه من اسـتعباد أخيه الإنْسَـان ومن اسـتغلال الإنْسَـان له، الإنْسَـان الآخر، وأنها تؤسِّسُ مسيرةَ حياته على أَسَـاس صحيح على أَسَاس سليم، تصله بربه، بخالقِه، برب السـماوات والأرض، برب العالمـين، ليبني حياته على أَسَـاس ذلك، في الأعمـال فـي الالتزامـات فـي المواقف، في الحـلال والحـرام، فيمـا يفعل فيمـا يترك، وَأَيْضًـا تصلُه بالهدايـة الإلهية في تصوراته ومفاهيمـه وأفكاره ونظرته إلـى الحياة وفي واقع الحياة، وهذا الجوهر الأَسَـاس للرسالة الإلهية، ولهذا عندما أتى رسول الله (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله) ليتحَـرّك برسـالة الله مبلّغـاً وفي نفس الوَقت يسـعى إلى التحَـرّك على أَسَـاس هذه الرسـالة ليبنيَ عليها واقع الحياة هـو ومن اتبعه من النـاس، كانت هذه مسـألة تمثل مشـكلة كبيرة جـدًّا لكل كيانات الطاغوت الموجودة في الواقعَ، وكان الانزعاج بشـكل كبير جـدًّا واتجهت كيانات الطاغوت بدءا فيً مجتمع مَكَّـةَ.
الطاغوتُ في مَكَّـةَ المتمثل بزعامات قريش المنحرفـة عـن الحـقّ أبـو سـفيان، أبو لهب، أبو جهـل، وغيرهم ومـن معهم مـن أتباعهم الذيـن بدأوا هم في ذلك المجتمع حربهم على الرسالة الإلهية ومعارضتهم الشديدة لرسول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله)، في البداية حاولوا أن يُسكتوه، وأنَ يمنعوه نَهائيا عن تبليغ الرسالة الإلهية؛ لأَنَّهم عرفوا أنها رسالةٌ هذا جوهرُها، تختلفُ معهم بدءاً في الموقف العام في الموقف الأَسَاسي في المسيرة العامة؛ لأَنَّها تحرّرُ الإنْسَـانَ وتفصلُه عـن كيان الطاغوت وتبنـي حياته على أَسَـاس مسـتقلّ ومتحرّر يعتمدُ فيه على تعليمـات الله وتوجيهات اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا يبقى للطغاة والمجرمين الظالمين سـيطرة عليه وتحكـمٌ به، هذه كانت مسألة مفصلية وحساسة جـدًّا عند الآخرين عندمـا لم يتمكّنوا من منع الرسـول (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَى آله) من الاسـتمرار في تبليغ رسالَة اللهَ، وفي حَركته بهذه الرسالة حاولوا أن يؤثـروا عليـه وأن يقنعـوه بالتكيـف معهم قـدر الإمْكَان وأن يداهنهم عندما عجزوا عن منعه بالكامل عن منعه بشـكل نهائي، حاولوا أن يتحَـرّكوا على أَسَـاس مـنَ الاحتواء لهذه الحركـة التي ينهض بها رسـول الله (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آلـه) فتفاوضوا معهُ وحاولوا أن يتعاملوا معه بالترغيب وبالترهيب وقدموا لـه إغراءات كبيـرة إلى حَـدٍّ اسـتعدادهم أن يملّكوه عليهم، إلى حَـدٍّ استعدادهم أن يمكّنوه من الثروة الاقتصادية التي بأيديهم، عرضوا لـه المنصبَ في أعلى مسـتوى أن يكـون ملكاً عليهـم، وعرضـوا عليه المال بحيـث يوفرون لـه من الثروة مـا يكون به أغناهـم وأَكْثَـرهم ثروة، وعرضوا عليه العروض الكثيرة ولكنهم فشـلوا في ذلك؛ لأَنَّ رسولَ الله صلواتُ عليه وعلـى آله، كان هـو يحملُ هذه الرسـالةَ في كُـلِّ مضامينهـا ويحمـل من هذه الرسـالة روحَهـا وتربيتَهـا وأثرَها العظيمَ في نفسـه، زكاءً واسـتقامةً وإخلاصًـا وصدقًـا وأمانةً، يحمـلُ من هـذه الرسـالة قيمَهـا وأَخْـلَاقها ومبادئهـا، وليس فقط فكرتها إنما مع الفكرة الروحيـة، والقيم والمبـادئ والأَخْـلَاق، يؤمن بهـا هـو؛ ولذلك لـم يتأثر بـكل الضغوط، لا الإغـراءات والا الترهيـب، اتجهـوا بعد ذلك إلـى الترهيـب، إلـى المحاربة بكل أشـكالها، المحاربـة الإعلامية فنظمـوا حملات دعائية واسعة ونشطوا فيها بشكل كبير ومكثف سواء في كُـلِّ يوم، فـي كُـلِّ يوم هناك من يتحدث في المجالـس، في المقايل، فـي الاجتماعات، بين أوساط المجتمع، لإطلاق دعايات متنوعة أنه سـاحر، أنه مجنون، أنه شـاعر، أن الذي يقدمه ليس سـوى أسـاطير الأولين، سلسلة طويلة من الدعايات المتنوعة في كُـلِّ مرحلة، فـي كُـلِّ فتـرة، دعايـة أو أَكْثَـر مـن دعاية يطلقونها ويتحَـرّكون بها في الساحة، الحرب الاقتصاديـة فـي المضايقـات الاقتصادية له ولمـن اتبعـه، الحرب التي سـعوا مـن خلالها إلى اسـتهداف من يلتحق بالدين الإسْـلَامي، بالتعذيب والاضطهاد والسجن ووصلت حالةِ التعذيـب بالبعض إلى الشـهادة، ثـم وُصُولاً إلى النشـاط العام الذي كانوا يقومون به في موسم الحج.
بعـد ثلاثةَ عَشَـرَ عاماً من حركة الرسـول (صَلَـوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه) في مَكَّـةَ وهو يواجـهُ الطاغوتَ هَناك أذنَ اللـه له بالهجرة إلى المدينـة المنورة وفي يثرب أنشـأ مجتمعًا إسْـلَاميًّا، وحظيـت الرسـالةُ الإسْـلَامية بقابليـة عاليـة وبحاضنـة اجتماعية تمثلت بالأنصـار (الأَوس والخزرج)، الذين أسـلموا وآمنوا وآووا ونصروا وحملوا راية الإسْـلَام، واسـتقبلوا الرسـول والمهاجريـن، اسـتقبلوا رسـول الله (صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله) وانضووا تحت راية الإسْـلَام، أُمَّـة مجاهدَة، واقفة، معطية، وتحَـرّكوا تحت راية الإسْـلَام، تحت قيادة الرسـول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) لحمل راية الإسْـلام.
بَعدَ سبعة أشـهر من هجرة النبيِّ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) إلى المدينَة وبدأت تلتحق به جَمـوعَ المهاجِرين بـدأ من مَكَّـةَ، البعض مـن مناطـق أُخْـرَى، بـدأ الرسـولُ (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَـى آله) نشـاطاته العسـكريّةَ المتمثلةَ بسَـرايا الاسْـتطلاع، والأنشطة التي تمثـل حالةً مـن التجهيز والاسـتعداد، لماذا؟ بناءً علـى الوعي بواقع هـذه الحياة وبطبيعة الظـروف القائمـة فـي الواقـع البشـري وبالفهـم الصحيـح لقـوى الشـر والطاغوت أنها قوى مسـتكبرة ومسـتبدة، وأنها بطبيعة ما هي عليه من الطغيـان والإجْـرَام والطمع والفساد والعدوانية والشـر، لن تترك للأُمَّـة الإسْـلَامية أن تنشأ كَأُمَّـة مستقلّة ومتحرّرة عـن التبعية لقوى الطاغوتَ، وأن تبني حياتها وتبنـي واقعهـا علـى أَسَـاس مـن نهـج الله وتعاليمـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، فهم صحيح يعني لطبيعة الظروف والواقع البشـري وفهم صحيـح لقـوى الطاغوت، لطبيعـة ما تحمله من نظرة اسـتكبار ومن توجهات وسـلوكيات ونزعات ونزعة عدوانية.
فبـدأ اسـتعداداته بتوجيهـات مـن اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والـذي حدث بالفعل أن الرسول بعد استقراره في المدينة، لم تتجاهل قـوى الطاغـوت الحركـة الجديدة للرسـول والظروف الجديدة التي تهيئ المسلمين البناء لأنفسـهم كَأُمَّـة مسـتقلّة، قـوى الطاغوت كانـت تنظر إلى هـذه الخطوة بنظـرة نظرة الشـر، نظرة عدوانية ولهذا بدأت أيضًا هي المساعي من جانبها للتحضير لاستئصال هذه الأُمَّـة وضرب هذا الكيان الإسْـلَامي العظيم الذي بدأ رسول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) ببنائه، فاتجهت قريش من جَانبها لبعض التَحضيـرات العدوانيـة والتحضيـر لمرحلة عسـكريّة حاسـمة، وبدأت نشـاطُها للتأثير على المحيط الذي يعيـشُ فيه النبيُّ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) محيط المدينة، بالتنسيق مـع اليهود وبالتنسـيق مع القبائـل الأُخْـرَى، وقريش كانت تستند في تزعمها للحرب ضد الإسْـلَام، ضد رسول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَـى آله) كانت تسـتند إلـى جانبين مهمين وأَسَاسيين تستغلهما:
الأول: تسـتندُ إلـى مركزهـا وثقلهـا فـي المنطقة الـذي توفر لها؛ بسَـبب وجودها في مَكَّـةَ المكرمة، مَكَّـةَ والبيت الحرام والمشـاعر المقدسة هناك.
الثانـي: كانت تحظى في السـاحة العربية بالاحتـرام والتقديـر مـن بعد زمن نبـي الله إبراهيـم وإسـماعيل عليهما السـلام، وكان العـربُ يؤمنون بالحـج ويحجّون ويقدّسـون الكعبـةَ، البيـتَ الحـرام، وكذلـك يقدسـون مشـاعر الحج، وكانت قريش بسيطرتها على مَكَّـةَ وإدارتها لشـؤون الحج ومراسـم الحج وتواجدهـا هناك؛ ولأنها البقيةُ الباقية لذرية نبـي الله إسـماعيل عليه السـلام هناك في مَكَّـةَ، ومن موقع إدارتها للحج وتواجدها في المشـاعر المقدسة كانت تستغلُ هذا الثقلَ في التأثيـر والنفوذ في علاقاتها مع بقية المناطق العربيـة والقبائـل العربية كما كانت تسـتغلُ ثروتها الماديـة، كانت تعيشُ رخـاء اقتصادياً وإمْكَانيات اقتصاديةً متميزة عن بقية المناطق الأُخْـرَى، بفضل مَكَّـةَ المكرمة بفضل البيت الحرام، بفضل دَعوة نبي الله إبراهيم بالرزق لقاطني مَكَّـةَ ومجاوري البيت الحرام، (وَارْزُقْ أَهْلَـهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُـم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، قَالَ وَمَن كَفَـرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا) (البقرة: ١٢٦). فكانـوا يسـتغلون مـا هـم عليـه من الثروة والإمْكَانات المادية من جهة، ويستغلون ثقلهم نتيجة المركـز الديني في البيت الحرام من جانـب آخر، فـكان لهم نفوذهم الواسـع فـي المنطقـة العربية وفـي القبائـل العربية وتأثيرهم الكبير الذي وظّفوه في الحرب ضد رسول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) وضد المسلمين، وسعوا بالتنسيق مع القوى الأُخْـرَى والقبائـل الأُخْـرَى ومـع اليهود إلـى العمل المسـتمر للحيلولة دون أن يتمكّن المسلمون من بناء أُمَّـة مسـلمة مستقلّة متحرّرة تحملُ راية الإسْـلَام، وتَدينُ بالإسْـلَام وتبنـي حياتَها

ـــن سيرة الرسول

على أَسَاسٍ من تعاليم هذا الإسْـلَام؛ ولذلك مـا إنْ أتـتْ السـنةُ الثانية للهجـرة حتى كان الوضَـعُ العام يتفاقـمُ في التوتـر وُصُولاً إلى انفجـار الموقف عسـكريّا، واتجـه الأَعْـدَاء، اتّجهت قريشٌ بجيشـها الجـرّار للحرب التي تهـدف مـن خلالهـا إلى اسـتئصال شـأفة المسلمين والقضاء على الرسول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آله) وكان ذلك في شـهر رمضانَ المبارك من السَنة الثانية للهجرة.

الرسـولُ (صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله) تحَـرّكَ كذلك تحَـرّكًا للتصدّي لهذه المحاولاَت الرامية إلى القضاء على المسـلمين، وتحَـرّك في المدينة المنورة وحاول أن يستنهضَ المسلمين للتحَـرّك للتصدي للأَعْـدَاء، ومن بيئة كانت لا تـزال تعانـي من حالـة من الاسـتضعاف ومـن التردّد لدى البعض، ومـن وجود حالات سلبية في الساحة الإسْـلَامية، تعيشُ حالةَ ضعف، لا تتأثر بالإسْـلَام بالدرجة الكافية، التي تساعدُها على الوقوف الموقف الصحيح الذي يتناسـب مع توجيهـات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- ومـع طبيعـة الظـروف ومستوى التحدي والخطر، فرسـول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) اسـتنهض المسلمين وتحَـرّكَ واسـتجاب لَهُ البعض، والبعـض الآخر كانوا متردّدين، البعض كانوا سلبيين، كانوا سلبيين جـدًّا، الحالة السـلبية هذه تزعّمها المنافقون والّذيـن في قلوبهم مـرضٌ، الذين عملوا على التأثيـر في نفوس الكثير من الناس والتثبيط والتخذيل والإرجاف والتهويل وإضعاف العزمِ لـدى الكثيـر مـن المسـلمين، ولكن الرسـول (صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آله) لـم يبالِ ولم يكتـرث بأولئكَ الذيـن كانـوا يَتحَـرّكون على هـذا النحو السـلبيِّ في تخذيـل الناس وفي إضعاف المَوقـف من السـاحة الداخلية، كما كان حتـى البعض ممن تحـرّكوا وانطلقوا لهم موقف متردّد ومخاوفهم كانت مخاوف كبيرة، وكانوا يجادلون رسولَ الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله)، لكن رسولَ الله (صَلَوَاتُ اللهَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) ببصيرتـه العالية وفَهْمه الصحيح وإيْمَانـه العظيـم وعزمـه الحديـدي الذي لا يلـين، كان يحـرص على تنفيـذ أوامر الله وتوجيهاته ويجعل لها أولوية مطلقة ويتحَـرّك على أَسَاسها دون الاكتراث بكل أولئك المثبطين والمخذلين والمجادلين والمناقشـين والمتردّدين والمضطربـين وتحـدث القُـرْآن الكريم عن ذلك في قولِ اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ من بَيْتـكَ بالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمنِينَ لَكَارِهُـونَ * يُجَادِلُونَـكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَـا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَـاقُونَ إِلَـى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُـرُونَ) (الأنفـال: ٥ – ٦)، وكذلك يتحدث في آيـة أُخْـرَى: (إِذْ يَقُـولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِـي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاء دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال:٤٩).

فالحالةُ هذه التي تحَـرّك فيها رسـولُ الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) ومعه الصادقون والأوفياء مـن المؤمنين الذيـن انطلقوا بروحية عالية واسـتعداد كبير واستبسـال في سبيلِ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- ووصلوا إلى منطقة بَـدْر، هـذه المنطقـة التـي تبعُدُ عـن المدينة بما يقـارب ١٦٠ كيلو متـراً، وصل إلى هناك والتقى بجيش المشـركين هناك وكان جيشـاً

كثيـرَ العدد، ويمتلـك الإمْكَانيات العسـكريّةَ والقدرات العسكريّةَ بحسب نوعها آنذاك، ما لا يمتلكُه المسلمون، ولكن رسولَ الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) لم يكن يتحَـرّك في موقفه العسكريّ بناء علَى التكافؤ المادي، التكافؤ في العـدد والعـدة، لا، كان يعتمد علـى الله ويثق بالله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- ويركز على الحالة المعنويـة العالية وعلـى الصبر والاستبسـال والاندفاع الكبيـر للمؤمنين الذيـن يعتمدون على الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ويحظون برعايته المعنوية وبنصره وتأييده في المَوقف.

كانت معركةُ بدرٍ معركة مهمةً جـدًّا، تحقّـق فيها أول انتصار وأكْبَـر انتصار آنَذاك في تلك المرحلة غيّر موازين المعركة، وغير المسـتقبل بكله، أسّـس لمستقبل جديد، فلذلك كان يوما فارقا فـي التأريخ، كان ما بعـده يختلف عما قبلـه، في تلـك المعركـة قُتل عدد مـا يقارب السبعين من المشـركين من أعْـدَاء الإسْـلَام وكان فيهـم قيـادات أَسَاسـية وشـخصيات عسـكريّة مهمة وأبطال من أبطال الأَعْـدَاء، فمثّـل هذا كسـرا لشـوكة الشـرك، لشـوكة الأَعْـدَاء وأثر تأثيراً كَبيراً حتى في الأحداث المسـتقبلية، ما بعد غزوة بدر وصولاً إلى فتح مَكَّـةَ في السـنة الثامنة للهجـرة والذي كان أيضاً في شـهر رمضان، كان لهـذا الانتصار التأريخي والعظيم، أثرٌ كبيرٌ في الساحة، في واقـع المسـلمين ارتفعت المعنويـات، اطمأنت النفوس، استقوى أمرُ الأُمَّـة، ازدادت القناعةُ والتصميم علـى مواصلة المشـوار تحت راية الإسْـلَام، وتأثيرٌ كبيرٌ في الساحة والمحيط العربي آنذاك، في القبائـل العربية الأُخْـرَى ولدى الأطـراف الأُخْـرَى، وكان حدثاً مهماً جـدًّا استحق أن يسـميه اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (يوم الفرقـان)؛ لأَنَّه كان يوماً فارقاً في التأريخ، وأسّـس لمرحلة جديدة، وحسـم الوضع في معركة كانت معركة مصيرية.

كانت تلك المعركة لو استشهد فيها الرسولُ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) وتمكّن الأَعْـدَاء من قتل المسـلمين وحسـم المعركة لصالحهم، لاسـتمر الطاغوت في سـيطرته العامة على الواقـع وبتأثيره الكبيـر جـدًّا في السـاحة، ولانطفأ نور الإسْـلَام، ولكن اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- يأبـى إلا أن يُتـمَّ نـورَه، كان لذلـك الانتصـار أهميَّةٌ كبيرة جـدًّا في ارتفاع راية الإسْـلَام وفي اسـتمرارية بناء هـذه الأُمَّـة المسـلمة المتحـرّرة مـن ولاية الطاغـوت، من ولاية الطاغوت؛ لأَنَّ الحالة القائمة في الواقع البشـري، إما أن تكون تحت ولاية الطاغوت، وإما تحـت ولايـة اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ ولذلك يقولُ اللهُ في القُـرْآن الكريم: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) (البقرة:٢٥٧). ويقول الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: (فَمَن يَكْفُـرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَـكَ بِالْعُـرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَـامَ لَهَا) (البقـرة:٢٥٦). وهكذا تأتي الآيـاتُ الأُخْـرَى التـي تؤكّـدُ أن ولايـةَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ولاية يتحرّرُ فيها الإنْسَـانُ مـن الطاغـوت ومـن سـيطرته، ويعتمد في حياتـه على هداية الله، علـى منهج الله، على توجيهات الله، على تعليمات الله، ليبنيَ عليها مسـيرةَ حياتـه ويبنـي عليها مواقفـه، وهذه المسـألة هي المسألة الحساسة جِـدًّا في كُـلّ زمن وفي كُـلّ عصر.

نحـن في هـذا العصـر نواجـهُ الطاغوتَ المتمثـل فـي أمريـكا وإسـرائيل ومـن يدور في فلكهـم، ونحن بـين خيارين إمـا أن نبني مسيرة حياتنا على أَسَـاس مستقلٍّ، ومتحرّر مـن هـذه الهيمنة بالاعتمـاد علـى تعليمات الله، وتوجيهات اللـه، ومنهج الله، وبمقتضى انتمائنا لهذا الإسْـلَام العظيم، أو أن نصنع كما يريد الآخـرون أن يتكيفوا مع الطاغوت، أن يتكيّفـوا وأن يقولبـوا واقعَهـم الديني بما يتـلاءم مع الطاغوت، وهـذه الحالة التي كان يسـعى لها الطاغـوت في حربه على رسـول اللـه (صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه) ولكنه فشـل، رسـول الله لَـم يتكيف، مـن قَبله في حركه الرسـالة السـابقة، أهل الكتـاب كانوا قد تكيفوا، اليهود تكيفوا مع الطاغوت وآمنوا بالجبـت (أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُـوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْـتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِيـنَ كَفَرُوا هَـؤُلَاء أَهْدَى مِنَ الَّذِيـنَ آمَنُوا سَبِيلًا) (النساء:٥١).

تَكيّفـوا هـم وحرّفـوا الرسـالةَ الإلهيـةَ وانحرفـوا عـن كثيـر مـن مبادئها الرئيسـية والأسَاسـية، وتعاليمهـا المهمـة، وابقوا منها طقوسـاً وشـكليات بالقدر الـذي لا يحتكون بـه مـع الطاغـوتَ، وأصبحـوا تحـت ولاية الطاغوت.

المنافقـون لا مانـعَ عندهـم أن يتكيفوا من واقـع انتمائهـم الإسْـلَامي، أن يتكيفوا مع الطاغوت وكانوا على هذا النحو حتى في زمن رسول الله (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) ونزل قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُـونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنـزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ من قَبْلِـكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَـدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا به وَيُرِيدُ الشَّـيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء:٦٠).

هكذا، يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، أن يقبلوا بحاكميته بحاكمية الطاغوت عليهم، يؤكّـد القُـرْآن الكـريم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُـدُّونَ عَنكَ صُـدُودًا) (النسـاء:٦١). فَلا مانع لـدى المنافقين والذين في قلوبهم مرضٌ والذين لم يعوا جوهر هذا الدين، أَسَاس هذا الدين، المبادئ الرئيسـية لهذا الإسْـلَام، لا مانعَ عندهم من واقع انتمائهم لهذا الإسْـلَام، الانتمَاء غير الواعي، غير السليم، أن يتكيفوا مع الطاغوت، وأن يبتعدوا عما أنزل الله، في كثير مـن المبادئ، فـي كثير مـن التوجيهات، فـي كثير مـن التعليمـات، وأن يتحَـرّكوا وفق ما يأمر بـه الطاغوت وتحت ولاية الطاغوت؛ ولهذا كانت مسـيرة الرسـول (صَلَـوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) المعبرة عن حقيقه الإسْـلَام، وعن مبادئ الإسْـلَام، وعن قيم الإسْـلَام، مسيرة تحرّرية، مسيرة مستقلّة، مسيرة تكفر بالطاغوت، وتؤمن بالله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، مسـيرة تبني الأُمَّـة المسـلمة على أَسَاس من الاسـتقلال، وليس على أَسَـاس مـن التَّبعية لأعدائهـا، ليـس علـى أَسَـاسٍ مـن التبعية للطاغوت والتكيّف مـع الطاغوت، والتحَـرّك تحت ولايةِ الطاغوت.

اليـومَ كُـلُّ الذيـن يتحَـرّكون تحـتَ الراية الأمريكيـة ويوالـون أمريـكا ويسـعَون إلـى التحَـرّك بأمتنـا تحـت ولاية أمريـكا، إنهم جَميعـاً تحت ولايـة الطاغوت، إنهـم يتولون الطاغـوت، وهذا غيـر مقبول أَبَـدًا في نهج الإسْـلَام العظيم.

اللـهُ يقـولُ: (الَّذِيـنَ آمَنُـوا يُقَاتِلُـونَ فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَـبِيلِ الطَّاغُـوتِ فَقَاتِلُـوا أَوْلِيَـاءَ الشَّـيْطَانِ، إِنَّ كَيْـدَ الشَّـيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (النسـاء:٧٦). والطاغوتُ هو مَشـروعٌ شـيطانيٌّ في الواقع البشـري، هو يرتبـط بالشـيطان، ولهذا كان مرتبطا فـي الآيـة المباركـة (وَالَّذِيـنَ كَفَرُوا يُقَاتِلُـونَ فِي سَـبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُـوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) (النساء:٧٦).

نحـن بحاجـة إلـى أن نلتفـتَ مـن جديد إلى الإسْـلَام كَمـا هو في مبادئـه العظيمة التـي تكفـل لَنَا أن نبنـيَ واقعنا على أَسَـاس مسـتقلّ ومتحرّر مـن التبعيـة لأعدائنا، من الخضوع لولايـة الطاغوت حتـى ننعم بولاية اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، التـي يُخرجنا الله بهـا من الظلمات إلى النـور، إلى النور، والتي نحظـى من خلالهـا بالعزة والكرامـة، ونتنعم بهـا بالتحرّر مـن عبئ الطاغـوت، في ظلمه وطغيانه وإجْـرَامه واسـتعباده وقهره وإذلاله للإنْسَـان، واسـتغلاله للإنْسَـان، وكانـت مسـيرةُ الرسـول (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آله) مسـيرةَ جهَـاد، ومسـيرةَ تضحيةَ، وأتت الآيَاتُ الكثيرةُ في القُـرْآن الكريم التي تجعَلُ مـن الجهَـاد في سـبيل الله، عنواناً رئيسـياً وفريضـةً عظيمةً ومهمـةً في الإسْـلَام من أهَمِّ فرائض الإسْـلَام، تحمي الأُمَّـةَ، تكسبُ بها الأُمَّـةُ المَنعـة والعزة والقوة، وتُحَرِّر الأُمَّـةَ مـن ولاية الطاغوت ومن سـيطرة الطاغوت، وتحمـي الأُمَّـةَ من الذل والهوان والاسـتعباد والقهر.

إن شـاء اللـه نسـلِّطُ الضـوءَ علـى المزيد من هـذا الموضـوع، أو في هـذا الموضوع في المحاضَرة القادمة.

نَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يُوَفِّـقَنَا وإيّاكـم لما يُرضيه عنَّا.. وَأَنْ يَرْحَـمَ شُـهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفـيَ جرحانا، وَأَنْ يفـرِّجَ عن أسـرانا وَأَنْ يَنْصُرَنَـا بنَصْـرِه.. إنَّهُ سَـمِيْعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثامنة عشرة:

كانَ الجِهَـادُ وَالحركةُ في سبيلِ اللّهِ للتصدي لقوى الطاغوت والشر والإجْـرَام يستأثرُ بالمساحة الأكبر

أَعُوْذُ بِالله منْ الشَّيْطَان الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العالمَين، وأشـهَدُ أنْ لاَ إلـهَ إلّا اللهُ المَلكُ الحَقُّ المُبِيْنُ، وأشـهَدُ أن سَـيِّدَنا مُحَمّـدًا عَبْدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَـلِّ على مُحَمّـدٍ وعلى آلِ مُحَمّـدٍ وبارِكْ على مُحَمّـدٍ وعلى آلِ مُحَمّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ.
وَارْضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أصْحَابِهِ الأخْيَارِ المنتجَبين وَعَـنْ سَائرِ عِبَادِكَ الصَّالحين.
أَيُّهَـا الإِخْوَةُ وَالأَخَـوَاتُ.. السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.
وَتقبَّـلَ اللـهُ منَّا وَمنْكُـمْ الصِّيَـامَ والقِيـامَ وصالحَ الأعمـال، اللهم اهْدِنـا وتقبَّلْ منَّـا إنَّك أَنْتَ السَّـمِيعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أَنْتَ التوابُ الرحيم.
نستمرُّ في الحديث في إطار غزوة بدر الكبرى التي كانت من أَهَمِّ الأحداث التَأريخية المهمة في سيرة الرسول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله) وكانت كما أسماها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهي تسمية مهمة وملفتة، وتدُلُّ على الأهميَّة الكبرى لتلك الحادثة يوم الفُرقان، فهو اليومُ الذي تأسَّسَ من خلاله عهدٌ جديدٌ وأتت بـه مرحلةٌ جديدةٌ في واقع الأمَّة، بل في واقع البشرية بشكل عام.
والحديثُ عن غـزوة بدر هو نافـذةٌ مهمةٌ للحديث عن الرسـول (صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله) في دوره العظيم وسعيه الحثيث لإنقاذ البَشرية، وفيَ التزاماته العمليـة في إطار حركته بالرسـالة الإلهية، الرسـول (صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَـى آله) كان من أبرز اهْتمَاماته وأَكْثَـر أعمالَه الجِهَـاد في سَبيل الله، العمل للتَصدي للطاغـوت، السـعي لإنقـاذ الأمَّـة لإنقـاذ البشـرية لإنقاذ المسـتضعفين من عباد الله من الاسـتعباد ومن الاسـتغلال الذي تمارسُـه كيانـاتُ الطاغـوت وقوى الاستكبار والطغاة والمتسلّطون والظالمون والجبابرة، وبذل جهودا كبيرة في ذلك، وكان لذلك مساحةٌ واسعةٌ فـي أنشـطته وأعمالـه واهْتمَاماتـه، الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كلَّفه بذلك وأتى إليهِ الأمر من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يقول الله -جَـلَّ شَأْنُـهُ-: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفَّـارَ وَالمُنافِقِـينَ وَاغْلُظْ عَلَيهِـم، وَمَأْواهُـمْ جَهَنَّمُ، وَبِئْـسَ المَصِيرُ) (التوبة: ٧٣) ويقول له الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-: (فَقَاتِلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَـكَ، وَحَـرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَـى اللَّـهُ أَن يَكُفَّ بَـأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَاللَّهُ أَشَـدُّ بَأْسًا وَأَشَـدُّ تَنكِيلًا) (النساء: ٨٤)، يقولُ له اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤمِنِـينَ عَلَى القِتَالِ، إِن يَكُن مِنكُم عِشـرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِنكُم مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَـرُوا بِأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) (الأنفـال: ٦٥). وهكذا تأتي إليه التوجيهات من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وتحثه على نحو واسـع للتركيز على هذه المسـألة بشكل كبير في اهْتمَاماته فكانـت في قلب اهْتمَاماته، في مُقدمة اهْتمَاماته العملية وأنشطته الواسعة.
عندما نتأملُ في سـيرة رسـول الله (صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَـى آله) وعندمـا نتأمل فـي التوجيهات في القُـرْآن الكريم التي خاطبه اللهُ بها والتي أتت أيضًا ضمن الالتزامات الإيْمَـانية بشـكل عام، نجد الأهميَّة الكبيـرة لهذا الموضوع بما يترتب عليه في واقع الحياة وبمـا يتعلق به ويرتبط به من إمْكَانية لإقامة الدين في واقع الحيـاة، من الالتزام الإيْمَـاني في واقع الحياة، وهـذه المسـألة هي من أَهَمّ المسـائل التـي تحتاج إلى وعي وإسع لدينا؛ لأنَّ هناك أنماطاً مختلفةً تنشط في واقع الأُمَّـة الإسْـلَامية بين أوساط الناس باسم الدين وتحـت عنوان الديـن والاهْتمَامات الدينية والإرشـاد الدينـي والخطـاب الديني والتعليم الديني، تقدم لنا أشـكالا معينة عـن هذا الديـن، أنماطـا مختلفة من هـذا الدين تفصله وفق مقاييسـها ورغباتها ونظرتها الخاطئة والقاصرة.
رَسُـولُ اللهِ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آله) بعثه اللهُ رحمـةً للعالمين، منقذًا مخلصـاً ولكي ينفّذَ هذه المهمةَ ولكـي يتمكّنَ من إنقاذ البشـرية لم يكـن بالإمْكَان أن يكتفـيَ لتحقيق هذا الهـدف الكبير لمُجَـرّد الموعظة والحديـث والـكلام الهادئ، لا، لـمْ يكن ذلـك ليكفيَ أبَـدًا، كان لا بُـدَّ من اهْتمَامات عملية تصل إلى درجة الجِهَـاد والتضحيـة والعَناء والصبـر والهجرة وتكبد المشَـاق، كان هذا أمراً لا بُـدَّ منه، كان هذا أمراً لا بُـدَّ منه؛ ولذلك رسـولُ اللـه صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آله، اهتـمَّ على نحوٍ واسـع في التحريضَ كمـا يَأمُرُه اللَه، حـرّض المؤمنينَ على القتال، وحـرّض المؤمنين فكانت الكثيـرُ من خطاباته الكثيرُ من إرشـاده الديني الكثير مـن نشـاطه التوعوي، يصب فـي إطار الاسـتنهاض للمؤمنيـن، الدفع بهم نحو الجِهَـاد في سـبيل الله، لم يكـن يفعل كما يفعله البعض اليـوم من الذين يقدمون أنفسـهم إما باسـم علماء دين، أو باسم مرشدين في الإرشاد الديني، أو باسم خطباء في التعليم الديني، أو معلمين في التعليم الديني، ممن يشطبون هذه المسألة بالكامل وكأنه لا أَسَاسَ لها من الدين ولا وجود لها في الإسْـلَام بكله، وكأنها لا تحتل تلك المساحة الواسعة جـدًا في القُـرْآن الكريم وفي حركة الرسـول صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله.
رَسـولُ اللـه صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه، كانت مسـاحة الاهْتمَـام بأمر الجِهَـاد، بأمـر الحركة في سبيل الله لإنقاذ المستضعفين لإنقاذ البشرية للتصدي لقوىَ الطَاغوت والشـر والإجْـرَام كانت المسـاحة في اهْتمَاماته أَكبَـر مسـاحة، أَكبَـر مساحة، في الموعظة في الاسـتنهاض في الأعمال المتنوعـة، الأعمال التي تأتـي عادة في التحضير والإعداد لعمليات عسـكريّة أو لأعمال وأنشـطة ذات أهميَّة كبيرة تصب في إطار الموقـف مـن الأعْـدَاء ثم كذلـك الأعمـال الجِهَـادية والقتاليـة التـي أدارهـا والتـي حركها والتـي ما بين الغزوات ما بين السرايا.
الرسـولُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله، في الإحصاء التأريخي في السـير لأنَشـطته العسـكَريّة، بلغت في فترة وجيزة في سـني الهجرة النبوية، ما بين الثمانين سرية وغزوة، بل كان في كثير من أنشطته واهْتمَاماته يحـث النـاس ويحرضهـم ويُرغبهـم على نحوٍ واسـع ويشـتغل عمليا لإنْجَاز الكثير من المهام والأعمَال هذه والتحضيـر لها والترتيب لها، لدرجـة أنه صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آله، حتى وهو في الرمق الأخير من حياته على فِـراش المَوت وهـو يتحضر للقاء الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- والانتقال من هـذه الحياة وهو لا يزال يرتب لعمليـة عسـكريّة ويتابـع العمـل علـى إنْجَازها على التحَـرّك فيها وهـو يقول (أنفذوا) بعث أسـامة وقد أعد جيشـاً بقيادة أسـامة بـن زيد وهـو يحثهم على سـرعة الإنْجَاز للتحَـرّك في هـذه المهمة والانطلاقة فيهـا وهو على فـراش المـوت، اهْتمَام مسـتمر حتى فـي تلك اللحظات الأخيـرة من حيَاته -صَلَـوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آلـه-.
عندمـا نأتي للحديثَ عـن الجِهَـاد في سـبيل الله وهـو حديـث بالطبع لا يرغـب الكثير في اسـتماعه، والكثيـر من عامة النـاس وبالذات ممن تعودوا على أن يسـمعوا نمطاً معيناً من الخطـاب، هادئًا ولا يتحدث عن المسـؤولية وعـن الجوانـب المهمة وعـن القضايا الحساسـة، ينفـرون مـن الحديث عن هـذا الموضوع ومن الاسـتماع لهذا الموضوع وألفوا أن يسمعوا حديثاً حـول مواضيعَ عاديةٍ وصغيرةٍ وبسـيطة، ولكن هذا لا يفيدهم شـيئًا، لا يفيدهم شـيئًا لا فـي الدنيا ولا في الآخرة ولا يوم القيامة، يوم السـؤال يوم الحساب يوم الجزاء الذي سيحاسـبُنا اللهُ فيه على المسـائل المهمة أَيضًـا، على القضايا الكبيـرة، على توجيهاته الكثيرة التـي أتت في كتابه الكـريم على ما أتى من خلال نبيه -صَلَوَاتُ الله وَسَـلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، في توجيهاته في إرشاداته في تعليمه في حركته العَملية وهو القدوة وهو الأسـوة، قبل أن يكون قدوتك ذلك العالم الجامد وذلـك المرشـد الذي هو مفـرط ومقصر وعـاص لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يتجاهل أمـورا مهمة من دينَ الله لا نجاة إلا بها ولا فوز إلا بها، لكن قدوتك هو رسـول الله، رسـول اللـه صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله، الذي تنجو باتباعه والاقتداء به (لَقَدْ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: ٢١).
عندمـا نأتـي للحديث عـن هذه الفريضـة المهمة، الحديـث عنهـا واسـع وكثير ومهـم في نفـس الوقت فهي قبل كُـلّ شـيء حاجة إنْسَـانية، حاجة إنْسَـانية لا ننظـر إليها وكأنهـا عبئ فـي التزاماتنـا الدينية والإيْمَـانية وكأنها تمثل حملا ثقيلا أتى به الإسْـلَام ومثل مشقة كبيرة علينا وكنا لولا هذا التكليف الديني وهـذه الفريضة الدينية وهذا الالتـزام الإيْمَـاني، كنا سـنكون مرتاحين وسـالمين مـن أعباء هـذه الفريضة وهذا الحمـل، هي حاجة إنْسَـانية، الواقع البشـري فيه التظالم فـي التحديات فيه الأخطـار فيه الطغاة فيـه الصـراع، كحالة قائمـة في الواقع البشـري وما من أُمَّـة مـن الأمَـم إلا وعندها اهْتمَامات عسـكريّة، وسـعي حثيـث لتكـون أُمَّـة قويـة ولتمتلـك القدرات والخبـرات العسـكريّة التـي تتمكّـن مـن خلالها من الدفـاع عـن نفسـها، كُـلّ البشـر يعون هـذا، يعون أن الواقعَ البشـري فيـه الصراعُ وفيـه الأطْمَاع وفيه التحديـات وفيـه الأخطار، وأن أيـة أُمَّـة هي معرضة لأن تتعـرض للخطر، هـي معرضة للخطـر وللتحدي من هـذه الأُمَّـة أو من تلك من هـذا العدو أو من ذلك الطرف، ولهذا يسعى البشر بمختلف أُمَـمهم بمختلف مشـاربهم بمختلـف أديانهم بمختلـف توجهاتهم، إلى أن يكونـوا أقويـا إلى أن يمتلكوا القدرات العسـكريّة، إلى أن يمتلكوا الإمْكَانات اللازمة للدفاع عن أنفسـهم لحماية أنفسهم من خطر مؤكّد لا بُـدَّ أن يأتي من هنا أو مـن هنـاك، فلماذا يريد البعض لنا نحن المسـلمين أن نكن في السـاحة البشرية الأُمَّـة التي لا تأخُذ بعين الاعتبار هذا الخطر هذا التحدي الذي هو أمر واقعي أمر واقعي في الحياة؟ هل تقبل الصين هل تقبل الهند هل تقبل اليابان هل تقبـل أمريكا هل تقبل أوروبا هل تقبل أية دولة أو أُمَّـة من الأمَـم أن تكون أُمَّـة لا تمتلك أية قدرات عسكريّة ولا أي اهْتمَامات عسكريّة ولا أي قـدرات لتكون أُمَّـة قوية ليس فقط عسـكريّة قدرات متنوعـة تسـاعدها لتكـون أُمَّـة قويـة تواجه الخطر تواجه العدو أياً كان هذا العدو؟
هـذه مسـألةٌ طبيعيـةٌ فـي واقـع الحيـاة وضمن الاهْتمَامـات البشـرية عبر التأريخ بكلـه عبر التأريخ بكله، يـوم كانت القدرات العسـكريّة تتمثل بالسـيف والرمح والسـهم والقوس والوسائل الأولية تلك، كانت تدريبـات على نمط معـين من القتال بتلك الوسـائل، كانـت هذه مسـألة قائمـة فـي الواقع البشـري عبر التأريـخ بكلـه، واليوم تطورت المسـألة إلى حَـدٍّ كبير جـدًا واتجهت تلك الأمَـم وتلك الشعوب إلى أن تمتلكَ قُـدرات متطورة، وتقنيات حربية وعسـكريّة متطورة، ويسـتمر التسـابق في ذلك، والواقع الإسْـلَامي واقع المسـلمين هو الأضعف في ظل اهْتمَامات بقية البشر، بقيـة الأمَـم، الآخـرون هـم أَكْثَـرَ اهْتمَامـاً منا نحن المسـلمين، أَكْثَـر اهْتمَاما أن يعدوا ما يَسـتطيعون من قوة، أن يسـعوا لامتـلاك القدرات الكبيـرة والمتطورة والتقنيـات العسـكريّة الهائلـة والمتطـورة والجيوش المنظمة والمدربة، بل على مستوى ساحتنا الإسْـلَامية والعربية، إسـرائيل هي الأَكْثَـر اهْتمَامًا على المستوى العسـكريّ، اليهود يحرصون علـى أن يهتموا اهْتمَاما كَبيـراً جـدًّا، لدرجـة أنهـم يحرصون علـى أن يكون هذا الاهْتمَام شـاملا ليس فقط على مستوى الجيش العسـكريّ إنما على المسـتوى العام لديهم، لدرجة أن لديهـم تمارينَ ولديهم مناورات شـاملةً حتى للأطفال والنسـاء، فـي التعامل مـع الظـروف العسـكريّة مع الخطر العسـكريّ مع التهديد العسكريّ، أما الاهْتمَام الأمريكي والاهْتمَام الأوروبي واهْتمَام تلك الدول التي ترسـل إلينـا المَنظمات التي تقـولُ لنا دَائمًـا وأبداً أَنْ نَكُـوْنَ أُمَّـةً وديعةً تترك العنف ولا تقتني السـلاح ولا تتجه إلى أن يكون لديها أي قدرات عسكريّة ولا تلتفت إلـى أن تكـون أُمَّـة قويـة، ويحاولـون أن ينتزعون منا القـوة حتى قوة النفس حتى قوة المشـاعر، وأن يعملوا علـى تدجيننا حتى نكون أناسـاً وديعين، نعيش حالة الضعف حتى على المستوى النفسي.
أولئك هم الذين يتسـابقون دَائمًا لتطوير قدراتهم العسـكريّة، وإمْكَاناتهم العسكريّة لَيس فقط القدرات للحمايـة والدفـاع وإنمـا القـدرات التـي تمكّنهم من استعمار بقية البلدان والسيطرة على بقية الأُمَـم.
في ظل هذا الواقع البشـري الذي فيه أشـرار فيه أَطْمَـاع فيه صراع فيـه تحديات فيه أخطـار مؤكّدة فيه تنافس فيه سـعي حثيث من أطراف كثيرة لبسـط نفوذهـا والسـيطرة علـى الآخريـن والاسـتعباد لهم والظلم لهم والاسـتغلال لهم بالاسـتناد إلـى قدراتها العسكريّة يعتبر الجِهَـاد في سبيل الله وسيلة ضرورية وحاجـة إنْسَـانيةً نحتـاج إلى ذلك لحماية أنفسـنا؛ لأَنَّنـا إن لم نمتلك قدرات عسـكريّة ولم نكن أصحاب اهْتمَامات عسكريّة، لم يكن لدينا تركيز على أَنْ نَكُـوْنَ أُمَّـة قوية، سيسـحقنا الآخـرون يسـتذلنا الآخرون يسـتعبدنا الآخرون يطمع بنا الآخـرون، إذَا لم نمتلك قـوة تردع الآخريـن عنا تجعلهم ينظـرون إلينا إلى أن لدينـا المنعـةَ والقدرة والقـوة وأننا أُمَّـة فـي حالة من الجهوزية للدفاع عن أنفسنا ودفع الخطر عن أنفسنا، يطمـع بنا الآخرون، ويرَون فينا فريسـة سـهلة وهذا ما حذر منه الرسـول صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَـى آله، عندمـا قال: (يوشـك أن تتداعـى عَليكـم الأُمَـم كَمَا تتداعى الأكلة علـى قصعتها) تتداعى الأُمَـم الأُخْـرَى مـن أصقاع الأرض، الكل يطمعـون بكم، الكل يركزون عليكـم، الكل يرون فيكم فريسـة سـهلة، يـرون فيكم مغنمـا كَبيراً فـي أرضكم في ثرواتكم فـي مقدراتكم حتى فيكم كثروة بشرية فيأتي إليكم الآخرون من شتى أقطار الأرض وهم يطمعون بكم وكأنهم يتقدمون على وجبة مـن الطعام (كما تتداعى الأكلـة على قصعتها) وكأنكم قصعة دسـمة ومائدة مغرية يتنافسون عليكم ويتزاحمـون عليكـم أليس هذا هو الـذي يحصل؟ ألا يتزاحم علينـا الآخرون اليـوم؟ ألا يتزاحم الأمريكي، البريطانـي، الفرنسـي، الروسـي، الصينـي؟ كُـلّ الأُمَـم الأُخْـرَى يرون فيكـم مغنما وإن كان الأبرز في هـذا التداعي هم الأمريكيـون والأوربيـون أَكْثَـر من غيرهـم، يتداعَون عليكـم، تعالوا، تعالوا هنـاك أُمَّـة سـهلة، ثرواتها هائلـة، وهي في واقعهـا في حالة من الضعف والشتات، لا تمتلك المنعة لتواجه بل ستجدون مـن داخلها من يعينكم، فيتداعون، قالوا أمن قلة نحن يومئذ يا رسـول الله؟ هل طمعهم إلى هذه الدرجة بنا وتساهلهم لنا وتداعيهم علينا بسبب القلة؟ قال: (أنتم يومئـذ كثير)، وفعلا نحـن اليوم كمسـلمين أَكْثَـر من مليارٍ مُسـلم، بينما إسرائيل هناك ستة ملايين أو أقل أو أَكْثَـر بقليل، (أنتم يومئذٍ كثيـر ولكنكم غثاء كغثاء السيل).
عندمـا تكون الأُمَّـةُ بـلا منعة بلا قدرة، بلا قوة بلا جهوزية تكون غثاء كغثاء السيل، كذلك الهشيم، كذلك الذي يحمله السـيل من حُطام هذه الأرض، من حطام النبات ومما يجرفه من المهترئ من النباتات والأشجار كغثاء السـيل، (ينزع الوهن من قلـوب أعدائكم ويلقى في قلوبكم)، قيل وما الوهنُ يا رسـول الله؟ قال: (حب الدنيا وكراهيتكم الموت).
أُمَّـةٌ مرعوبة، أُمَّـة خائفـة، أُمَّـةٌ بمُجَـرّد أن تذكرَ على مسامع البعض منها هذه المسائل المهمة، يتهربون حتى من سماع الكلام، لهذه الدرجة من الذعر والوهن والتهرب من المسؤولية والتنصل عن المسؤولية، يتهرب البعـض حتى من سـماع الكلام حول هـذه المواضيع، فالحالـة حالة خطيرة علينا، ونحن سـنظلم أنفسـنا كمسـلمين وسـنجعل من أنفسـنا أدنى حتى من بقية الأُمَـم والشعوب الموجودة على هذه الأرض، سنكون في هـذه الدنيا الأضعف، الأذل الأَكْثَـر قهراً واسـتعباداً، السـاحة التـي يطمع بهـا الآخـرون ويتزاحـم عليها الآخـرون ويتنافـس عليها الآخرون، إن لـم نركزَ على هـذه الفريضة المهمـة، إن الله يقول: (وَلَـوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَت الْأَرْضُ) (البقرة:٢٥١). لفسـدت الأرض، لوْلا دفع الله الناس بعضهم ببعض، عندما نتجاهل سـنن الله في عباده، ونأتي لنحاول أن نبني حياتنا على أَسَـاس من الأفكار الخاطئة التي قد يجرنا إليها البعض من الجبنـاء والبعض من الأغبياء والبعض من الناس غير الواقعيين، والبعض من الذين يعملـون أصلا لصالح الأعْـدَاء، ويريدون لنا أَنْ نَكُـوْنَ أُمَّـة مدجنـة، لا تمتلـك القوة للدفاع عن نفسـها ولا لحماية نفسـها ولا لدفع الخطر عن نفسها، من الذين لا يلتفتون لا إلى القُـرْآن ولا إلى الرسـول صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله، في موقع القدوة، فالمسـألة هي حاجةَ إنْسَـانية، لاَ بديل لها، لا بديل لها، ليس هناك وسيلة تجعل منا أُمَّـة ضعيفة ولكن في نفس الوقت لا خطورة عليها من أي طرف في هذه الأرض، لا وسيلة أُخْـرَى، الله يقول -جَـلَّ شَأْنُـهُ-: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِـمْ وَهُمْ أُلُـوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُـمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُـمَّ أَحْيَاهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَـى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْـكُرُونَ * وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٤٣-٢٤٤).
قاتلـوا، لاَ تتصرفوا علـى هذا النحـو، خَرَجُوا من دِيَارِهِـمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، ألوف، لديهم إمْكَانية أن يَكُونوا قوة لحماية أنفسـهم وأن يشكلوا قوة للدفاع عن أنفسـهم، فكانت الوسيلة التي اعتمدوها، التنصل عن المسـؤولية والهروب، وفـي النتيجة ما الذي وقعوا فيه، لقنهم الله درسـا مهمـا، أماتهم، وهم خرجوا من

من اهْتِمَامات رسول اللّه

ديارهم حذر الموت، فهي حاجةٌ إنْسَـانية وهي مسألة واقعيـة والواقع البشـري قائم على أسَاسـها، ثم هي فريضـةٌ إيْمَـانيـةٌ إلزاميـةٌ كما الصيام قـال عنه الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (كُتِـبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَـامُ) (البقرة: ١٨٣)، كمـا الصـلاةُ فريضةٌ مـن الفرائـض الدينية، كمـا بقية الفرائـض، هذه فريضة من أهَـمّ الفرائض الدينيـة، ولهـذا يؤكّـدُ عليها اللهُ فـي القُـرْآن الكريم بـكل العبـارات الإلزاميـة بـكل الصيـغ التـي تجعل منهـا فريضةً تمثل جـزءاً من الدين نفسـه، جزءاً من الالتزامـات الدينية والإيْمَـانية، جـزءاً من الواجبات، جـزءاً من العمل الصالح، فـي كثير من العبارات، وفي كثير من التوجيهـات وفي كثير من الصيغ التي قدمت لنـا في القُـرْآن الكريم وعن طريق الرسـول صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آله، هذه الفريضـة، ولهذا يقول الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في القُـرْآن الكـريم (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَـالُ) (البقـرة: ٢١٦). كتـب، ما معنـى كتب؟ يعني فُرض هـذه فريضة مثلمـا قال كُتب عليكـم الصيام، هـذه فريضـة مكتوبة إلزاميـة (كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الْقِتَالُ وَهُـوَ كُرْهٌ لَّكُمْ) (البقـرة: ٢١٦). وهذه الكراهية ما هي سـببها؟ سـوء الفهم، النظرة الخاطئة، ولهذا قال الله -جَـلَّ شَأْنُـهُ-: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَعَسَـى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَـرٌّ لَّكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُـونَ) (البقرة: ٢١٦). فهـي فريضة من فرائض اللـه التـي لا بُـدَّ منها فـي أن تكون مؤمنـا، لا يمكن أن تحصـل علـى هذه الصفـة بمصداقيـة فتكون من المؤمنـين الصادقين وأنت مُخِلٌّ بهـذه الفريضة، وأنت لا تقبل بهذه الفريضة وأنت تتصل عن هذه الفريضة بغيـر عذر، ولهذا يؤكّـد الله هذا فـي القُـرْآن الكريم فـي آيات كثيرة، عندمـا قال -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُـونَ، وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّـوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَـنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّـهِ، فَاسْتَبْشِـرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُـم بِهِ، وَذَلِكَ هُـوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: ١١١). إن الله اشـترى من المؤمنين، إذا أنت تريد أن تكون من المؤمنين فلا بد لكي تكون من المؤمنين أن تكون على هذا النحو، أن تبيع من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن تدخل في هذه الصفقة ما بينك وبين الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

عندما نجد فـي الآيات المباركـة الحديث عن هذه الصفـة كصفـة تعبر عـن المصداقية، عـن مصداقية الانْتِمَـاء الإيْمَـانـي، وقـد رد الله على الأعـراب يوم قالـوا آمنا، (قَالَتِ الْأَعْـرَابُ آمَنَّا قُل لَّـمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْـلَمْنَا) (الحجرات: ١٤). مـا الذي كان يعبر، أو ما الذي كان يدل على مصداقية أن تقول آمنا؟ قال الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُـونَ) (الحجرات: ١٥). هـم الصادقون، فلكـي تكون من المؤمنـين ولكي تثبت مصداقية انتمائك الإيْمَـاني لا بُـدَّ من هذه الفريضة، هي جانب أسَاسـي في التزاماتك الدينية والإيْمَـانية، إذَا شطبتها وتنصلت عنها وتهربت منها فهذا يدل على أنك لا تعيش حالـة الإيْمَـان، أن الإيْمَـان لم يصل بعد إلى قلبك، ما الذي يدفعك إلى أن تتنكر لهذه الفريضة التـي وردت بها أوامـر الله وتوجيهات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-؟ ثم هي فريضة ذات أهميَّة كبيرة جـدًا، أوَّلاً في مرتكزاتهـا الإيْمَـانية؛ لأنَّها هـي التي من خلالها تتوفـر العناصـر الإيْمَـانية اللازمة بمـا لا يتوفر في غيرها، متطلباتهـا الإيْمَـانية ذات أهميَّة كبيرة جـدًا، هـذه الفريضة لكـي نقوم بها نحتاج إلـى أن ننمي في أنفسنا حالة الخشية من الله والخوف من الله والمحبة لله والرغبة فيمـا عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، حتى تكـون هذه الحالـة الإيْمَـانية النفسـية التـي موطنُها القلب ومحلّهـا النفس، حتى تكون حالـة راقية تتفوق علـى كُـلّ الحالات المؤثرة سـلباً، عندمـا تتنصل عن هذه المسـؤولية فهناك عائق، هناك مشـكلة تعيشـها أنـت، هذه المشـكلة قد تكـون نقصاً فـي محبتك لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أنت تُحب أشياءَ أُخْـرَى أكْثَـرَ من محبتك لله، وهذا أقعدك عن القيام بهذه المسـؤولية، أو أنـت تخاف من الآخرين بأكْثَـر من خوفك من الله، إنْ قصّـرت وإنْ عصيـت وإن أهملـتْ وإن تنصلت عن واجباتك التـي أمرك بها، ولهذا يقول الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-: (قُـلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُـمْ وَأَبْنَاؤُكُـمْ وَإِخْوَانُكُـمْ وَأَزْوَاجُكُـمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْـوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَـا وَتِجَارَةٌ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة:٢٤).

حَالَـةٌ غيـرُ إيْمَـانيـة، عندمَـا تكـونُ علاقتُـك وارتباطاتُـك الأُخْـرَى تفـوقُ علاقتَـك بالله، تفوق محبتك لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتؤثّر عليك في مدى الاستجابة لتوجيهات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، عندما تكـون حالة الخوف مـن الآخرين هي التـي أقعدتك، أثّـرت عليك، دفعت بـك إلى التنصّل عن المسـؤولية، الله يقول: (أَتَخْشَـوْنَهُمْ، فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (التوبة:١٣). (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (آل عمران:١٧٥).

وَهكـذا نجـدُ أن الموقـعَ لهـذه الفريضة في سـلّم الالتزامـات الإيْمَـانية وفي الموقـع الإيْمَـاني هو موقعٌ مهم، موقعٌ مهم، لا بُـدَّ فيه من تنمية الحالة الإيْمَـانية حتى تكون حالة واقعية، حالة صحيحة، حالة مؤكّـدة، حالـة موجـودة بالفعـل فيمـا يؤهلك للنهـوض بهذه المسـؤولية، وأدَاءِ هـذا الواجب وأدَاء هـذه الفريضة، ولهذا تبقى أيضاً محكاً للاختبار.

الكثيرُ من الناس قد يُقدّم نفسَـه مؤمناً ومن أعظم المؤمنـين، ولكن فيمـا إذَا كانت الالتزامـات الإيْمَـانيةِ والدينية محدودة وبسـيطة، ولا تلامس أشـياءَ مهمةً بالنسـبة له، ولهذا حين قال الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (أَمْ حَسِـبْتُمْ أَن تُتْرَكُـوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا منكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا من دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) (التوبة:١٦).

أم حسـبتم أن تتركـوا يعنـي لا يمكـن، لا يمكن أن تُتركوا من هذا الاختبار الذي هو أهَمّ اختبار يكشـف مـدى إيْمَـانكم، مصداقيتكم في الانْتِمَـاء الإيْمَـاني، لا بُـدَّ من هـذا الاختبـار، الاختبار فـي الموقف، في مواقفكم في ولاءاتكم في اتجاهاتكم العملية في إطَار الموقف العملي.

(أَمْ حَسِـبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا منكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا من دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَـةً) (التوبـة:١٦). ونَحنُ في واقعنَا الإسْـلَامي يجـب أن نمتلك هذا الوعـي، أن نمتلك هـذه النظرة القُـرْآنيـة، ماذا يريـد البعض بعد القُـرْآن ليعرف، ليعرف الحقيقة؟ ليعـرف الواقع؟ ليعرف عندما يأتي البعـض ليتخاطب معه باسـم الدين، باسـم الإيْمَـان، باسـم التعليم الديني باسم الإرشاد الديني، ثم يراهم بعيدين كُـلّ البعد حتى عن مُجَـرّد الحديث عن هذه الفريضـة وعن هـذه المسـؤولية؟ ليعـرف أن الله قد فضحهـم؟ هذا تقييـم إلهي، الله هو الـذي يُبيّن، الله هو الـذي يُميّز، ويقدّم المواصفـات التي توضح وتبيّن وتكشف، (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (آل عمران:١٧٩).

فبمَاذا يميزُ الخبيث من الطيب؟ بماذا يكشـف لنا الخبيـث من الطيب، في واقع الانْتِمَـاء الإيْمَـاني، من خـلال هذه الفريضة، من خـلال هَذا الواجب العظيم المهم، من خلال الاختبـار في الموقف، ما هو موقفك؟ أين هـو ولاؤك؟ مـا مـدى اهْتِمَامك بهـذه الفريضة العظيمة والمهمة؟ والبعض يبقى أصم وأبكم، لا يعي، لا يفهم، لا يدرك، لا يستفيد حتى من آيات الله التي هي فرقان تفرق، تفرق لك، لا تبقى تعيش حالة الالتباس، لا تبقـى إمعة، لا تبقى خاضعا للتأثير من هذا أو ذاك ممـن يأتي تحت أي عنوان ليثبطك أو يقعدك أو يدفع بـك نحو التخاذل هـذه الفريضة العظيمـة، هي ذات فوائد كبيرة ومكاسـب عظيمة ولهذا عندما نأتي إلى موقعهـا من الفضل والأجـر، الإيْمَـان والعمل الصالح هو قربة إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، نحظى من خلاله بالأجر بالفضـل، نرجو به رحمة الله، نرجو به الجنة، نرجـو به المغفـرة، نرجو به الفضل عنـد الله، والأجر العظيـم من اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هـذا ما نتربى عليـه كمؤمنين كمسـلمين، هذا ما نتثقـف به، هذا ما نكسـبه من التعليم الديني والخطاب الديني والإرشاد الدينـي، أَنْ نَكُـوْنَ من أهل الرجـاء أن نرى في العمل الصالح قربة نكسـب بها الخير عند الله، الفضل عند اللـه، الأجر من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ لأَنَّ الله غني عنـا وعن أعمالنا نحن من نسـتفيد مـن العمل ولهذا يقول الله: (مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِـهِ) (فصلت: ٤٦). يقول الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أيضاً: (وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ، إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (العنكبوت: ٦).

فـي موقـع القربـة والفضـل والأجر نجـد أن الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- يقـدم إلينـا هـذا العمـل وهذه الفريضـة باعتبارهـا من أعظـم الأعمـال قربة عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهي العبارة التي أتى بها في القُـرْآن الكـريم لتقدم لنا صـورة تقريبية عن عظيم فضـل هـذا العمل وكبيـر أجره عنـد الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عندما قال الله -جَـلَّ شَأْنُـهُ-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَـلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُـم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الصـف:١٠). هَـلْ أَدُلُّكُـمْ عَلَى تِجَـارَةٍ؟ الحديث في الأجر والحديـث عن الفضل والحديث عن المكاسـب التـي يمكـن أن نحصل عليهـا من خلال هـذا العمل لـم يعد حديثاً فقـط عن أجر وإنما عـن تجارة؛ يعني فكـر لـو كان جزاؤك على عمل معين هـو أجرة، أجرة علـى عمل معين أو يقال لك عندمـا تنجز عملاً معيناً سـأعطيك عليه أجـراً بمقدار كـذا، أما هـذا العمل فالله يقول لنا تجارة، جزاؤه تجارة وأي تجارة، أعظم تجارة بأكْبَـر مكاسـب يمكن أن تتحقّـق للإنْسَـان في حياتـه في هـذه الحياة يعنـي ليس هنـاك أية تجارة علـى الإطلاق يمكـن أن يتحقّـق من خلالها مكسـب للإنْسَـان وتتحقّـق للإنْسَـان من خلالها ما يتحقّـق له مـن هذه التجـارة التـي دل عليها من؟ الـه الغني الحميـد ذو الفضل العظيم، الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، قـد يمثل العرض من غني وتاجـر كبير، يعرض عليك أنـت وبالـذات إذَا كنت فقيرًا ونحن كبشـر فقراء إلى الله، فقراء إلـى رحمته، لا نمتلك إلا ما أعطانا وأنعم بـه علينا وتفضـل به علينـا، قد يمثل العـرض عليك مـن تاجر كبير وثري مشـهور بالثروة، قد يمثل عرضاً مغرياً وتتفاعل معه وتنشد إليه، عندما يقول هل أدلك على عمل تكسـب من خلاله أرباحـاً كبيرة أو أعطيك أنـا من خلاله مكاسـب كبيرة؟ وقد تتفاعـل إذَا كانت المسألة أكْبَـر من هذا، دولة مثلاً ذات إمْكَانيات كبيرة، وقدرات وثروة هائلة، أما الذي يقدم هذا العرض فإنه الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الصف:١٠). أول مكاسبها النَّجاة من عَذاب اللَّه، تَكسبُ هذا المكسـبَ العظيم، وأنت أحوج إليه، أحوج ما تحتاج إليه كلُّ منّا بحاجة إلى أن يسـعى لمـا يدفع عن نفسـه عذاب اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، العـذاب في الدنيا والعذاب في الآخرة، (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (الصف:١١) ذلكم خيرٌ لكـم فيه خيـر لكم، ومـا وراء الخير إلا الشـر، إذَا لم نقبـل ما به الخير ليـس البديل عنه إلا الشـر، وفعلاً الذيـن يعطّلون هذه الفريضة من الأُمَـم والشـعوب أو من الأقوام، ما الذي سـتكون النتيجـة؟ أن يكونوا في حالـة من الضعف أول مـا يواجهون تحديـاً أو خطراً كبيراً يكونون لقمةً سـائغة وفريسـةً سـهلة، يُسحقون ويضطهـدون ويُظلمـون ويُقهـرون بلا منعـة بلا قوة، (ذَلِكُمْ خَيْـرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (الصـف:١١-١٢) أوليـس هـذا مكسـباً كبيـراً؟ كلّ منّا أثقلتـه الذنوب، كلّ منّا أثقلتـه ذنوب الماضي، إما التقصيـر فيمـا قصّر فيه وهذه من الذنوب السـائدة والمنتشـرة بشـكل كبير والتـي يتهاون بهـا الكثير من الناس، الذنوب التّي هي بشـكل تقصيـر في واجبات ومسـؤوليات وأعمال مهمة نحن مُلزمون بها في ديننا، أو الانتهـاك لمحارم اللـه والتجاوز لحـدود الله، وهي قضيـة خطيـرة، كم لها مـن تأثير على الإنْسَـان في نفسـيته في علاقته باللـه فيما يحظى بـه من رحمة الله، وكم تشـكل من خطورة كبيرة عليه في الآخرة، ما الذي يمكن أن يوصل الإنْسَـان إلى جهنم؟ إلا الذنوب، هنا يقـول: (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُـمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، ذَلِكَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَـا، نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، وَبَشِّـرِ الْمُؤْمِنِينَ) (الصـف:١١-١٣). الحديث عـن هذه الفريضة وعن هـذا الأمر العظيم في ميزان القربـى والأجـر والفضـل هـو حديثٌ واسـع، كم في القُـرْآن الكريم من آيات، من ترغيب كبير الذي يُقدّم كعـرض عليك هو الجنـة بكلها، الجنـة التي عرضها السماوَات والأرض، الحياة الدائمة والأبدية، إغراءات كبيـرة لا يمتلكهـا أي أحد في هذه الدنيـا، الكثير من النـاس يُهلكون أنفسـهم في خدمـة الباطل في صف الطاغوت من أجل الحصول على أشـياءَ تافهة، أموال قليلة أو مكاسـبَ محدودة، أما هنا فمكاسـب عظيمةً جـدًّا مع الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ولهـذا ممـا يقرِّبُ لنا المسـألة هذه فـي موقع هذه الفريضة بين سائر الأعمال ما رُوِي عن رسول صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله، عندما قال: (لَنَوْمَةٌ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَـتِّينَ سَـنَةً بين أَهْلِكَ، تَقُومُ لَيْلَكَ لاَ تَفْتُـرُ وَتَصُـومُ نَهَـارَكَ لاَ تَفْطِرُ) هذا هـو موقع العمل في سـبيل والجهَـاد في سـبيل الله، أن النومة، النومة فيه - دعك من العمل المباشر- لها هذا الفضل أفضل من عبادة سـتين سنة في أهلك، في أهلك وهذه عبادة تكون بشـكل مكثّـف، تقوم ليلك لا تفتـر، الليل تُحييه بالعبادة، وتصُوم نهارك لا تفطر ولسـتين سنة، النومة في سـبيل الله تكـون أفضل من هذا بكلـه في ميزان الأجر والفضل والقرب إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

هذا العملُ العظيمُ وهذا الأجرُ الكبير نحصلُ عليه من خلال الجهَـاد في سـبيل اللـه، الذي نحن بحاجة إليـه لكي نكـون أُمَّـةً قوية، المسـألة التي نحن بحاجة إليها نُظّمت في الواقع الإيْمَـاني؛ لأَنَّ الدين والإسْـلَام والإيْمَـان هو تنظيـم لحياة الإنْسَـان، وإعادة ترتيب للأدَاء في هذه الحياة وللعمل في هذه الحياة وتصحيح للدوافع، للنوايا، للتوجهات، للمواقف، للأعمال، ونظمٌ لمسـيرة حياة الإنْسَـان والأشـياء التي لا بُـدَّ منها في الحيـاة، تأتي فـي الواقـع الديني ضمـن الالتزامات الدينية ومضبوطـةً بضوابطها، وهذا هو الفارق، هذا هـو الفارق، كُـلّ الناس في الدنيا سيسـعون بمختلف أُمَـمهم وشعوبهم إلى أن يكون لهم قدرات وقوة لحماية أنفسهم، فطرة فطرهم الله عليها.

فـي الواقـع الدينـي والإيْمَـاني تأتي هذه المسـألة ضمـن ترتيب ضمن ضوابـط ضمن مبادئ، وبشـكل عظيـم جـدًا، يتوفر فيها من عناصر القوة ما لا يتوفر لدى الآخَريـن، معك إضافات مهمة فـي الجهَـاد في سبيل الله تساعدك على أن تمتلك أقوى طاقة معنوية، وأن تحظى برعاية مـن الله وأن تحظى بنصر من الله وتأييـد من اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا إِن تَنصُرُوا اللَّـهَ يَنصُرْكُـمْ) (مُحَمَّـد:٧). ثمّ أن تُضبط لَك أعمالـك وتصرفاتك بضوابـط أخْـلَاقية وإيْمَـانيـة وتشـريعات إلهية تقف فيهـا عند حدودها وتلتـزم بها في الممارسـة في التصرف فـي العمل في الموقف، لا تسـتخدم هذه القوة هذه القدرة في الظلم، فـي الطغيـان، لا تتجـاوز بهـا الضوابـط الشـرعية والأخْـلَاقية والإنْسَـانية، وتحظى بدافع معنوي كبير جـدًا وفي نفس الوقت تحظـى برعاية ونصر وتأييد من اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تعيش حالـة الاطمئنان والشـعور بمعيّته، أنك مع اللـه، والله معك، وفي نهاية المطاف أمرٌ أنت تحتاجُه، كإنْسَـان كأُمَّـة كشعب كبلد، تحتـاجُ إليه وإلا كنـتَ عرضةً للظُّلـم والْقهر والإذلال والاستعباد.

نكتفي بهذا المقْدَار، ونَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يُوَفِّـقَنَا وإيّاكم لما يُرضيه عنَّا.. وَأَنْ يَرْحَـمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفِيَ جرحانا، وَأَنْ يفـرِّجَ عن أسـرانا وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنَصْرِه.. إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية التاسعة عشرة:

فريضةُ «الجهاد» تمثِّلُ عاملَ بناء ونهـــ
السبت
20 رمضان 1440هـ
25 مايو 2019م

أَعُوْذُ بالله منَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عَلى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّك حميدٌ مجيدٌ.
وَارْضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وَعَنْ سَائرِ عِبَادِكَ الصَّالحين.
أَيُّهَـا الْإِخْوَةُ وَالأَخَـوَاتُ.. السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
وَتَقَبَّـلَ اللـهُ منَّا وَمِنْكُـمُ الصِّيَـامَ والقِيـامَ وصالحَ الأعمـالِ، اللهم اهْدِنـا وتقبَّلْ منَّـا إِنَّك أَنْتَ السَّـمِيعُ العليمُ، وتُبْ علينا إِنَّكَ أَنْتَ التوابُ الرحيم.
فـي الحديث عن الفريضة الإلهيـة المهمة التي هي الجهَـاد في سَـبيل الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يتضح لنا من خلال الواقع ومن خلال العودة إلى القُـرْآن الكريم ومعرفـة السـنن الإلهية والتأمـل في توجيهـات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن اللهَ وهو الذي في كـلّ ما شرعه لنا وأمرنـا به إنما يأمرنا بما هو خيـرٌ لنا وأنه -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- يوجهنا إلى ما فيه الرشاد والفلاح والفوز لنا؛ لأَنَّه غنيٌّ عنا وعن أعمالنا عن طاعتنا لا تنفعُه طاعتُنا ولا تضره معصيتنا.
فعندمـا أمرنـا بالجِهَـاد فـي سـبيله قـال -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- (وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّما يُجَاهِدُ لِنَفسِه) (العنكبوت: ٦) قال -جَـلَ شَـأْنُـهُ- (ذَلِكُم خَيرٌ لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمونَ) (التوبة: ٤١) الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جعل من أعظم ما يرعى به عباده وأعظم نعمة وأجل نعمة أنعم بها عليهم نعمة الديـن، الدين الإلهي الـذي نتحـرّك فيه وننظم مسـيرة حياتنا على أَسَاسـه بالالتزام بتلك التعليمات والتوجيهـات التـي مصدرها الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهـي من منطلـق رحمته وهـو أرحـم الرحمين، ومن منطلق حكمته وهو أحكم الحاكمين، وتوجيهات تصلنا بتدبيره وهو الذي يدبر شؤون السماوات والأرض وهو ملك السماوات والأرض، وهو الذي بيده الموت والحياة ويذل من يشاء ويعز من يشاء وإليه المصير، وهو الذي يحاسـب وهو الذي يجازي، فتوجيهاته وأوامره ودينه الذي ندين به في هذه الحياة هو مهم بالنسبة لنا؛ لأَنَّ مصيرَنا في الحياة الدنيـا في تدبير الله وفيما يكتبه لنـا أو علينـا ومصيرنا فـي الآخرة سـيكون بناء على مدى التزامنا بهذا الدين أو موقفنا منه.
فالديـنُ فـي أَسَاسـه هو نُظُـمٌ لحياة البشـر على أَسَـاس من هدي الله وتوجيهاته واللهُ رحيمٌ بعباده، ما كان ليهمِلَهم في مجالات مهمة وجوانبَ أَسَاسية إن لم يقدم لهم فيهـا الهداية والتوجيه يمكن أن يترتبَ على ذلك الضرر الكبير عليهم في واقع حياتهم، اللهُ رحيمٌ بعبـاده هو القائل -جَـلَّ شـأْنُـهُ- (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلمًا للعِبادِ) (غافر: ٣١) وقال -جَـلَّ شَأْنُـهُ- (وما الله يريد ظُلْمًا للعالمين)، وهكذا يريـد (وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ) (فصلت: ٤٦) لا هو يظلم ولا هو يريد لهم أنْ يُظْلَموا.
من أَكْبَـرِ ما نعاني منه في واقع الحياة وفي المقدمة المسـلمون، المعاناة من الظلم نحـن أُمَّـة مظلومة نحن أُمَّـة تتجـه الكثيـر من الأُمَـم من مختلـف الديانات والأقـوام بالعـداء لنـا والتسـلط علينا والطمـع فينا وفـي أرضنا وفي مقدراتنا وتتوجه للاسـتحواذ علينا والسـيطرة علينا والتحكم بنـا وهذا ما حدث على مر التأريخ كم هجمات عانت منها الأُمَّـة من خارج الأُمَّـة، التتار فـي هجمتهم المدمّـرة على العالم الإسْـلَامي الصليبيـون فـي حملاتهم المدمّـرة التي فتكـوا فيها بالمسـلمين وقتلوا وهتكوا العِرضَ وسبوا النساء، سبوا الآلاف المؤلّفـة من نسـاء الأُمَّـة الإسْـلَامية وأخذوا البعضَ منهـن إلى أوروبـا واحتلوا أجزاءً واسـعةً من بلاد الأُمَّـة الإسْـلَامية وفيما بعد ذلك الاسـتعمار البريطانـي، الهجمات التي أتت من دول غربية كثيرة، الاستعمار الفرنسي، الاستعمار الإيطالي، الاستعمار، الألماني لبعض الدول العربية كذلك والإسْـلَامية، ما قبل ذلـك الهجمات من البرتغاليين، كـم عانت الأُمَّـة فـي تأريخها من حالة الاسـتعمار وكم عانت من حالة الاسـتهداف، واليوم نعاني من الاسـتهداف الأمريكي والاستهداف الإسرائيلي والاستهداف من دول أُخْـرَى والاسـتعمار والهيمنة والسـيطرة والتحكم بالأمة في قراراتها وتوجهاتها وفي مواقفها والاستئثار بخيراتها والنهب لمقدراتها، لماذا لماذا كُـلُّ هذه المعاناة؟ لماذا هذا الاسـتهداف؟ لماذا هذا الواقعُ الذي تعيش فيه الأُمَّـة مطمعـا لغيرها؟ ويرى فيها الآخرون فريسـة سـهلة يتنافسون عليها ويتسـابقون عليها ويرون فيها مغنما عظيماً وهائـلا ومغرياً، يتقافزون عليـه مع ما عانت منـه الأُمَّـة من الاسـتبداد الداخلـي والظلم الداخلي مـن خلال الدولة الأموية الدولة العباسـية دول كثيرة تعاقبت على هـذه الأُمَّـة، هل توجيهات الله وهل دِينه لم يـأت فيه ما يمثـل حمايـة للأُمَّـة ما يبنـي الأُمَّـة لتكون أُمَّـةً قويةً ذات منعة في مواجهة هذه التحديات والأخطار؟ هل الدين الإسْـلَامي نتيجة التمسك به أَنْ نَكُوْنَ نحن كمسـلمين أضعف الأُمَم؟ أذل الأُمَم الأُمَّـة التي يدوسـها الآخرون ويطمعُ بها الآخرون وتتوارثها قِوى الاسـتعمار مـن الديانـات الأُخْـرَى مـن الأُمَم الأُخْـرَى يأتـي الصليبيون يأتي بعدهـم البريطانيون الفرنسـيون الإيطاليون والبرتغاليون قبلهم، يأتي بعد ذلـك الأمريكي ليكون الـوارث، وهكذا في كُـلّ مرحلة من المراحل يأتـي وارثٌ يرث هذه الأُمَّـة وكأنها قطعة مـن الممتلـكات التـي يتداولهـا الآخرون. هـذه حالة مؤسـفة حالة مأسـاوية حالة محزنـة أَنْ نَكُوْنَ هكذا أُمَّـة ضعيفة، مرة يأتي الأمريكي قبله البريطاني ومن قبله الفرنسـي، في كُـلّ فترة يأتي أحد من هنا أو من هناك ليرثنا ليرث السيطرة علينا والتحكم بنا والنهب لثرواتنا ومقدراتنا هذه مأساة هذه حالة غير لائقة بنا بحسب ديننا وتوجيهات الله لنا.
عندمـا نعـودُ إلـى القُـرْآن الكـريم نجـدُ أن اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- وهـو الحَكِيـمُ والرحيـم والملك والعظيـم والعزيـز والجبـار والقهار لا يريد لنـا أَبَدًا أَنْ نَكُـوْنَ على هذا النحو الأُمَّـة الضعيفة التي دَائمًا يأتـي الآخـرون جيـلًا بعد جيـل مرحلة بعـد مرحلة ليطمعـوا بـه ويتوارثوها ويسـيطروا عليهـا، ومن يد إلى يد يسـتلموها هذه حالة سلبية جِـدًا في كُـلّ فترة يأتي مسـتعمر يسـيطر حتى يضعـفَ عندما يضعف يأتي المسـتعمر الآخر فيسـتلم الدور، وذاك يسـلم له تفضل هذه الأُمَّـة الإسْـلَامية ليس هذا فحسـب بل في كُـلّ حقبة اسـتعمارية يقومون أولئك المسـتعمرون يقومون برسـم مسـار هذه الأُمَّـة لمراحل قادمة حتى على المسـتوى السياسـيّ والجغرافي خطـط جديدة ومسـارات جديـدة وتقسـيمات جديدة مثلمـا فعلوا بتجزئتنا، كنا أُمَّـة كبيرة فقاموا بتجزئتنا إلى دويلات، والآن تحتكم الأُمَّـة إليهم عند الاختلاف على الحدود أنتم من قمتم بتقسيمنا والآن لدينا خلافٌ عندما قمتم بتقسـيمنا أين وضعتم الحد بين هـذه المنطقة وتلك، ويضعون عليها من العمـلاء الذين يَدينون بالولاء لهم وينفذون مؤامراتهم ومُخَطّطاتهم ويواصلون المشـوار في التحكم بالأمة لمراحل زمنية طويلة.
اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو العظيمُ هو الرحيمُ هو الحكيـمُ هو العزيـز وثمـرةُ دينه هي عـزةٌ هي حرية هي كرامـة هي قوة أن تتصـل بتوجيهات الحكيم هي توجيهـات حكيمة تكسـبك الحكمـة، تصرف صحيح سياسـة صحيحة عمـل صحيح رؤيـة صحيحة فكرة صحيحـة، أن تتصـل بالعزيز فـي توجيهاته وتحظى برعايته تكسـب العـزة ولهذا يقـول الله (وَلِلَّـه العِزَّةُ وَلِرَسـوله وَلِلمُؤمنينَ) (المنافقـون: ٨) الله يريـدُ لنا أَنْ نَكُـوْنَ أَعَـزَاء ولهذا يقول في آيـة أُخْـرَى (أَذِلَّة عَلَى المُؤمنينَ أَعِـزَّة عَلَى الكافرينَ) (المائدة: ٥٤) (أَشِـدَّاءُ عَلَـى الْكُفَّـارِ رُحَمَـاءُ بَيْنَهُـمْ) الدين فـي جوهره في مبادئـه في قِيَمـه في تشـريعاته، دين الله الإسْـلَام العظيم هـو على النحو الذي إذَا التزمنا به وتمسـكنا بـه وتحـرّكنا على أَسَاسـه ونَهضنا في واقـع حياتنا على أَسَاسه بِينينا أُمَّـة مستقيمة مستقلة متحرّرة من التبعيـة وقوية في مواجهة التحديـات، وينظم حياتنا فـي كُـلّ المجـالات ومنها مجـال الصـراع، والصراع الـذي كمـا كرّرنا كَثيـراً جزء من واقع هـذه الحياة لا منـاصَ منه حالـة قائمة فكيف نمارس هـذا الصراع ويتحول فـي واقعنا إلى حالة إيجابيـة، حالة إيجابية على كُـلّ المسـتويات على المسـتوى التربوي والإيْمَاني والأخْـلَاقي والنهضوي وعلى مستوى العمل في فضله وأجره عند الله وما يترتب عليه أَيْضاً في الآخرة وعلى المسـتوى الاجتماعي والداخلي للأُمَّـة وهذا هو فضل وأثر الجهَاد في سـبيل الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ لأَنَّه الذي ينظم لنا كيـف نواجه التحديات والأخطار كيف ندفع الشـر كيف ندفع الفسـاد كيف ندفـع الطغيان كيـف ندفع المنكر وكيـف نتحَـرّك فـي حركة الحياة، هذه فيمـا يتعلق بالصراع على أَسَـاس من التعليمات الإلهيـة في الدوافع والضوابـط والمبادئ والتصرفات والممارسـات وفي السـلوك العام، هذه مسـألة مهمة جِـدًا أهملتهـا الأُمَّـة وتهربـت منهـا الأُمَّـة فماذا كَانـت النتيجـة الضعـف الوهن التدجين الاسـتغلال الاستنزاف كوارث عانت منها الأُمَّـة.
فـي مقدمـة الآثـار الطيبـة لفريضـة الجهَاد في سـبيل الله الأثر التربوي إيْمَانيًا هناك أَشْـيَاءُ كثيرة في الدين وبل ما من شـيء من تعليمات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- إلا ولتطبيقـه والالتـزام به أثـرٌ إيجابي في النفـس، وفي الواقع هـذه قاعدة عامة لـكل ما أمرنا الله به -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أثر إيجابي في النفس في المشـاعر في الوجدان، يطهر مشاعر الإنْسَـان، يزكي النفس البشـرية، يسـهم في ترسـيخ مشـاعر الخير في تنميـة مـكارم الأَخْـلَاق وتجذيرها فـي الوجدان والمشـاعر يصلح النفس، وفي نفس الوقت أثر إيجابي في واقع الحياة، أثر إيجابي في حياة الإنْسَـان نفسه فيمـا يحتاج إليه في صـلاح حياته واسـتقرار حياته وازدهار حياته وحل مشاكله.
الجِهَـادُ في سـبيل الله لـه أثرٌ تربـوي عظيم في نفسـيَة الإنْسَـان، لاحظوا الكثيرَ من الأعمال الكثير من المساعي التربوية للنفس البشرية لكي تكون أعظم إيْمَانا الحالـة الإيْمَانية هي حالة بينـك وبين الله في محبتك لله في خوفك من الله في خشيتك من الله في تعظيمك لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وبالتالي في طاعتك له والتزامك العملي بتوجيهاته في هذ الحياة كثير من الجهـود التربوية مـن الوعاظ والمعلمـين والبعض من العلماء والمرشـدين الذين لديهم توجـه جزئي للقبول ببعـض الدين ورفض الآخـر والذيـن يقتصرون على بعض من الإسْـلَام والدين ويشـطبون مـا تبقى منه كـم يبذلون مـن جهود فـي مواعظهـم ومحاضراتهم وتثقيفهـم وتعليمهـم لِيعـززوا المعانـي الإيْمَانيـة في نفسية الإنْسَـان ومشاعره، كيف يجعلون منه إنْسَـانًا خاشعا لله خائفا من الله خاضعا لله، كم يبذل الواحد منهـم من جهد وهو يخيف الآخرين من القبر وأهواله وسـكرات الموت وغير ذلك في سـعي حثيث للإيصال بالإنْسَـان إلى درجة أن يبكي فإذا بكى الإنْسَـانُ من الأهوال والمآسـي والأمور الرهيبة والأهـوال الكبيرة يرتاحـون ويعتبرون أنهم قـد حقّـقوا نجاحا كبيرا في التأثير على هذا الإنْسَـان، فقد أوصلوه إلى درجة أن يبكي من تلك الأهوال الرهيبة جِـدًا من سكرات الموت والحـالات تلك ومِن القبـر وأهوالـه تلك التي يحكونها لـه، ثم في حالةٍ أُخْـرَى قد يعتبرون أنفسـهم فتحوا فتحا عظيما؛ لأَنَّهم نجحوا بهذا الإنْسَـان أن يصل في صـلاة الجماعة وهـذا إنجاز كبير جِـدًا أنهم وصلوا مـع هذا الإنْسَـان إلـى درجة أن يكف عـن بعض من الجرائم الشـنيعة الجرائم الأَخْـلَاقية والسرقة مَثَـلاً أَو أنـه في الـزِّيِّ التزم في الزي الإسْـلَامي إلى حَـدٍّ ما يعني جوانب معينـة من الدين، الاقتصار عليها هو الخطأ ويعتبرون أنفسـهم في ذلك صاغوا شـخصية مؤمنة ووليا من أولياء الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وبالذات إذَا انظـم إلـى ذلك أنـه يهتم ببعـض الأذكار التي قد يَرددهـا حتى وهو في منزله مسـتلق علـى ظهره في فراشه هو والمسـبحة في هذه الحالةً أصبح شخصية مؤمنة عظيمـة، ووليا كبيرا من أولياء الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ما هو النموذج الذي ينبيه الإسْـلَام الإسْـلَام في منهجه العظيم والقـرْآن في تأثيره الكبير سيبنيك مصليا ذاكرا لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ملتزما دينيا ولكنه ينبيك لأعظم ما هو من ذلك، إنه يجذر فيك من معاني الإيْمَـان ما يفقده الكثير من تلك الأنماط الشـخصية التـي يصيغونها لتكون هي النموذج الإيْمَاني بحسـب تقديراتهم، مَثَـلاً ذلك وهو على المسـبحة مسـتلق في فراشـه وقد أصبـح يعيش المشـاعر الإيْمَانيـة ولكنه في الوقت نفسـه يتفرج على واقع أمتـه، الظلم الذي ملأ هذه السـاحة الإسْـلَامية ليس لـه أي موقف بل مشـاعره جامدة تجـاه ما تعانيه الأُمَّـة عذابات هذه الأُمَّـة مظلومية هذه الأُمَّـة مسـألة لا تهز فيه شـعرة ولا تؤثر أي أثر في وجدانه، بل قد يصل إلى درجة أنه معـرض عن أمته بكل مـا تعانيه وبكل ما في واقعها لا يتابع الأخبـار لا يعرف ماذا يدور ولا ماذا يجري، وإن تابع فهو قد تثقف بثقافة تجعله قاسـي القلب، خشن المشـاعر تجاه الأُمَّـة بكلها، يعيش مشاعر سلبية تجاه الجميـع، ولا يبالـي بما حَـلّ بهم ولا بمـا يعانون منه، ويشـعر دَائمًا بأنه غير معني بكل هذا الواقع، وأنه قد أدّى ما عليه وما يوصله الجنة من أوسـع أبوابها، بقي فقط أن ينتقل إلى الدار الآخرة، وفي يوم القيامة تلك الحسـنات التي التقطها من هنا ومن هناك من بعض المندوبات وبعض المسـتحبات سـتكون كافية لأن تكون الملائكة مسـارعة جِـدًا من أول ما يظهر في سـاحة المحشـر لالتقاطـه والترتيبات العاجلة لتسـفيره إلى الجنة، هكذا يتوقعون.
القُـرْآنُ الكريم يبني شـخصيةً مختلفـةً عن هذه النمـاذج التـي لا تحقّ حقًّـا ولا تُبطلُ باطـلًا، لا تقيم عـدلاً، لا تحقّـق الخيـر لأمتهـا، لا تدفع الشـر عن أمتها، لا تسـهم أي إسـهام في واقع حيـاة الناس في القضايا الكبيرة والرئيسـية والمهمـة، القُـرْآن الكريم يبني مصليـا مؤمنا ملتزما، ولكن يبني إنْسَـانًا واثقاً بالله، عظيم الثقة بالله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إنْسَـانًا يخشـى الله وحده ولا يخشـى كُـلّ هؤلاء البشرية في كُـلّ أصقـاع الأرض ولن يتـرك من أجل كُـلّ الطغاة والمتكبريـن عملا واحـدا أو مسـألة واحـدة يريدها الله منـه أو يأمره بها، إنْسَـانًا لا يترجم إيْمَانه فقط بأخذ المسـبحة علـى الفراش وهو يضطجـع ويرتاح، وإنما يترجم هذا الإيْمَان ثقة عظيمة بالله وهو يواجه التحديـات والأخطار، إنْسَـانًا ليـس أقصى ما يصل إليه في إيْمَانه أن يذهب إلى المسجد في مدينة هادئة ومسـتقرة لأداء صـلاة الجماعـة، ولكنـه حاضر أن يذهب إلى الميدان ليقدم روحه ليبذل حياته في سبيل الله، إنْسَـانًا يحقّـق في واقعه قول اللـه تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَـهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) (التوبة: ١١١). إنْسَـان حاضر أن يقدم الروح والحياة والمنزل والممتلكات وكل شـيء في سـبيل الله وأن يضحي بكل ما يملك من أجل أن يرضى الله عنه.
هـذه التربية الراقية جِـدًا، إنْسَـان يحمل الرحمة للناس ويشـعر بمسـؤوليته تجـاه الآخريـن، لا يعيش حالة الأنانيـة، يكفيه أن ينجو هو بنفسـه، ببعض من المسـتحبات والمندوبـات والالتزامـات المحـدودة ولا يبالـي بالآخرين، لا، إنْسَـان يتوكل علـى الله ويعرف مـا معنى التـوكل علـى اللـه، وليـس إنْسَـانًا يجيد التخلص والتهرب والتَّنَصُّـل عن المسـؤولية من خلال مبـررات وأعـذار وتبريـرات لا أول لهـا ولا آخر، لا، إنْسَـان يسارع ويسابق في الخيرات وفي مقدمة هذه الخيرات تلـك الأعمال ذات الشـأن العظيم عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إنْسَـان حين يقرأ في المصحف قـول اللـه تعالـى: (وَفَضَّـلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِدِيـنَ عَلَـى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً) (النسَاء:٩٥-٩٦). يَتوق إلى أن يَنال هذا الشرف، يتوق إلى أن يصعـد في هذه الدرجات إلـى الأعلى، وليس إنْسَـانًا يتجاهل كُـلّ ذلك، وعنـده نظرة غريبة جِـدًا، فـرق بين إنْسَـان منتهى حبـه لله وغاية خشـيته من الله أن يحملَ المسـبحةَ ويصل إلى المسـجد، هذا حَدُّه الأخير، وبين إنْسَـان منتهى حبه لله وخشيته من الله أن يضحي بنفسـه حتـى لو تقطع إربا إربا في سـبيل الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إنْسَـان يتشـوق شـوقا إلى أن يبذل أغلى شـيء يملكه في سـبيل الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ويقدمه إلى الله، يقدم نفسـه قربانا إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وإنْسَـانًا يتهرب من أن يواجه أي عناء ولو أبسط عناء في سبيل الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ويتفلسـف لذلك ويبحث ويحاول أن يخرج مسألة من هنا وعذرا من هناك وتبريرا من هناك، لماذا؟ ليساعد نفسـه في القعود والجمود والتَّنَصُّـل عن المسـؤولية، فرق كبيـر، ولذلك نجد أن الأثر، حتـى الأثر التربوي لهذه الفريضة، أثر عظيم يصنع إيْمَانا عظيماً يجعلك تعيش معنى التوكل على الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالفعل، حالـة واقعية تعيشـها فأنت تتخذ القـرارات الكبيرة وتتبنى المواقـف الكبيرة بالرغم مـن حجم التحديات الهائلة، لماذا؟ لسبب واحد، أنك حسبت حساب التوكل

ـــضةٍ للأمة

على الله، ترى ما يمتلكه أعداؤك من إمْكَانياتك هائلة وقدرات كبيرة وترى مـا تعانيه أنت من ظروف صعبة وتحديـات كبيرة وعوائـق كثيرة، لو قـرّرت أن تنطلق بالاسـتناد إلى مسـتوى ما تملكه وما بيـدك لن تتخذ هـذا القـرار أَبَدًا، لـو كان هو المعيار لقـرارك، لكنك مـن واقع إيْمَانك حسـبت حسـاب التوكل علـى الله، الثقـة بالله، العمل بما هو رضا لله وهدفك الكبير هو الحصول على رضوان الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنك في سـبيل الوصول إلى هـذا الهدف حاضر بأن تبذل كُـل شـيء وتضحي بكل شـيء وتعانى أية معاناة، وأن تعبر كُـلّ الأخطار من أجل الوصول إلى هذا الهدف، فارق بين هذا وذاك، والحديث يطول عن هذه المسألة عن الأثر التربوي والإيْمَاني للإنْسَـان الذي يتجه في مسـيرة حياته لتطبيق الدين بشكل متكامل ومنه هذه الجوانب الأَسَاسـية المتصلة بالمسـؤولية وبين إنْسَـان شطب مسألة المسؤولية بالكامل وركز بديلاً عنها على بعض المسـتحبات والمندوبات مع بعض من الالتزامات المحدودة، هذا جانب، الأثر التربوي والأثر الإيْمَاني.

أمـا فيما يتعلق بفضل العمل، فهـذه نعمة عظيمة، الأعمـال متفاضلـة فـي الأجـر والقربـة عنـد اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، عندما تحدثـنا بالأمس وذكرنا الرواية عن الرسـول صلوات الله عليه وعلى آله، التي تقدم لنا تصـورا عن عظيم فضـل الجهَاد في مقابل الأعمـال الأُخْـرَى (لنومة في سـبيل اللّه) نومة، وأنت ترقد، ترقد في الجبهة رقدة خفيفة قد تكون ساعات محدودة، نومة وقد لا تكون سـاعات، قد تكون ظروف الجبهة لا تسـمح لك حتى بأن تنام لساعات وأنت في سبيل الله في ميدان العمل في سبيل الله والجهَاد في سـبيل الله والتضحية في سبيل الله (أفضل من عبادة ستين سنة في أهلك)، ستين سنة هي عمر، عمر كامل وَإِذَا كنـت تتعبد لله في أهلك سـتين سـنة معناه أنك تعبدت لعمر كامل، وكيف هذه العبادة، عبادة على نحو عـادي، لا، تقوم ليلك لا تفتر، وتصوم نهارك لا تفطر، عبـادة بشـكل مكثف، الليـل كله عبادة وقيـام والنهار كله صيام ولستين سـنة متتابعة، كلها لا تساوي نومة، نومة في سـبيل الله! فكيف بالموقف، كيف بالتضحية، كيـف بالأعمال والجهود الأُخْـرَى في الميدان، هذا هو الفضـل هذا هـو الأجر، يا من يركز على المسـتحبات والمندوبـات ويترك الواجبـات والمسـؤوليات؛ لأَنَّ أثر هـذه العبادة أثـر في واقع الحياة أثر عظيم وشـامل، تلك العبادة الفردية أثرها فردي، تأثيرها خاص، لكن هـذه عبادة لها أثـر في الواقع، إحقـاق الحَـقّ، إقامة العدل، دفع الشـر، دفع الظلم إنقاذ الناس من شـرور كبيرة ومخاطر رهيبة.

مـن الآثـار المهمة لهـذه الفريضـة العظيمـة أنها تمثّـل كما قلنا بالأمس حمايـةً للأُمَّـة، حمايةً للأُمَّـة، مـن كـوارث رهيبة جِـدًّا، عندمـا نـدرس بعضاً من التجـارب القائمـة في الواقـع المعاصر وفـي التأريخ المعاصر، ما حصل للمسـلمين في البوسـنة، عشرات الآلاف مـن المسـلمين قُتلوا بدم بـارد، وقتل جماعي، آلاف المسـلمات تعرضنَ للاغتصَاب، اضطهاد رهيب جِـدًّا، في الأخير عندمـا تحرّكوا ليجاهدوا كان لهذا أَهمية كبيرة ومثّل عاملاً أَسَاسـياً في أن تقف بحقهم تلـك المجازر الرهيبة جداً وأن يُدفع عنهم ذلك الشـر الرهيـب والفظيع، ما يعانيه مسـلمو الروهينجا الآن، معانـاة كبيرة جداً كيف لـو كانوا أُمَّـةً قوية مجاهدة تمتلك القدرات التي تحمي نفسـها، هل كان سيحدث لهم ما حدث؟ أن يُقتل منهم أَكْثَـر من مائة ألف مسلم، أَكْثَـر مـن مائة ألف مسـلم، بـدم بارد بكل بسـاطة يُقتلـون ويُضطهـدون ويُسـتذلّون، وتعرضت النسـاء للاغتصاب، كم هـي التجارب الكبيرة جِـدًّا والكثيرة؟ وكم هي التجارب الناجحة؟ تجارب الجهَاد والتحَـرّك في سـبيل اللـه، كم هـو الفـارق؟ بينمَا فـي غزة في فلسـطين وماقي غير غزة، كم كان الأثر في التصعيد الأخيـر الإسـرائيلي للضربات التي لقّنـه المجاهدون في فلسـطين بهـا، كان أثراً مهمـاً جِـدًّا، عامل ردع وإذلال للعدوّ، وفرضوا عليه أن يوقف تصعيده، لماذا؟، لَـمّا أصبح هناك أُمَّـة مجاهدة تتحَـرّك على أَسَـاس الجهَاد في سـبيل الله للتصدي للإسـرائيلي، كم كان أثـر تجربة حزب الله في لبنان؟ كم وكم وكم، التجارب تجـارب ثقافـة التدجين وثقافـة التحَـرّك والجهَاد والعمـل، فـوارق كبيرة جِـدًّا وواضحـة وجليّة، وفي التأريخ كذلك، في التأريخ كذلك تجارب كثيرة.

مـن أَهَـمّ أيضـاً ما يُسـتفاد مـن هـذه الفريضة العظيمـة أنها تمثّل عاملاً نهضوياً للأُمَّـة، الأُمَّـة إذَا كانت تحرص علـى أَنْ تَكُوْنَ أُمَّـةً قوية، متى تحرص علـى أَنْ تَكُوْنَ أُمَّـة قويـة؟ إذَا كانت أُمَّـة مجاهدة، إذَا كانت أُمَّـة تنهض بهذا الواجب وتقوم بهذه المسؤوليَة، حينها سـتحرص على أَنْ تَكُـوْنَ أُمَّـةً قوية لتكون أقدر فـي مواجهة أعدائها، ولذلك يأتـي التوجيه القُـرْآني (وَأَعِـدُّوا لَهُـم مَّا اسْـتَطَعْتُم مِّن قُـوَّةٍ) (الأنفال:٦٠). فـي هذا السـياق في سـياق الجهَـاد، في سـياق هذه الفريضة العظيمة والمهمة، والأمة إذَا اتجهت لأن تُعِدَّ ما تستطيعُه من القوة، يأتي في ذلك الاهتمام بالجانب الاقتصـادي، كيف تكون أُمَّـة منتجة كيـف تكون أُمَّـةً مصنّعة، كيف تكون أُمَّـة مبتكرة، كيف تواجه مسـتوى التحديـات وكل تحدي يسـتلزم قـوة معينـة إمْكَانات معينة قدرات معينة، وهكذا تستمر في تطوير نفسها، وفـي تطوير قدراتها وفي امتـلاك كُـلّ عناصر القوة، وسـتبحث عن كُـلّ عناصر القـوة، أما ثقافة التدجين فـلا يُبنـى عليها إلا الضعـف، فليس لها مـن نتاج إلا الضعـف، إلا الخـور، إلا الاسـتكانة إلا الإهمـال، إلا الضياع، فـرق كبير، الثقافة التـي تنهض بالأمة تبني الأُمَّـةِ لتكون قوية في كُـلّ المجالات، في كُـلّ المجالات وفي كُـلّ شـؤون الحيـاة، وبين ثقافة تُضعـف الأُمَّـة، تجعـل مـن الضعف ثقافـة، حتى حالة نفسـية، حالة نفسية، التربية على الجهَاد وعلى النهوض بالمسؤولية وعلـى مواجهـة التحديَـات والأخطار، حتـى في بناء النفوس، تبني النفوس لتكون نفوساً قوية، تبني الناس ليكونوا أقوياء حتى في نفسياتهم ومشاعرهم، وثقافة التدجيـن تُربي على الضعف حتـى في النفوس لتكون نفوساً ضعيفة، نفوساً مهزوزة، نفوساً يُهينها الآخرون ويدوسها الآخرون ويسحقها الآخرون وهي لا تُتقن إلا حالة الاستسـلام وحالة الإذعان وحالة الخنوع وحالة السكينة، حالة الاستكانة التي هي حالة سلبية.

فـإذاً فارق كبيـر بين ما يمثّل عامـلاً نهضوياً يبني الأُمَّـة، والآخـرون هـم يركـزون على هـذه النقطة، يدركـون إيجابية الصراع لمن يتعامل معه على أَسَـاس أن يجعـل منـه عاملاً للنهضـة، عاملاً للبنـاء، عاملاً لاكتسـاب القـوة، وسـلبيته فعلاً لمـن يريـد أَنْ يَكُوْنَ ضعيفـاً وأن يستسـلم، لا يتحَـرّك، هـذه حالة رهيبة جِـدًّا، تنهار شعوب ويتحول أهلها في الكثير منهم إلى لاجئيـن فـي دول أُخْـرَى، ويتركـون واقعهم، يتفككون كأمـة ينهارون انهيارا كاملاً، أمر خطير وسـلبي، لكن من يجعـل منه عامـلاً نهضوياً فـي الـدول الأُخْـرَى هـم يفعلون ذلك، الصين، فـي الثقافة الصينية لديهم هناك تحـدي، ولديهم عدو، ولديهم طموح في التفوق واكتسـاب القـوة، عند الأمريكيـين كذلك، عنـد كُـلّ القـوى الناهضـة في العالـم، لا تنهض أُمَّـة إلا وقد جعلـت من التحدي والخطر والعـدوّ حافزاً لنهضتها، إذَا شُـطِبَ هذا الجانب تضعف تكون أُمَّـة باردة، أُمَّـة لَا تفكر بـأَنْ تَكُوْنَ قوية ولا تسـعى لأَنْ تَكُوْنَ قوية ولا تهتم بأَنْ تَكُوْنَ قوية.

كان واجبنـا نحـن المسـلمين أَنْ نَكُوْنَ أَكْثَـر الأُمَم اهتماماً باكتسـاب القوة، في كُـلّ عناصر القوة، على المستوى النفسـي والتربوي والاقتصادي والعسكري، وفي كُـل مجـالات الحياة، قبل غيرنا مـن الأُمَم، فما بالنا، ما بـال الآخرين وكأنهم هم من يكـون في أَهَـمّ مصـادر ثقافاتهم وأفكارهم عبـارة (وَأَعِـدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) (الأنفال:٦٠).

كان المفترض بنَا أَنْ نَكُوْنَ نحن السبّاقين قبل غيرنا، ثم كذلـك مع كونه عامـلاً نهضوياً، عاملاً لاكتسـاب القوة، عاملاً للبناء، هـو كذلك عامل مهم ومؤثر كبير في ما يتعلـق بالجانب الاجتماعـي، الأُمَّـة التي تبني حياتها بشـكل صحيح وسليم، وتوحّد هدفها، وتتوحد عندهـا النظـرة في تَشـخيص العـدوّ والصديق، في تشـخيص مصـدر الخطـر، ثم تسـخّر وتوظّـف كُـلّ طاقاتهـا وإمْكَاناتها وقدراتهـا لتكـون أُمَّـةً تواجه ذلـك الخطر الذي تتفق على تشـخيصه كخطر، هذا سيسـاعدها على الوحدة، علـى الإخاء، على التلاحم فيمـا بينهـا، على التماسـك فيما بينها علـى التعاون فيمـا بينها؛ لأَنَّهـا تحس بخطر مشـترك، خطر على الجميع وتنظر إليه كأولوية في العمل على دفعه، هذا يساعدها على أَنْ تَكُوْنَ أُمَّـة متعاونة متظافرة الجهود ومتآخية فيما بينها، وعلى العكس من ذلك، الأُمَّـة إذَا فقدت هذه النظرة، لم تصبحْ أنظارها مركزة إلى عدو هناك يشـكل خطراً على الجميع وتحدياً على الجميع وأن هـذا يفرض عليها أن تتظافـر جهودها للتصدي لذلك الخطر، ولكي تكون أيضاً وحدتها والإخاء فيما بين مجتمعها عاملاً من عوامل القوة الرئيسـية؛ لأَنَّنا كلنـا نؤمنُ بأن الوحدةَ قوة، أن التجمع قوة، أن التآخي قـوة، أن تظافر الجهود قوة، أن التعاون قوة، فنرى في هـذا عاملاً مـن أَهَـمّ العوامـل الرئيسـية للقوة التي تسـاعدنا في مواجهة العدوّ ودفع الخطر الذي ننظر إليـه جميعاً كخطر، إذَا فقدنـا هذه النظرة نكون أُمَّـة يسـهل عليها أن تختلَف وأن تتفرق وأن تتشتت، لا ترى قضيـة تؤمن بهـا، يؤمن بها الجميـع تجمعها وتجتمع عليهم، ترى نفسها مستغنية عن بعضها البعض؛ لأَنَّها لا تحمل القضيـة الكبيرة والاهتمامـات الكبيرة، ولا حتى التركيز على النهوض بمسـؤوليات كبيرة تتطلب التعاون، ولا إدراك الخطر الكبير الذي في سبيل دفعه لَا بُـدَّ من التعاون.

فلا شـعور بمسـؤولية جماعيـة ولا إدراك لمخاطر شـاملة، ولا أي حافز يدفعها إلى إلترابط فيما بينها، وإدراك قيمة هذه الألفـة وهذه الأخوَّة وهذا التعاون، يَسـهُل عليهـا أن تتبعثـر وتتفـرق ثـم تكـون ضحية لحالتين، ثقافة التدجين من جانب وتشتغل شغلها في الكثير مـن الناس وتؤثر فيهم، فتصنع منهم أناسـاً لا يمكـن أن يمثلوا شـيئاً للأُمَّـة لا في دفع شـر ولا في إقامـة حَـقّ ولا فـي كذلك مواجهة التحـدي، ناس لا يعتمد عليهم، لا يعتمد عليهم.

يكونون سـلبيين بأَكْثَـرَ مما يكونون إيجابيين، وفي الآخرين ممن لا تؤثر فيهم ثقافة التدجين، يعانون من حالة الاسـتنزاف والاسـتغلال في القضايا الهامشية والقضايـا التافهة، أَو في خدمة العدوّ أَو الاسـتغلال لهم في جانب العدوّ، وهذه قضية خطيرة أيضاً فتأتي قبيلة تفتح لها حرباً شرسـةً جداً مع قبيلة أُخْـرَى، إما على قضية تافهة جداً، مشـكلة وتشـاجر بين شخص من هذه القبيلة وشـخص من تلـك القبيلة وكانت فيه كلمـة سـلبية من ذلـك على ذلـك، وهكـذا وأدى إلى صراع واقتتال ثم سرت المشـكلة إلى القبيلتين ثم قام نزاع كبير ثم تضحيات كبيـرة وقتلى كثُر وجرحى كثُر وأرامل وأيتام، ومشـاكل وتضحيات جسيمة في وسط قضيـة تافهـة، أَو علي محجر يمكن حلـه إما بالحكم والشرع وإما بالصلح، أو على أية قضية تافهة، تحصل تضحيات كبيرة واستنزاف وصراع قد يدوم لسنوات، وقد يكون ضحاياه الكثير من الناس والدمار والخراب والكلفة المالية الهائلة والغرامات الكبيرة ويحصل هذا كثيراً.

أو اسـتغلال من جانـب الأعداء، يأتـون لمن عادى لمـن لا يزال فيه روح الإبـاء والقوة والقدرة على القتال والتفاعل والشجاعة ويستوعبونه ليقاتل في خدمتهم وهـذا حصل كثيراً في تأريـخ الأُمَّـة، الكثير قاتلوا مع البريطانيين أَيَّـام الاسـتعمار البريطاني، ملايين من أبنـاء الأُمَّـة، ملايين من المسـلمين قاتلوا تحت الراية البريطانية أَيَّام الاسـتعمار البريطاني، ساهموا حتى فـي السـيطرة علـى مناطقهـم، فـي فلسـطين حتى في احتلال فلسـطين يـوم احتلهـا البريطاني آنذاك، اسـتطاع في بعض المعـارك أن يعتمد على عرب، على عـرب، عندما واجـه صعوبـات ومواجهـة أراد أن لا يخسـر من جنوده جنّد من العـرب حتى من البدو من تقدمـوا واقتحموا وقاتلوا، حتى لا تكون خسـائره في ضباطه وجنوده، تكون من العرب.

فـي جنـوب اليمن فـي المحافظـات الجنوبية جنّد الآلاف وقاتـل بهم وجعـل منهم جيشـاً لخدمته وفي مناطق أُخْـرَى فعل كذلك، الآخرون فعلوا كذلك.

الفرنسـي جنّد الكثير وقاتلوا معه حتى في أوروبا، الإيطالـي جنّد الكثير وقاتلوا معه حتى في ليبيا، وفي المناطق التي سعى لاستعمارها وهكذا فعل الآخرون.

فنكـون في واقعنا، إما ضحية لثقافة التدجين التي تبرد الأعصاب وتميت روح العزة والإباء والكرامة وإما ضحايا الاستنزاف والاستغلال في قضايا هامشية أَو في خدمة أعداء الأُمَّـة، بينما هذه الفريضة العظيمة إذَا ارتبطنـا بها في مبادئها وفـي قيمها وفي ثقافتها وفي ما يرتبط بها من وعي وتشـخيص صحيح وسليم للعـدوّ والصديق هي سـتحفظنا وتحافـظ علينا من الاستنزاف ومن الاستغلال.

اليـوم هـو الحال نفسـه، البعـض يقعـون ضحية للتدجين والبعض يُستَغلون ليتجندوا مع أعداء الأُمَّـة، يتجنـدوا تحت الراية، راية النظام السـعوديّ والنظام الإماراتـي وكلاهمـا مجنَّـد بشـكل واضـح وصريح مع أمريـكا في خدمـة أمريـكا، الارتباط المكشـوف والواضح مع أمريـكا ومؤامرات أمريـكا ومُخَطّطات أمريكا، فـإذن أين هو الأفضل؟ أن نتحَـرّك في ما هو خير لنا عند الله، ننفذ استجابة عملية لتوجيهات الله، إحياء لفريضة من فرائض اللـه، فيها العزة والكرامة والحرية والاسـتقلال فيها ما يمثل عاملا لبناء واقعنا ومؤثرا بشكل إيجابي على المستوى التربوي والإيْمَاني والنفسـي والاجتماعي، ما يعـزز الألفة والإخاء تحت رايـة اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وفي سـبيله، ما يطهر الدوافع، وما يطهر أَيْضاً التوجهات والأهداف يرسـم لـك أهدافـا عظيمـة، ويربيك علـى دوافـع عظيمة إيْمَانيـة طاهـرة، ثـم التضحية فيه تضحيـة عظيمة ومحسـوبة، حتى عندما تقتل وأنت فـي هذا الطريق فارق كبير بين أن تقتل وأنت في سبيل الله حقاً أَو أنت تعيش حالة الاسـتغلال لطغاة ومجرمين وفاسقين أَو لقضايا هامشية وتافهة فارق كبير جداً، في سبيل الله أنت شـهيد وماذا يقول الله عن الشهداء: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَـا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) (آل عمـران: ١٦٩-١٧٠). حتـى عندما تضحـي بحياتك هنـا وأنت في هـذا الطريق أنت لا تخسـر أنت تنتقل فوراً إلى حياة وعد بها الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، حياة وبشـكل عاجل تنتقل إليها تعيـش فيها ضيافة كريمة عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- حيث تحظى بضيافته إلى يوم القيامة (بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِـن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِـم مِّنْ خَلْفِهِـمْ أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِـرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّـنَ اللَّهِ وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِـينَ) (آل عمـران: ١٦٩-١٧١). تحظـى بالشـهادة في سـبيل الله، تنتقل من هـذه الحياة التي لَا بُـدَّ أنك سـتنتقل منها على كُـلّ حال، إنما استثمرت حتى نهاية حياتك فيها بالشهادة في سبيل الله لتنتقل إلى ضيافـة الله، تحيا حياة سـعيدة وبكرامة عظيمة وفـي رعايـة من اللـه عظيمة إلى يـوم القيامـة، يوم القيامـة الفوز العظيم بمرافقـة أولياء الله من أنبيائه والصديقين والصالحين والشهداء من عباده والدخول إلى جنة المأوى كم هو الفارق؟!!

نكتفي بهذا المقْدَار، نَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يُوَفِّـقَنَا وإيّاكمْ لما يُرضيه عنَّا.. وَأَنْ يَرْحَـمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانا، وَأَنْ يفـرِّجَ عن أسـرانا وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنَصْرِه.. إنَّـهُ سَـمِيْعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الرئيس المشّاط في الذكرى الـ٢٩ للوحدة اليمنية

صياغة وعي مفاهيمي جديد وتوجيه رسائلَ سياسيّةٍ جديدة

إبراهيم الهمداني

تمر الذكرى الـ٢٩ لقيام الوحدة اليمنية في ظل واقع مرير ومأساة إنْسَانية كبرى ناتجة عن الاستهداف العالمي للشعب اليمني في كل جوانب حياته، من خلال العدوان الإجرامي البربري الغاشم، الذي تقوده أمريكا وإسرائيل وتنفذه مملكة آل سعود وأخواتها من ممالك النفط الطارئة، حيث سعى ويسعى هذا العدوان للنيل من اليمن أرضاً وإنْسَاناً، مستهدفاً الإنْسَان والتأريخ والجغرافيا والانتماء والهوية اليمنية الأصيلة، ولم تكن الوحدة اليمنية - سواءً في سياقها المفاهيمي أو الإنجازي - بمنأى عن ذلك الاستهداف العدواني الممنهج، فقد أُستهدفت من محورين:

الأول:- المحور الجغرافي، من خلال احتلال دول العدوان لمعظم المحافظات الجنوبية، وبسط النفوذ والسيطرة الإماراتية والسعودية عليها، وتجريد أبناءها من أدنى مظاهر السيادة والاستقلال.

المحور الثاني:- سياسيّ، عمدت فيه قوى العدوان إلى تنصيب عملائها ومرتزقتها في مواقع قيادية وسياسيّة، وجعلها هي من تمثل الجنوب وتتحدث باسمه، في إقصاء وتهميش وإلغاء متعمد للقيادات المجتمعية والسياسيّة الوطنية الشريفة.

في الجانب المقابل تظل الوحدة أَسَاساً راسخاً ومبدأً لا يمكن التنازل عنه لدى القيادات السياسيّة والمجتمعية في شمال الوطن، حيث أطل الرئيس مهدي المشّاط في الذكرى ال٢٩ لقيام الوحدة اليمنية على جماهير الشعب اليمني، منوهاً في خطابه بهذه المناسبة، إلى تزامن هذه الذكرى مع طبيعة الواقع المرير الذي يعيشه الشعب، والعدوان الإجرامي الغاشم في ظل الصمت والتواطؤ الدولي، وطبيعة التحديات والمؤامرات والمخاطر الكبيرة، والمشاكل والآثار الكارثية التي تسبب بها تحالف العدوان الصهيوسعوأمريكي، على الشعب اليمني بأكمله شماله وجنوبه.

رَكَّز الخطاب على تصحيح السياق المفاهيمي والرؤيوي، الذي ساد عملية التعاطي مع الوحدة كمفهوم وكمنجز، حيث يؤكّد الرئيس المشّاط ان الوحدة اليمنية - مفهوماً ومنجزاً - أُغتيلت بوضعها في قالب الشخصنة، حيث تم اختزالها في بعدٍ شخصي، ونُسبت إلى ذات الشخص، فأصبح هو الوحدة، والوحدة هو، ومن ذلك المنطلق تم التعامل مع الوحدة قبولاً ورفضاً.

فالمزايدون جعلوا الوحدة موضوعاً لمزايداتهم، ووسيلةً لتحقيق مصالحهم الذاتية والحزبية، كون الوحدة هي منجز زعيمهم وكبيرهم، وقد تحققت بفضله وإرادته وجهوده، بينما رأى المعارضون أن الوحدة تحولت إلى مغنمٍ شخصي، ومغرمٍ شعبي، وانّ هذه الوحدة لم تجلب إلا المزيد من الأزمات والظلم والضياع والسلبيات، التي تراكمت من بعد تحقيقها مباشرة، وهؤلاء أيضاً وقعوا في فخ الشخصنة، حيث أخضعوا الوحدة لمحاكمة قاسية، وحملوها كل أوزار وسلبيات ذلك الشخص الذي نُسبت إليه، ولذلك لم يكن رفضهم للوحدة لذاتها، وإنما من منطلق رفضهم لذلك الشخص وسياسته الفاشلة وتخبطه وعنجهيته وتفرده بالقرار.

إن تقديم الوحدة في إطار منظور الشخصنة الضيق، قد حولها من منجز وإرَادَة وحلم شعبي جماهيري، إلى لعنة وكارثة على الشعب، نتيجة لما تم تحميلها من السلبيات والسياسات الشخصية الفاشلة، وذلك ناتج عن تغييب الشعب الصانع الحقيقي لكل المنجزات الوطنية، وتغييب وتهميش دور الإرَادَة الشعبية والتمحور حول الشخصنة والمصالح الذاتية.

يتبنى الرئيس المشّاط مفهوماً حقيقياً للوحدة بوصفها إنجازا جمعيا ومسئولية جمعية أيضاً، فالوحدة هي الشعب، والشعب هو صانع كل المنجزات، ومشروعية الأحزاب والقوى الوطنية مرهونة بتحرر السياسيّين من التبعية والارتهان للخارج، بعيداً عن القولبة الذاتية والمصالح الضيقة، وفي هذا السياق ينبه الرئيس المشّاط القوى والأحزاب التي تقف في صف العدوان، أن تراجع مواقفها وتعيد حساباتها، وأن تجعل الشعب معياراً ومقياساً لكل مواقفها؛ لأَنَّ انحيازها إلى صف العدوان ضد الشعب، لا يُفقدها حاضنتها الشعبية فقط، وإنما مشروعيتها الوجودية على أرض الوطن، ويصيبها بمزيدٍ من الخزي والعار والضياع والسقوط.

في رسالته الأولى يؤسس الرئيس المشّاط لمفهوم وحدوي إنْسَاني وشمولي، يعمق حقيقة الإخاء بين أبناء الوطن الواحد، انطلاقاً من صلات الرحم والقربى والهوية والانتماء والثقافة والتأريخ والحضارة والماضي الواحد والمستقبل والمصير المشترك، مؤكّداً أهمية تعزيز روح الأُخوّة الإنْسَانية بمفهومها الشامل، كون ذلك هو الصورة الحقيقية والتجسيد الفعلي للوحدة اليمنية، وصولاً إلى الوحدة العربية والإسْلَامية الشاملة، الأمر الذي يؤكّد أن الوحدة هي الإنْسَان شعوراً ومسئوليةً، وليست فقط الجغرافيا، ليصبح المجتمع قوة لا تقهر في مواجهة تحالف العدوان وجرائمه ومخططاته الاستعمارية، التي تهدف إلى النيل من وحدة وقوة الشعب اليمني الواحد، وتمزيق أواصر المجتمع وتفتيت عراه.

حملت الرسالة الثالثة بُعداً سياسيّاً دولياً وإقليمياً، تمثل في دعوة الرئيس المشّاط لدول العدوان بوقف عدوانها ورفع حصارها واستهدافها للمدنيين، وإن عليهم الانخراط في السلام القائم على الندية والسيادة، وان رهانهم على كسر إرَادَة الشعب اليمني العظيم هو رهان خاسر لا محالة، مُشيراً إلى أن هناك دعوات لعقد قمم عربية وإسْلَامية، متمنياً أَنْ تَكُوْنَ من أجل إحلال السلام في المنطقة، واستعادة الإخاء العربي والإسْلَامي.

في الرسالة الثالثة يؤكّد الرئيس المشّاط حرص اليمن ودعمه المستمر لجهود مباحثات السلام التي تقودها الأُمَم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن، مؤكّداً على ما قدمه أبناء الشعب اليمني من تنازلات كافية لإثبات حرصهم على السلام، ووقف جرائمها وانتهاكاتها المستمرة بحق أبناء الشعب اليمني.

في رسالته الرابعة جدد الرئيس المشّاط التحية والإجلال والتقدير والامتنان لأبطال الجيش واللجان الشعبية المرابطين في الجبهات، وللقبائل اليمنية الوفية، ولكل أبناء الشعب اليمني الصامد رجالاً ونساءً، مؤكّداً على أهمية تكاتف جميع أبناء الشعب لتعزيز حالة الصمود في وجه العدوان، مُبشراً الجميع بما يسعدهم من نصر الله المبين والفرج القريب بإذن الله العلي القدير.

تتمات من الصفحة الأخيرة ..

حتى لا نُخدَعَ

الشعب وعن الأُمَّة..
وأخيرا.. نتذكر جميعاً:
أحمد حامد ليس الشخصية الاولى ولا الأخيرة..

تشويه الشهيد الصماد رضوان الله عليه بحجة انعدام الجدارة والكفاءة..
تشويه محمد عَبدالسلام بحجة التنازل في ظهران الجنوب
تشويه عَبدالحكيم الخيواني (الكرار) بالتزامن مع ضبطه لخلايا الدواعش والرصد والعمالة..
تشويه سلطان زابن عندما تمكّن البحث الجنائي من كشف شبكات الدعارة وضبطها..
هذه مُجَرّد أمثلة..
وعلى الرغم من ذلك انتهت كُلّ الشائعات وتلاشت.. وبقي أنصارُ الله وبقيت بطولاتهم وذاع صيتهم.. وعلا ذكرهم..
وهذه هي النتيجةُ الحتميةُ لِكُلِّ حملات التشويه القادمة التي ستبوءُ بالفشل..
والعاقبة للمتقين..

استهدافُ عبدالله صبري.. جريمةٌ مركَّبة!!

حسن حمود شرف الدين*

منذُ بدءِ العدوان السعوديّ الأمريكي على بلادنا والإعلام الوطني هدفٌ رئيسي من أهدافه.. فمعَ أولى عمليات العدوان العسكريّة أقدم تحالفُ العدوان على حجبِ قناتَي اليمن والمسيرة عن الأقمار الصناعية.

حينها روّجت قوى العدوان عبر قنواتها الإعلامية وأَبْوَاقها من الإعلاميين بانها تعمل على إنقاذ الشعب اليمني مما أسموه «المد الإيراني» وأحياناً أُخْرَى يقولون بأن تدخلهم في اليمن بطلب من الفارّ هادي.. وغيرها من المبررات والأسباب غير المنطقية التي لا يتقبلها باحثٌ أَو متابعٌ سياسي حرٌّ ونزيه.

عمل العدوانُ على تسويق هذه الأسبابِ عبر الإعلام وحدّدَ فترةً من عشرة أيام إلى شهر بالكثير.. في هذه الأثناء استشعر عددٌ من الإعلاميين مسؤوليتَهم الوطنية في الدفاع عن الوطن وفي مقدمة هؤلاء الأُستاذ عبدالله صبري.

نعم.. الأُستاذ عبدالله صبري هو من وضع فكرةَ إنْشَاء كيان إعلامي يناهض العدوان ويرصد انتهاكاتِه بحق الإعلام الوطني والإعلاميين بشكل عام.. حينها في عام 2015م تم اختيارُ لجنة تحضيرية لإنْشَاء رابطة الإعلاميين اليمنيين والتي تم تغيير الاسم لاحقاً إلى اتّحاد الإعلامين اليمنيين برياسة الزميل عبدالله بن عامر وإشراف الأُستاذ عبدالله صبري.

استمرت اللجنةُ التحضيريةُ حتى انتخابِ أعضاء المكتب التنفيذي لاتّحاد الإعلاميين اليمنيين في عام 2016م برئاسة الأُستاذ عبدالله صبري.

ومنذُ انتخابِ المكتب التنفيذي عمل الاتّحاد على إنْشَاءِ قاعدةِ بيانات للإعلاميين والمؤسّسات الإعلامية؛ باعتبارِهم الركيزةَ الأَسَاسيةَ للاتّحاد وعمل أَيْضًا على رصدِ وتوثيقِ جرائم وانتهاكات تحالف العدوان في حَقّ المؤسّسات الإعلامية والإعلاميين اليمنيين.. وفِعْلاً خلال أربع سنوات من العدوان والاتّحاد يصدر تقريرَه السنوي راصداً الانتهاكاتِ وفق المعايير الدولية ووفق الإمْكَانيات المتاحة رغم شُحتها والتي تكاد تكونُ معدومةً مقارنته بالأعمال الموكلة إليه في مختلف المجالات سواء الرصد أَو التدريب أَو إصدَار البيانات أَو تنفيذ الوقفات التضامنية والمنددة وغيرها.

فكما كان اتّحادُ الإعلاميين اليمنيين تحالف العدوان هدفاً رئيسياً من أهداف تحالُفِ العدوان فقد أصبح رئيسُه هدفاً رئيسياً من أهدافِ تحالُفِ العدوان.

أحببتُ توضيحَ المرحلة السابقة لإنْشَاء الاتّحاد ودَور الأُستاذ عبدالله صبري فيه؛ لتوضيحِ الصورة أَكْثَرَ لمن لم يعرفه.. ولتأكيدِ دورِ هذا الإعلامي في زعزعة كيان تحالف العدوان ودوره في التشهير به وفضحه ورصد جرائمه من خلال التقارير الإعلامية التي لم تكن حبيسةَ الأدراج، وإنما يتم توزيعها ونشرها عبر شبكة كبيرة من الشخصيات الإعلامية والسياسية والحقوقية العالمية التي لها تأثيرٌ قوي في الرأي العالمي.. كما أن هذه التقاريرَ يتم ترجمتُها وإرسالها إلى العشرات من المنظمات الدولية المعنية بحرية الرأي والتعبير.

هذا كله طْبَعاً جعل من قيادةِ الاتّحاد هدفاً رئيسياً من أهدافه رغم تجريم القوانين الدولية استهدافَ المؤسّسات الإعلامية والإعلاميين واعتبر استهدافَهما جريمةَ حرب لا تسقط بالتقادم.. ومع ذلك أقدَمَ تحالُفُ العدوان، صباح الخميس 11 رمضان 1440هـ الموافق 16 مايو 2019م على استهدافِ منزلِ الأُستاذ عبدالله صبري استهدافاً مباشراً، ضارباً بجميعِ القوانين الدولية والأعراف والأَخْلَاق عرضَ الحائط، بل متحدياً كافة الجهات المعنية بحرية الرأي والتعبير وفي مقدمتهم مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنْسَان التابعان للأُمَم المتحدة.

استهدافُ منزل صبري ليست جريمةً عاديةً.. ولا يجبُ أن تمر مرورَ الكرام.. إذَا تغافلنا عنها سيصبح كُلّ إعلامي بل كُلّ ناشط سياسي أَو حقوقي تحت مرمى تحالف العدوان.. إنها جريمةٌ مركَّبة فإلى جانب أنه إعلامي فقد استهدفوا منزله.. المنزل في حي سكني مليءٍ بالسكان جواره معهد صحي ومدرسة أَسَاسي وروضة أطفال وسوق شعبي.. تخيّلوا منزلاً بهذه المواصفات ويتم استهدافُه!!..

إنها جريمةٌ مركَّبةٌ وفقَ القوانين الدولية، جريمةُ حرب لا تسقُطُ بالتقادم، خُصُوصاً وأن ضحايا هذه الجريمة ما يقارب 60 شخصاً بين جريح وشهيد، كلهم من الأطفال والنساء والآمنين.. من هؤلاء الضحايا «لؤي وحسن» نجلا الأُستاذ عبدالله صبري استشهدا، كما أُصيب صبري بجروحٍ متفرقةٍ في جسده وكسور في ساقه اليُسرَى.

اليوم أقدم تحالُفُ العدوان على استهدافٍ إعلامي استهدافاً مباشراً وهو في منزله وغداً سيستهدفُ العشراتِ من الإعلاميين إذَا لم يكن لنا موقفٌ واضحٌ وساخطٌ ضدَّ تخالُفِ العدوان وضد المنظمات الدولية التي التزمت الصمتَ تجاه هذه الجريمة البشعة بكل المقاييس.. ونحن نعتبر سكوتَ هذه المنظمات مشاركةً في الجريمة ولا يعفيها من المسؤولية والملاحقة القانونية مثلُها مثلُ المشتركين في الجريمة ابتداءً بقيادات التحالف وانتهاءً بأصغر عميل.

* أمين عام اتّحاد الإعلاميين اليمنيين

الكرارُ في محراب الشهادة

زيد البعوة

في هذه الأَيَّام والليالي المباركة تطلُّ علينا ذكرى مؤلمةٌ وفَاجعة كبيرةٌ، هي ذكرى استشهاد الإمَام عَلِيّ عليه السلام الذي تخضّبت لحيتُه بدم رأسِه بضربة سيف أشقى الأشقياء، كما وصفه الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه واله؛ لأَنَّه جعل الأُمَّة تفقدُ أعظم عظمائها بعد نبيها ولأنه تسبب في استحكام قبضة الطواغيت على رقاب المسلمين؛ بسَببِ ضربته اللعينة التي استهدفت الإسْلَام بكله واستهدفت القُرْآنَ واستهدف كُلَّ مبادئ وقيم الخير والحكمة والهدى والوعي والعزة والكرامة، لما لا وهو هشم جمجمةَ مَن وصفه الرسول بقوله علي مني بمنزلة هارون من موسى وقال عنه علي مع القُرْآن والقُرْآن مع علي وعلي مع الحَقّ والحق مع علي؟!.

العبارةُ المشهورةُ التي ستبقى مخلدةً في ذَاكرةِ التأريخ وفي وجدان البشر (فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ) العبارة التي ردّدها أميرُ المؤمنين علي عليه السلام عندما ضربه أشقى الأشقياء ابن ملجم اللعين في محراب مسجد الكوفة، فكان تلك الكلماتُ القُرْآنيةُ المشحونةُ بالقُوَّة والعزيمة والبصيرة هي الردَّ على تلك الضربة ودرس وعبرة للمسلمين عبر التأريخ إلى يوم القيامة وعلينا أن نقف وقفة تأمل في محراب مسجد الكوفة في ليلة القدر نقف وقفة من يريد أن يخرج بدرس عظيم وعبرة مشحونة بالحكمة والقُوَّة لماذا لم يتفوه الإمَام عَلِيّ بكلمة أُخْرَى غير كلمة فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ؟ لم يقل يا ويلتي أَو يئن من شدة الوجع ومن هول الفاجعة بل استقبل الشهادة كما يليق به وكما يليق بها.

وبما أننا من شيعة علي ومن أحبابه ومن المتبعين له ولأهل بيته كما وجهنا رسول الله فنحن اليوم نسيرُ على نفس الطريق التي سار عليها نقتدي به ونتأسى به ونجاهد كما كان يجاهد ونقدم الشهداء في سبيل الله في مواجهة الطواغيت والظالمين نعم نحن كذلك اليوم كشعب يمني ونحن نواجه العدوان الأمريكي السعوديّ على مدى أَكْثَرَ من أربعة أعوام نخوضُ معركة الحَقّ ضد الباطل لن مشروع رسول الله ومشروع أمير المؤمنين علي عليه السلام هو المشروع الذي نمضي عليه ونتحَرّك من خلاله وهو المشروع القُرْآني العظيم الذي أعاد نشاطه في عصرنا حفيد الكرار الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه والذي لا يزال قائماً بفضل من الله بعطاء وحركة ونشاط قائد المسيرة القُرْآنية السيد عَبدالملك الحوثي حفظه الله.

نفسُ النهج ونفسُ المعنويات ونفس المشروع ونفس المواقف وإن اختلفَ الزمانُ والمكانُ إلّا أن نفسيةَ علي عليه السلام تسكُنُ بين جوانحنا ونجسدها في واقعنا ليس مئة بالمئة ولكن بنسبة لا بأس بها ونتمنى من الله أن يبلغ بإيْمَاننا أكمل الإيْمَان وفي هذه الذكرى المؤلمة علينا أن نستلهمَ من الإمَام عَلِيّ عليه السلام العبرة والدرس في استقبال الشهادة والإنْسَان في موقفِ حَقّ وثابت على دينه.. ولو نأتي لنتساءل عما قبل فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ سنجدُ أن الرسولَ صلى الله عليه وآله عندما أخبر الإمَام عَلِيًّا أنه سَتُخْضَّبُ لحيتُه بدم رأسه كان سؤاله الوحيد (أَفِيْ سَلَامَةٍ مِنْ دِيْنِي؟) وهذا هو السؤال القائم على الحكمة والفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

حين ردّد الإمَام عَلِيّ عليه السلام العبارة العظيمة (فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ) في محرابِ الصلاة وفي ليلة القدر وفي لحظات ما قبل العروج إلى عالم الخلد وعالم الشهادة كان الهدف من هذه الكلمات العظيمة هو أن يقول للجميع والخطاب موجة للقلوب والعقول أن التضحية بالدم والروح والنفس في سبيل الله وفي سبيل الحَقّ هي الفوز الذي لا يمكن أن يرقى إليه فوز على الإطلاق وما أشبه ذلك بتلك الكلمات التي ردّدها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين عند استشهاده حين قال اللهم: ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.. لا تختلفُ هذه الكلماتُ عن الكلمات التي ردّدها جَدُّه في محراب مسجد الكوفة (فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ).

الكلمات المتقاطعة

أُفقياً :

1. ساحاتُ المواجهة (م) – جمع قوة.
2. عنوان لمعركة يمنية بدون ال – عمل.
3. الصبر والجلد (م) – في العروق.
4. من كل الثمرات – للتأوه – ولد .
5. أجسام سماوية – ثلثا أرحب – دلّعا.
6. فقدوا والدهم – جمع صف (م).
7. حفتهم – نصف حوار.
8. ذلة واحتقار – اترُك – عكس باع.
9. حيوان قطبي – ماضي يجري.
10. حرف عطف.
11. متشـابهان – أنشـأها ويستخدمها الإماراتيون لتعذيب معارضيهم في الجنوب.
12. متشابهان – إبداعي– طوية.
13. كفـاح – ثلثا بـرع – حرف عطف (م).
14. في الصورة.

عَـمُـودياً:

1. أحيـاء عنـد ربهـم يُرزقـون – في العروق.
2. أرض تنتشر فيها الأوبئة والأمراض.
3. القمح بالعامية (م) – عام (م).
4. كـرة عـلى الطاولة – تفريـج – ثلث ضرس.
5. للتأفف – غشاوته – نصف صلاة.
6. للزوجة مما خلف زوجها (م) – بحر – للنفي.
7. مآثـر وتضحيـات – جوهر – ضمير متصل.
8. يتلاعـب بالسـفن (م) – ظاهـرة طبيعيـة تضرب المناطق السـاحلية (م) – نثر الماء.
9. منتجات زراعية (م) – سمو وعلو.
10. لفـظ الجلالـة – مقاتلـين بـشرف وذوي يُمن وبركة.
11. آلة موسـيقية – أدوات ومصنوعات فخارية(م).
12. إشارة مرور – البربرية.
13. وعـد أعطـى مـن لا يملـك لمـن لا يستحق – ثلثا سور.
14. المَهْـرَب والملجـأ – لقب فاطمة بنت محمد (ص).

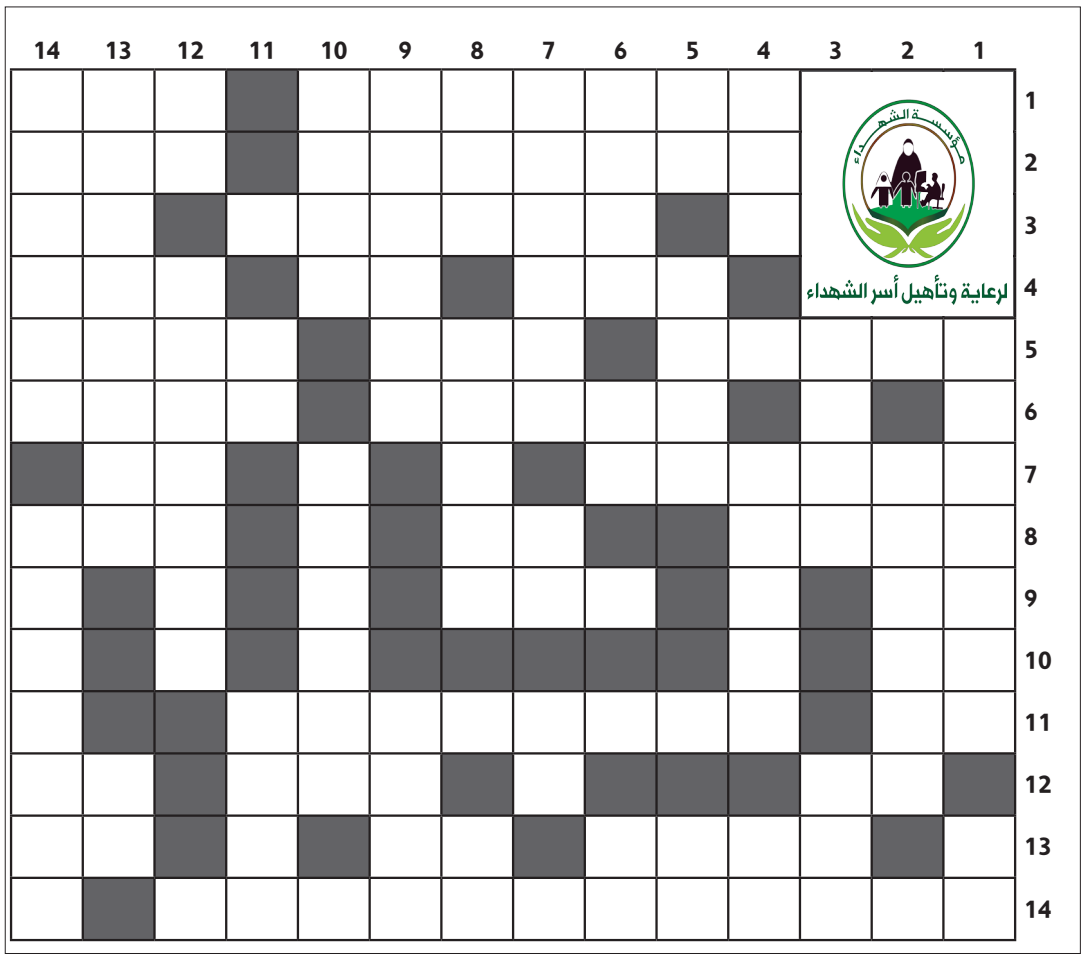

حل الأمس

	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	■	■	ل	ا	م	ر	ل	ا	ة	ك	ل	م	م
2	ل	ع	ف	■	م	س	■	د	و	ر	و	■	ت	■
3	م	ف	ك	ر	ا	ت	■	ا	ل	ذ	ا	■	د	■
4	س	ا	ف	■	■	ش	■	ن	■	■	ك	■	ا	■
5	ؤ	ف	ك	■	■	ا	■	ع	■	■	ب	■	و	■
6	و	■	■	■	■	ر	■	■	■	■	■	■	ل	■
7	ل	ع	■	ب	ا	ر	ح	م	ل	ا	د	ي	هـ	ش
8	ي	ي	■	ن	■	■	■	■	ب	ص	■	و	■	ا
9	ة	ا	ل	و	ت	■	ن	ي	ن	ا	■	م	■	هـ
10	■	ل	ج	■	ا	■	م	س	ا	ح	■	ي	■	د
11	ق	ز	■	ي	ر	■	■	■	ت	ب	■	ا	■	ق
12	ح	ا	ت	ف	ت	س	أ	■	■	■	■	ت	■	ب
13	د	ي	ا	ن	ا	ت	هـ	■	ت	ا	ب	هـ	ا	ر
14	ة	د	ا	ي	س	■	■	■	ر	ي	س	م	■	■

أدخِـــلْ مرادفَ الكلماتِ في الجدولِ لتحصُلَ على: اسـم شاعر المسيرة القرآنية، وكاتب كلمات زامل «قائدنا العلم» أداء المنشد عيسى الليث.

10+1+5+13= أعـرف وأتيقـن، 3+15+9+4+4+14= عُملة الكويـت، 4+11+8+3= حاجز مائـي، 7+10+14= ساخن، 6+12+2+1= أصل الأشياء وبدايتها.

15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

حل الأمس التربية الإيمانية

مفتاح القلعة

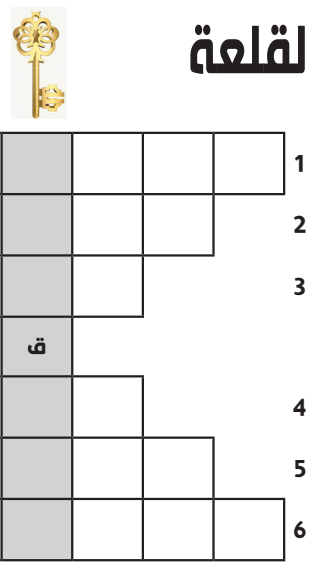

لإيجاد مفتاح القلعة المكون من سـبعة أحـرف في العمود المظلل – قم بتعبئة المربعات بمرادف الكلمات الموضحة في الأسفل بشكل أفقي.

اسئلة مفتاح القلعة

المفتاح:- البراهين الصحيحة غير المغلوطة

1 – تحرِّي الصدق دائماً.
2 – وسائل إعلامية تصدر كل شهر
3 – وسـائل إعلاميـة تصـدر يومياً
4 – انتشر.
5 – خبر كاذب ومفبرك يشيع بين الناس.
6 – عكس توديع.

حل الأمس

	1	2	3	4	5	6
1	ي	م	ي	م	ا	ص	ت
2		ك	و	ك	ر	ك	
3			ب	ت	ك		
4				س			
5			ة	ب	ق		
6		ك	و	ا	و	ك	ب
7		ب	ك	ت	و	ر	ب

مكتسبات

كلمة السر

أشطُبِ الكلماتِ أسفلَ الموضحةَ بين القوسين أُفقياً ورأسياً وقُطْرياً؛ لتحصُلَ في النهايةِ على كلمة السر المكوَّنة مِنْ 8 أحرف وتعني التحرر من التبعية والهيمنة.

(اسـتغلال – مواجهات – تحديات – هدف – مسـؤولية – أخطار – ثقافة – أحرار – سـيادة – نضال – وجود – هيمنة – تبعية – وصاية – جهد – شرف – عدو – شذ – خد – عز- كريم).

د	ش	و	إ	ا	ر	ا	ط	خ	أ
هـ	و	ذ	د	س	أ	ح	ر	ا	ر
ي	ت	ج	م	ع	ت	م	ي	ر	ك
م	ل	ب	و	و	ت	غ	هـ	د	ف
ن	س	ف	ع	ا	ا	إ	ل	ة	ن
ة	ر	ي	ي	ي	ة	ج	ف	ا	ل
ش	ع	د	ا	ي	ة	ا	هـ	ا	ل
ز	ح	ج	ا	د	ق	ع	ض	ا	ت
ت	هـ	ص	ا	ث	ة	ن	خ	د	ت
د	و	م	س	ؤ	و	م	ي	ة	ق

حل الأمس

عام الانتصار

إصابة عشرات الفلسطينيين برصاص الاحتلال خلال مشاركتهم في مسيرات العودة في غزة والضفة

المسيرة : فلسطين المحتلة

واصلت قُـــوَّاتُ الاحتلال الصهيوني، أمس الجُمُعة، استهدافَ المدنيين الفلسطينيين المشاركين في الجُمُعة التاسعة والخمسين من مسيرات العودة وكسر الحصار تحت عنوان "التكافل والتراحم" في قطاع غزة، وكذا في المسيرات الأسبوعية في الضفة المناهضة للاستيطان، موقعة عشرات الإصابات البالغة في صفوف المشاركين مستخدمة الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع.

وقالت وكالة معاً الفلسطينية: إن قُـــوَّاتِ الاحتلال أطلقت الرصاص وقنابل الغاز السام على المشاركين في المسيرات شرق مدينة غزة وجباليا شمال القطاع والبريج وسطه وخان يونس ورفح جنوبه، ما أَدَّى إلى إصابة عدد منهم بجروح والعشرات بحالات اختناق.

وندّد المشاركون باستضافة البحرين لورشة عمل اقتصادية تمهد لتنفيذ صفقة القرن وبمشاركة الكيان الصهيوني، معتبرين أن الدولَ الخليجية أدواتٌ تستخدُمها الإدارتان الصهيونية والأمريكية لتنفيذ مخطّطاتهما في سلب حقوق الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته، مؤكّدين أن الشعبَ الفلسطيني قد نهج طريق المقاومة لمواجهة الصفقات المشبوهة واستعادة الحقوق المغتصبة

وفي الضفة الغربية أصيب عشرات الفلسطينيين، أمس الجُمُعة، بحالات اختناق جراء قمع قُـــوَّات الاحتلال الصهيوني مظاهرة قرية كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 15 عَاماً شرق قلقيلية.

ونقلت وكالة وفا الفلسطينية عن منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي قوله: إن قُـــوَّات الاحتلال اقتحمت القرية وأطلقت قنابل الغاز السام على المشاركين في المظاهرة، ما أَدَّى إلى إصابة العشرات منهم بالاختناق.

وتشهد كفر قدوم مظاهرات مستمرة ضد قُـــوَّات الاحتلال وباتت تشكل جزءاً من الحياة العامة في القرية التي التهم جدار الاستيطان أراضيها.

إلى ذلك، أصيب عشرات الفلسطينيين جراء اعتداءات قُـــوَّات الاحتلال الإسرائيلي شمال مدينة القدس المحتلة وغرب جنين بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة وفا الفلسطينية للأنباء، أن قُـــوَّاتِ الاحتلال المتمركزة على حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة أطلقت قنابل الغاز السام باتّجاه الفلسطينيين أثناء توجههم إلى المسجد الأقصى، ما أَدَّى إلى إصابة العشرات منهم بحالات اختناق.

كما اقتحمت قُـــوَّات الاحتلال بلدة سيلة الحارثية غرب جنين واعتدت على طفل بالضرب خلال سيره في أحد شوارعها، ما أَدَّى إلى إصابته برضوض.

وتواصلُ قُـــوَّاتُ الاحتلال ممارساتها العدوانية بحق الفلسطينيين من خلال التضييق عليهم ومداهمة المدن والقرى الفلسطينية بهدف تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم وتهويدها.

فيما الحرس الثوري الإيراني اعتبر تهديدات واشنطن لن تحقّق أهدافها وجنودها سيقعون في الأسر

أمريكا تعلن اعتزامها إرسالَ قوات إضافية إلى الخليج وروسيا: سنثير الموضوع في مجلس الأمن

المسيرة : متابعات

عقبَ إعلان الإدارة الأمريكية دراستَها لإرسال قُـــوَّة عسكرية تقدر من خمسة الآلاف جندي إلى 120 ألفاً إلى الخليج الأسبوع الفائت، أدلى الرئيسُ الأمريكي، أمس الجُمُعة، بتصريحات عن نية بلاده إرسال قُـــوَّة تتكون من 1500 جندي لتعزيز ما أسماه الأمن في المنطقة وما يدّعيه من الخطر الإيراني، يأتي ذلك مع إعلان روسيا أنها ستحتجُّ لدى مجلس الأمن بسبب إرسال القُـــوَّات الأمريكية إلى الشرق الأوسط، في حين اعتبر الحرس الثوري الإيراني أن أمريكا لا تجرؤ على مهاجمة إيران وأن الجيش الإيراني مستعدٌّ للمواجهة، مُعتبراً أن الإدارة الأمريكية خائفة مستدلاً بتوقف حاملة الطائرات الأمريكية فرانكلين في المحيط الهندي ولم تتوجه إلى الخليج، مضيفة أن الجنود الأمريكيين سيقعون في الاسر في حال ارتكبوا أي خطأ.

وأعلن الرئيسُ الأمريكي دونالد ترامب، أمس الجُمُعة، اعتزامَ إدارته إرسالَ 1500 جندي إلى الشرق الأوسط، مُعتبراً أَن انتشار القُـــوَّات يهدف في أغلبه للحماية.

وقالت قناة CNN، إن إدارة ترامب تدرس أَيْـضًا استخدام قاعدة تسمح لها بتسريع صفقات الأسلحة مع السعودية كجزءٍ من جهودها ضد إيران.

وتشمل التعزيزات المرسلة أَيْـضًا إلى منطقة الخليج، بطاريات صواريخ باتريوت وطائرات من طراز U-2 التي تستخدم في جمع المعلومات الاستخباراتية فضلا عن القُـــوَّات الضرورية.

وقال البنتاجون: إنه لن يتم نشر أية قُـــوَّات إضافية بالعراق أَو سوريا وهي لأغراض دفاعية وسط ما أسماه التهديد الإيراني، مُضيفاً أنه من بين القُـــوَّات الإضافية سيتم نشر 900 جندي جديد بينما سيتم تمديد بقاء 600 موجودين في المنطقة.

وكردة فعل من الإدارة الروسية، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن فلاديمير جباروف نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الروسي قوله: إن موسكو يمكن أن تثير مسألة نشر قُـــوَّات أمريكية إضافية في الشرق الأوسط في مجلس الأمن الدولي.

من جانبه، أكّـــد الحرس الثوري الإيراني، أمس الجُمُعة، أن التهديدات الأمريكية ضد إيران لن تحقّـــق أهدافها وأن واشنطن لا تفهم سوى لغة القُـــوَّة.

وقال نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني الأدميرال علي فدوي، إن إيران تمتلك دائماً الخطط لمواجهة الأعداء، مؤكّـــداً أن واشنطن لا تفهم لُغةَ التفاوض إنما لُغة القُـــوَّة.

وشدّد فدوي، على أن قيادةَ العمليات الأمريكية في المنطقة هي منشأ جميع الأعمال الإجرامية وأن طائراتهم المسيرة وأسلحتهم الإجرامية تشهد على جرائمهم في اليمن وأفغانستان وسورية والعراق، لافتاً إلى أن توقف حاملة الطائرات الأمريكية في مياه المحيط الهندي وعدم دخولها المنطقة دليل على الخوف والرعب الموجود في قلوبهم.

بدوره أكّـــد المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني العميد رمضان شريف، أن التهديدات الأمريكية ضد إيران لن تحقّـــق أهدافها وأن الجنودَ الأمريكيين في المنطقة سيقعون في أسر الحرس الثوري في حال ارتكبوا أي خطأ، مُشدّداً على استعداد بلاده لمواجهة أي عدوان أكثر من أي وقت مضى.

حملة أمريكية لكشف المتورطين بانتهاكات حقوق الإنسان بالبحرين

المسيرة : متابعات

قامت منظمةُ (أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنْسَان) بحملة تحت عنوان «الإشعار الأحمر»؛ لتسليط الضوء على أفراد من وزارة الداخلية البحرينية، الذين تورطوا في انتهاكات حقوق الإنْسَان.

وقالت منظمة أمريكيون عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي بتويتر، أمس الجُمُعة، بأنها ستُنشر تلك الحملة بلغات متعددة إلى جانب العربية والإنكليزية، الفرنسية، الإيطالية والإسبانية.

وأشارت المنظمة، إلى أن الحملة انطلقت من 13 مايو ولمدة أسبوعين، وتهدف إلى تحويل الإشعارات الحمراء التي تسعى البحرين للحصول عليها بانتظام ضدّ الشخصيات السياسيّة والمدافعين عن حقوق الإنْسَان والناشطين عبر الإنتربول انتقاما من فضح الانتهاكات التي تمارسها السلطات، إلى سلاح ضدّ حكومة المنامة.

مشيرةً إلى أن هؤلاء يجب أن يكونوا هم الأشخاص الذين يخضعون لقيود السفر، ومنعهم من دخول الولايات المتحدة وأوروبا؛ بسبب دورهم في ارتكاب انتهاكات حقوق الإنْسَان.

في إطار التطبيع الخليجي الصهيوني ومصادَرة حقوق الشعب الفلسطيني

وزير خارجية عُمان: «إسرائيل» دولة صديقة وليست دولة مغتصبة

المسيرة : متابعات

في إطارِ التطبيع المتواصل بين الدول الخليجية والكيان الصهيوني، والتي يهدفُ من خلالها لتصفية القضية الفلسطينية وعقب إعلان البحرين استضافتَها مؤتمراً اقتصادياً يبحث تنفيذ الجانب الاقتصادي من صفقة القرن، أطل وزير خارجية عُمان، أمس الجُمُعة، بتصريحات مثيرة بأن الكيان الصهيوني يجب أن يكون شريكا في أراضي فلسطين وليس مغتصبًا له.

وقال وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي: «يجب أن تكون «إسرائيل» دولة صديقة للفلسطينيين، وأن تكون دولة شريكة وليست دولة مغتصبة، مُضيفاً «إذا لم تعالج الخطة الأميركية كل هذه الأمور ستكون خطة ناقصة».

وأضاف بن علوي: «لا يمكن قبول أن تكون لـ«إسرائيل» دولة.. وللفلسطينيين خيام. هذا لن يكون مقبولاً. المسألة ليست مسألة أموال، لكنها مسألة شعب يقدر بنحو عشرة ملايين في الداخل وفي الشتات».

وعن الخطة الأميركية (صفقة القرن)، المنتظر إعلان تفاصيلها، قال بن علوي: «نعلم أن هذا الأمر ليس سهلاً. سيواجه مصاعب كثيرة، وترتيبات وتحضيرات ومناقشات، لكن كَثيراً من هذه التعقيدات لها حلول. «إسرائيل» وفلسطين تقعان في منطقة جغرافية واحدة، وبالتالي لا بد أن تكون بينهما شراكات مفيدة للطرفين».

وبتصريحات بن علوي يكون النظام العُماني قد صنف الكيان الصهيوني كدولة معترف بها، متناسيا أن الصهاينة عبارة عصابات إجرامية ارتكبت المجازر ومارست القتل والإجرام والاغتصاب والتهجير والاحتلال بحق الفلسطينيين أبناء الأرض الأصليين.

ويذكر أن رئيس وزراء الكيان الصهيوني قد زار دولة عُمان العام الفائت وكان في استقباله سلطان عُمان قابوس من سعيد.

رئيس التحرير
صبري الدرواني
المسيرة
العدد (677) السبت 20 رمضان 1440هـ - 25 مايو 2019م

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

هـذا الصمودُ له ثمرتُـه الكبيرة في أن نكونَ فـي الموقف اللائق بنا أن نجسـدَ حريتَنـا بالفعل بالموقف بالتصـرف بالقرار، وكذلك استقلالنا وعزتنا وكرامتنا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

حتى لا نُخدَعَ

يحيى المحطوري

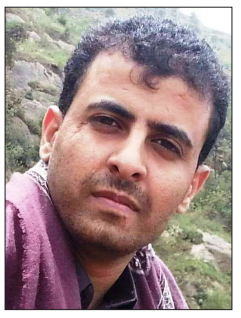

أمامَ حملاتِ التشـويه المتكـرّرة التي تسـتهدفُ أنصار الله وحتى نفضح أهـداف التشـويه ونميز بينه وبين النصح والنقد البناء يجب علينا الانتباه للقضايا التالية:

١. تعتمـد أبْـوَاق التضليـل عـلى الترويـج لسـلبية واحـدة وتصدر أحكامهـا بنـاء عليهـا وتجحـد بقية الإيجابيات وتتجاهلها..

٢. تسـعى لحرق الشخصية المسـتهدفة حتى تفقد قدرتها على التأثير في العمل المؤسّسي رسمياً وشعبياً..

٣. تحاولُ خلقَ صورة سيئة عن أنصار الله حتى يتم تفسير أي تقصير في الأداء على أنه متعمد وأنه ناتج عن تغول الفساد..

٤. لا يقفـون مـع المظلوميـات الحقيقيـة.. بـل يعتمدون المزاجية في اختيار قضايا التشويه وإن كانت صحيحةً وتوجيهها إلى جهات غير متسـببة فيها فقط لابتزازها وتشويهها..

٥. تقـدم الأخطـاء العادية على أنهـا توجه مدروس لأنصار الله..

٦. تعمـل عـلى تشـكيك النـاس ليفقـدوا ثقتهـم بالسلطة القائمة وتشويه وتجريم أي قرارات للإصلاح في الوزارات.. أو في أية المؤسّسات الرسمية..

ومما يسـاهم في نجـاح هـذه الشـائعات النقـاط التالية..

أولاً: أن التطبيل للأشخاص وتمجيدهم ليس توجها لـدى أنصار اللـه ويتم اسـتغلال هذه الثغرة لتشـويه قياداتهم وشخصياتهم.

ثانياً: الانجرار غير الواعي في الرد على أبْوَاق التشويه والتعاطي معها..

ثالثـاً: الترويـج غـير الصحيـح للأسـماء الوهمية والحسـابات التي دائما ما يكون لها دور سلبي في نشر الشائعات والترويج لها..

رابعـاً: وجود أخطـاء حقيقية فِعْـلاً.. ونحن نقصر في معالجتها وإصلاحها فتسـتغل للتشويه والتشهير.. وإن كانت ضئيلة ومحدودة..

ولمواجهة حملات التشـويه علينـا الاهتمام بالأمور التالية..

تقديـم القيـادات الصادقـة للنـاس وتعريفهم على دورهـا العظيـم في الثـورة وفي مواجهـة العـدوان.. وتعريفهـم عـلى النزاهـة والوعـي والـولاء الوطنـي والأصالـة الذي يحمله هؤلاء الرجال دون مغالاة ودون تقصير بحجة أننا لا نريد المدح..

الوعي بمسـتوى الاستهداف الذي يتعرض له أنصار الله كقوة وحيدة تقف في طليعة المدافعين عن

التتمة ص 8

«إسرائيل» تشيد بالنظام السعوديّ لرفعه لافتات بالعبرية ترحب باليهود في المدينة المنورة

في إطَـار احتفالِ الكيـان الصهيوني بتطور علاقاتـه مـع النظـام السـعوديّ، وفي الوقـت الذي يقومُ في نظام بني سعود بتسييس الحج والعمرة ومنع شريحة كبيرة من المسلمين من زيارة مكّةَ المكرمة، قامت الصفحةُ الرسـميةُ لـوزارة الخارجيـة الإسرائيلية بنـشر تغريدة تشـيدُ فيهـا بالنظـام السـعوديّ عـلى قيامه بوضـعِ لافتة قُربَ المسـجد النبـوي في المدينة المنـورة كُتِبَ إليها عبـاراتٌ باللُّغة العبرية من قبيـل «أَهلاً بكم» وكذلك «شـالوم» التي تعني باللغة العربية «السلام».

وكتبت صفحة الخارجية الإسرائيلية إشادةً بذلـك قائلة: «لافتة ترحِّبُ بزوار المدينة المنورة باللغـة العبريـة: «شـالوم» نُصبـت في المدينة المنورة في السـعوديّة، على مقرُبة من المسـجد النبوي».

وأرفقـت الخارجيةُ الصهيونيـة صوراً لتلك اللافتات التقطت من قلبِ المدينة المنورة!

سابقة المسيرة الرمضانية

مـا هو الحـدثُ الكبـيرُ والمهمُّ في شـهر رمضان المبارك الذي كان مؤثراً في مسيرة الإسلام العظيمة:

1 - فتح مكة.
2 - غزوة الخندق.
3 - غزوة بدر.

إجابة العدد السابق: **القتل**

كوبون الإجابة

رقـم الإجابـة: .....
اسـم المشـارك: .....
رقـم البطاقـة الشـخصية: .....
المحافظـة التـي تسـكنها: .....
رقـم الجـوال: .....

قم بقص الكوبون وتعبئة البيانات المطلوبة ومن ثم تصويره وإرسال الصورة عبر الواتس آب على الرقم 770392061

الفائزون في العدد الماضي

1. عبدالعزيز علي قاسم الجماعي – أمانة العاصمة
2. محمد حسين أحمد عمار – صنعاء
3. محمد عباس الحميضة – أمانة العاصمة

ألف مبروك

برعاية

شدّ وادبح

- يتم اسـتقبال إجابة المشاركين إلى الساعة 10 مساءاً.
- سـتنشر أسـماءُ الفائزيـن الثلاثة في العـدد القـادم بعد عمليـة الفرز والقرعة الإلكترونية.

قيمة الجائزة:
15000 ريال لكل فائز

- سيتم إرسالها عبر إحدى شركات تحويل الأموال.

مؤسسة يمن ثبات التنموية
كن شريكاً في صناعة النصر
للتبرع والمساهمة اتصل أو ارسل رسالة فارغة بـ(100) ريال إلى الرقم (4545) من أي شبكة محلية
حسابنا على كاك بنك 1005780141
بنك اليمن الدولي (0002318163022) البريد (730730)
00967 1 833 768
00967 775 555 661
INFO@YEMENTHABAT.ORG
WWW.YEMENTHABAT.ORG

أخي المسلم:
(من يرجو الفضل من الله تعالى فعليه أن يؤدي زكاته طيبة بها نفسه لكي لا يقع في مصيدة الشيطان وهوى نفسه)
الزكاة
الهيئة العامة للزكاة
GENERAL AUTHORITY OF ZAKAT
الزكاة في مصارفها
01/836363
/zakatyemen
@zakatyemen
www.zakatyemen.net